تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ
شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي
المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

حوادث ووفيات

٦٦١ - ٦٧٠ هـ

تحقيق
سعد يوسف محمود أبو عزيز   مجدي فتحي السيد   خيري سعيد
مصطفى شتات   أسامة عكاشة   ياسر أبي شادي

الجزء التاسع والأربعون

المكتبة التوفيقية
أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
ت: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

حوادث ووفيات

٦٦١ - ٦٧٠ هـ

تحقيق

سعد يوسف محمود أبو عزيز — مجدي فتحي السيد — خيري سعيد

مصطفى شتات — أسامة عكاشة — ياسر أبي شادي

الجزء التاسع والأربعون

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

٥٩٠٤١٧٥ ٥٩٢٢٤١٠

التجهيزات الفنية
دار التوفيقية للطباعة

المكتبة التوفيقية

القاهرة - مصر
العنوان: أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
تليفون: ٥٩٠٤١٧٥ – ٥٩٢٢٤١٠ (٠٠٢٠٢)
فاكس: ٦٨٤٧٩٥٧

Al Tawfikia Bookshop

Cairo - Egypt
Add : in front of the Green Door Of El Hussen
Tel : (00202) 5904175 -5922410
Fax : 6847957
shalan@eltawfikiapress.com

إشراف

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الحوادث الكائنة في هذه السنين العشر

سنة إحدى وستين وستمائة

[تدريس أبي شامة]

في المحرَّم قال أبو شامة: درّستُ بالرُّكْنيّة الملاصقة للفَلَكيّة.

[سفر الحاكم بأمر الله إلى مصر]

قال: وفي صفر دخل دمشق الخليفة الحاكم بأمر الله الّذي بايعه بُرُلُو بحلب، ثمّ سافر إلى مصر.

[تجريص ابن مؤمن الحنبلي]

وفي رجب جرى على الشّمس محمد بن مؤمن الحنبليّ أمرٌ بتعصُّب جماعةٍ عليه، وحُمِل إلى والي دمشق وهَمَّ بتجريصه.

[بيعة الحاكم بأمر الله بالخلافة]

قال قُطْبُ الدّين: في يوم الخميس ثامن المحرَّم جلس السُّلطان مجلسًا عامًا، وحضر الحاكم بأمر الله راكبًا إلى الإيوان الكبير بقلعة الجبل، وجلس مع السّلطان، بسطوا له إلى جانبه، وذلك بعد ثُبُوت نَسَبه، فأقبل عليه السّلطان وبايعه بإمرة المؤمنين. ثمّ أقبل هو على السّلطان الملك وقلّده الأمور.

ثمّ أخذ النّاس يُبايعون الخليفة على طبقاتهم، فلمّا كان من الغد خطب يوم الجمعة خطبةً ذكر فيها الجهاد والإمامة وتعرَّض إلى ما جرى من هتْك حَرَم الخلافة، ثمّ قال: وهذا السّلطان الملك الظّاهر قد قام بنصر الإمامة عند قلّة الأنصار، وشرَّد جيوش الكُفْر بعد أن جاسوا خلال الدّيار، فبادِروا إلى شُكْر هذه النّعمة ولا يَرُوعَنكم[1] ما جرى، فالحرب سِجال.

(١) لا تخاف.

وأوّل الخطبة: «الحمد لله الّذي أقام لآل العبّاس رُكْنًا وظهيرًا». قال: ثمّ كتب بدعوته إلى الآفاق. ثمّ خَطَب الحاكم جمعةً أخرى بعد مُدّة. وهو التّاسع والثّلاثون من خُلفاء بني العبّاس. وبقي في الخلافة أربعين سنة وأشهُرًا.

[غارة صاحب سيس على بعض البلاد]

قال: وفي صفر جمع صاحب سِيس تكفُور جَمْعًا وأغار على الفُوعَة، وسرمين، وَمَعَرَّة مِصْرين، وأسر من الفُوعة ثلاثمائة وثمانين نفسًا، فساق وراءه جماعةٌ كانوا مجرَّدين بسرمين فهزموه، وتخلّص بعض الأسرى.

[شفاعة أمّ المغيث بابنها صاحب الكرك]

وفي ربيع الآخر خرج الملك الظاهر من القاهرة، فلمّا قدمَ غزَّة نَزَلَت إليه أمُّ المغيث صاحب الكَرَك تشفع في ولدها فأكرمها، ثمّ رحل إلى الطُّور. وغلت الأسعار، ولحِق الجيشَ مَشَقّةٌ عظيمة، والرُّسُل تتردّد إلى صاحب الكَرَك تطلبه، وهو يسوِّف خوفًا من القبْض عليه. ثمّ إنّه نزل، فلمّا وصل تلقّاه السّلطان وأكرمه، ومنعه من التَّرجُّل له. ثمّ أُرسل تحت الحوطة إلى قلعة مصر، وكان آخر العهد به[(١)].

[تأمير العزيز عثمان على الكَرَك]

ثمّ توجّه السّلطان إلى الكَرَك، وكاتَبَ من فيه بتسليمه، فوقع الاتّفاق على أن يؤمَّر الملك العزيز عثمان بن المغيث، فأعطاه خُبْزَ مائةِ فارسٍ بمصر. ثمّ دخل السّلطان إلى الكَرَك في جمادى الآخرة. ثمّ سار إلى مصر[(٢)].

[إمساك ثلاثة أمراء]

وفي رجب أُمسك ثلاثة أمراء لكونهم حطّوا على السّلطان في إعدامه الملك المغيث، وهم الأمير شمس الدّين أقوش البرُلّي، والأمير سيف الدّين بلَبَان الرَّشيديّ، والأمير عزّ الدّين أَيْبَك الدِّمياطيّ[(٣)].

---

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٣٨)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٠٥).

(٢) انظر المختصر في أخبار البشر (٣/ ٢١٧)، ودول الإسلام (٢/ ١٦٧).

(٣) انظر المختصر في أخبار البشر (٣/ ٢١٨).

[إظهار ملك التتار ميله للإسلام]

وفي رجب جاءتْ بَرَكَة ملك التّتار يخُبرون أنّه مُحِبٌّ للإسلام، ويشكون من ابن عمّه هولاكو، فأرسل إليه الملك الظّاهر هديّة وصوَّب رأيه.

[استئمان طائفة من التتار]

وفيه وصلت طائفة من التتار مستأمنين مسلمين. ثمّ وصلت طائفة كبيرة مقدَّمهُم الأمير كرمون، فتلقّاهم السُّلْطان وأنعم عليهم.

[أستاذ داريّة بن يغمور]

وفي شعبان وُلّي الأستاذ داريَّة جمال الدّين بن يغمور.

[عزل قاضي الإسكندرية وتعيين آخر]

وفي شوّال سافر السّلطان إلى الإسكندريّة فأقام بها نحواً من شهر، ثمّ عزل ناصر الدّين بن المنير من قضائها بالبُرهان إبراهيم بن محمد البَوشي[١].

[الوقعة بين هولاكو وبركة]

وَجَرَت وقعةٌ هائلة بين هولاكو وبركة، وكانت الدّائرة على هولاكو، وقُتِل خلْقٌ من أصحابه، وغرق آخرون، ونجا هو بنفسه.

[القصاص من شابّ وامرأته]

وقال أبو شامة: في صَفَر سُمِّر شابٌ، وخنْقت امرأتُه فعُلِّقت في جَولَق تحته. كانت تتحيَّل على النِّساء وتوديهم[٢] إلى الأفراح متلبّسات، فتأتي بالمرأة إلى بيتها فيخنقها زوجها، ويأخذ ما عليها، ويرميها في بئرٍ. فعل ذلك بجماعةٍ من النّساء، فبقي مسمَّراً يومين ثمّ خُنق، وذلك بدمشق.

---

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٣٩).

(٢) أي ترسلهم.

سنة اثنتين وستّمائة

[مشيخة الحديث لأبي شامة]

في شهر جُمادى الأولى ولّي الإمام شهابُ الدّين أبو شامة مشيخة دار الحديث الأشرفيّة بعد ابن الحَرَسْتانيّ.

[تدريس الشافعية والحنفية بالظاهرية]

وفي أوّلها فرغت المدرسة الظّاهريّة بين القصرين، فدرَّس بها للشافعيّة الإمامُ تقيُّ الدين بنُ رزين، وللحنفيّة الصّاحب مجدُ الدّين بنُ العديم.

ووُلّي مشيخة الحديث الحافظ شَرَف الدّين الدّمياطيّ.

ووُلّي مشيخة الإقراء الشّيخ كمال الدّين المُجَلّى.

[نيابة حمص]

وفيها بعث السّلطان نائبًا له على حمص عقيب موتِ صاحبها الملك الأشرف.

[الزلزلة بمصر]

وفي ربيع الآخر زُلزلتْ مصرُ زلزلةً عظيمة.

[عزل نائب حلب]

وعُزِل الشّهابيّ عن نيابة حلب بالأمير نور الدّين عليّ بن مجلّى.

[الغلاء بمصر]

وفيها كان الغلاء بمصر، وبلغ الإِرْدَبُّ مائةً وخمسة دراهم.

[الطفل المزدوج]

وفيها أحضر بمصر إلى السّلطان طفلٌ ميّتٌ وله رأسان، وأربعة أعينٌ، وأربعة أيدي، وأربعة أرجل.

[خبر الخنّاقة بمصر]

وفيها كان خبر الخنّاقة بمصر. قال شمس الدّين الجَزريّ في «تاريخه»: فيها ظهرت قتلى في خليج مصر، وفُقِد جماعة. ودام ذلك أشهرًا حتّى عُرِف أنّ صبيةً مليحةً اسمُها غازيّة كانت تتبرَّج بالزّينة، وتُطْمع من يراها، ومعها عجوز، فتُشاكِلُ الرّجُلَ وتقول: هذه ما يُمكنها ما تريد منها إلاّ في منزلها. فإذا انطلق معها، واستقرّ في دارها، خرج إليه رجلان جَلْدان فيقتلانه، ويأخذان ما عليه.

وكانوا يتنقّلون من موضعٍ إلى موضعٍ، إلى أن سكنوا على الخليج. وجاءت العجوز مرّةً إلى ماشطة مشهورةٍ لها حُلّيٍ تخرج به العرائس، فقالت لها: عندي بنتٌ، ونريد أن تُصْلحي من شأنها. فجاءت بالحُلّي تحمله الجارية. ورجعت الجارية من الباب فدمّسوا الماشطة، ولمّا أبطأ خبرُها على جاريتها مضت إلى الوالي فأخبرته، فركب إلى الدّار وهجمها، فوجد غازيَّة والعجوز، فأخذهما وتهدّدهما، فأقرَّتا، فحبسهما فجاء إلى الحبْس أحدُ الرَّجُلين، فشعر به الأعوان، فأُخذ وقُرِّرَ وضُرِب، فاعترف ودلّ على رفيقه، وكان لهما رفيقٌ آخر له قمّين للطُّوب، كان يُلقي فيه من يقتلانه في اللّيل فيحترق. وأظهروا أيضًا من الدّار حفيرةً مملوءةً بالقتلى، فأُنهي أمرهُمُ إلى السّلطان فَسُمِّروا خمستُهم. وبعد يومين شفع أميرٌ في الصبيّة فأُنزِلت وماتت بعد أيّام.

[العثور على فلوس قديمة بجهة قوص]

قال: وفيها اتّفق أنّ ليلة الاثنين كانت ليلة ثاني عشر ربيع الأوّل، وفيها أحضرت إلى قلعة مصر فلوسٌ كثيرة من جهة قُوص وُجِدَتْ مطمورةً، كان على الفلْس صورةُ ملك، وفي يده ميزان، وفي يده الأخرى سيف. وعلى الوجه الآخر رأس بآذان كبار، وحوله أسطُر. فحضر جماعة من الرُّهبان فيهم حكيم يونانيّ روميّ لا يعرف العربيّة فقرأ الأسطُر، فكان تاريخ الفلْس من ألفين وثلاثمائة سنة، وفيه مكتوب، أنا غياث المُلْك، ميزان العدل والكَرَم في يميني لمن أطاع، والسيف في شمالي لمن عصى. وفي الوجه الآخر: أنا غياث الملك أُذُني مفتوحة للمظلوم، وعيني أنظر بها مصالحَ مُلْكي[(١)].

(١) انظر نهاية الأرب (٣٠/ ١٠٠).

[دخول الطوسيّ بغداد]

وفيها قدِم بغدادَ النّصيرُ الطّوسيّ للنظر في الوقوف وجمْع الكُتُب، وانحدر إلى واسط، وجمع شيئًا كثيرًا لأجل الرّصَد.

[قتل الباجسرائي ببغداد]

وقتلوا ببغداد النجم أحمد بن عمران الباجسْرائيّ، وأخذ مرارته جلال الدّين ابن الملك مجاهد الدّين الدُّوَيْدار. وكان ناظرًا على السّواد، جيّد التّصرُّف، وعظُم في دولة هولاكو، ولقَّبه بالملك، فعادى علاءَ الدّين فعقره. ثمّ إنّ ابن الدّوَيْدار. (شرع في بيع) ما له من الغَنَم والجواميس وغير ذلك، وافتَرَضَ أموالاً واستعار خيولاً، وأظهر أنّه يتصيَّد ويزور المشهد وأخذ أمّه، ثمّ تسحّب إلى الشّام، فانقطع عنه ضعفا الجُنْد ورجعوا، فقتلهم الشِّحْنة قرابوقا، وقتل كلّ من ظفر به من آحاد الأجناد.

[عزل قرابوقا]

وفيها عُزِل قرابوقا عن بغداد لكونه رافَعَ الصّلاح علاء الدين بالكذِب، وولّي توكال شِحْنة.

[التجاء ابن صاحب الروم إلى القسطنطينية]

وسار عزّ الدّين كيكاوس ابن صاحب الرّوم إلى قُسطنطينيّة، إلى صاحبها الأشكريّ، لكونه وقع بينه وبين أخيه رُكْن الدّين قلج أرسلان في أمر سلطنة الرّوم، فاستظهر عليه الرُّكْن فوصَل في حاشيته إلى قسطنطينيّة، فأحسن إليه الأشكُريّ وإلى أمرائه، وداموا في عافية، فعزموا على قتْل الأشكريّ وإنْ حاصروا قسطنطينيّة معهم، فأعماهم وسجن عزّ الدّين. ثمّ طلبه بركة وذهب إليه.

سنة ثلاث وستين وستمائة

[انتصار ابن الأحمر على ملك النصارى بالأندلس]

قال أبو شامة رحمه الله: فيها جاء إلى القاهرة كتابٌ يتضمّن نصر المسلمين على النّصارى في برّ الأندلس. وسُلطان المسلمين أبو عبد الله بن الأحمر.

وكان الفُنْش ملك النّصارى قد طلب من ابن الأحمر السّاحل من مالقة إلى المَرِيّة، فاجتمع المسلمون والتقوهم، فكسروهم مرارًا، وأُخِذ الفُنْش أسيرًا.

ثمّ اجتمع العدوّ المخذول في جَمْعٍ كبير، ونازلوا غَرْناطة.

فانتصر عليهم المسلمون، وقتلوا منهم مقتلةً عظيمة، وجُمِع من رؤوسهم نحو خمسة وأربعين ألف رأس، فعملوها كَوْمًا، وأذّن المسلمون فوقه، وأسروا منهم عشرة آلاف أسيرٍ. وكان ذلك في رمضان سنة اثنتين. وانهزم الفُنْش إلى إشبيليّة، وهي له، وكان قد دفن أباه بها بالجامع، فأخرجه من قبره خوفًا من استيلاء المسلمين، وحمله إلى طُلَيْطُلَة.

قال: ورجع إلى المسلمين اثنان وثلاثون بلدًا، من جملتها إشبيلية ومُرْسِية. كذا قال، والله ينصر المسلمين حيث كانوا.

[معاقبة المتآمرين على الدولة]

قال قُطْب الدّين: وفي أوّلها بلغ السّلطان أنّ جماعة أمراء وأجناد اجتمعوا في دار طُطْماج، فتكلّموا في الدّولة، وزاد في الكلام ثلاثةُ أنفُس. فسُمِّر أحدهم، وكُحِّلَ الآخر، وقُطِعت رِجلا الثّالث، فانحسمت مادّة الاجتماعات.

[قطع أيدي نقباء بالقاهرة]

قال: وفي ربيع الآخر قُطِعت أيدي ثلاثة وأربعين نفسًا من نُقباء والي القاهرة، ومن الخَفَر والمقدَّمين، فمات بعضُهم. وسبب ذلك ظهور شلوح ومناشر بالقاهرة وضواحيها.

[منازلة التتر البيرة]

وفيها نازلت التّتر البِيْرة، فَساقَ المحمّديّ، وسُمّ الموت للكشف. وأغار عيسى بن مُهَنّا على أطراف بلادهم فرحلوا عن الْبِيرَة.

[فتح قيسارية وأرسوف]

قال: وفي ربيع الآخر توجّه السّلطان بالعساكر إلى قَيْساريّة فحاصرها، وافتتحها عَنوةً في ثامن جُمادى الأولى، وامتنعت القلعة عشرة أيّام وأُخِذت، وهرب من فيها إلى عكّا، فخرَّبها السّلطان، وأقطع قُراها.

ثمّ سار فنازل أرسُوف، ونصب عليها المجانيق إلى أن تداعى بُرْجٌ تجاه الأمير بليك الخَزْنْدَار، فهجم البلد بأصحابه على غفلة، ووقع القتْل والأسْر، وذلك في ثاني عشر رجب. ثمّ هُدِمت، وعاد السّلطان، وزُينت القاهرة(١).

[اتهام النصارى بحريق الباطنية]

وفيها أُحرِق بحارة الباطنيّة بالقاهرة حريقٌ كبير، ذهب فيه ثلاثةٌ وستّون دارًا. ثمّ كثُر بعد ذلك الحريقُ بالقاهرة، واحترق ربْعُ العادل وغير ذلك، فكانت توجد لفائف مشاق فيها النّار والكبريت على الأسطحة. وعظُم ذلك على النّاس، واتّهموا بذلك النّصارى، وقدِم السّلطان فَهَمَّ باستئصال النّصارى واليهود، وأمر بجمْع الأحطاب والحلْفا في حفِيرةٍ ليُحرقوا فيها. ثمّ كتِّفوا ليُرمَوا في الحَفِيرة، فشفع فيهم الأمراء، وأمروهم أن يشتروا أنفسهم، فقرّروا عليهم خمسمائة ألف دينار يقومون منها في العام بخمسين ألف دينار. وضمنَهم الحبيس، وكان كاتبًا ثمّ ترهَّب، وأقام بجبل حُلْوان. فيقال إنّه وُجد في مغارةٍ من الجبل دفينًا للحاكم العُبَيْديّ، فلمّا ظفر بالمال واسَى به الفقراءَ والصّعاليك من كلّ مِلّة، فاتّصل خبرُه بالسّلطان، فطلبه وطلب منه المال، فقال: لا يشمل إلى أن أعطيك من يدي إلى يدك. ولكن يَصل إليك من جهة من تصادره ولا يقدر على تطلّبه منه، فلا تَعجَلْ عليّ. فلمّا جرت هذه الواقعة للنّصارى ضمِنَهم(٢).

---

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٤٤، ٢٤٥).

(٢) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٤٥).

وقد ذكرنا وفاتَه في سنة ستٍّ وستّين، وكانت قد وصلت الفتاوى بقتْله خوفًا من الفتنة على ضُعفاء الإيمان من المسلمين، من علماء الإسكندريّة.

فقيل إنّ مبلغ ما وصل إلى بيت المال من طريقه في مدّة سنتين ستّمائة ألف دينار. وقد ضُبط ذلك بقلم الصّيارفة الّذين كان يجعل عندهم المال، ويكتب إليهم أوراقه. وذلك خارجًا عمّا كان يُعطيه بيده سِرًّا.

وكان لا يأكل من هذا المال ولا يلبس، بل إنّ النّصارى يتصدّقون عليه بما يأكل ويلبس. ولم يظهر له بعد موته ولا دينارٌ واحد. وكان يقول: من لم يكن معه شيء أدّيتُ عنه في المصادرة. فكان يدخل الحبْس ويُطلق من عليه دَيْن، ومن وجده ذا هيئةٍ رثّة واساه، ومن شكى إليه ضرورةً أزاحها عنه.

وقد سافر إلى الإسكندريّة، وأدّى جُملةً عن أهل الذّمّة، وكذا سافر إلى الصّعيد، وأدّى المقرَّر على أهل الذّمة. وكان عجيب الحال، لعنه الله. ومن لُطْف الله أنّه غير مسلم، وإلاّ لو كان مسلمًا لتألّهه النّاس، وادّعوا فيه النُّبوَّة أو القُطْبيّة. نسأل الله العافية.

[الشروع في حفر بحر أشموم]

وفي شوّال شرع السّلطان في حفر بحر أشموم، وفرّقه على الأمراء، وعمل معهم بنفسه، فلمّا فرغ ركب في الحرّاقة، وأخذ معه زاد أيّامٍ يسيرة، وسار ليسُدّ فَمَ جسرٍ على بُحَيرة تنّيس انفتح منه مكان، وخرج الماء فغرَّق الطّريق بين الورّادة والعريش. فأقام هناك يومين، وحصل له وَعَكٌ، فعاد إلى مصر.

[الكوكب المذنَّب]

وفيه طلع من الشّرق كوكب الذّنَب، وهو كوكب له ذُؤابة، فبقي نحو أربعين يومًا.

[شنق قاضي البيرة]

وفيها شُنِق قاضي الْبِيرَة لأنّه كاتَبَ صاحبَ سِيس ليبيعه قلعة الْبِيرة، فهتكه الله وأهلكه.

[موت هولاكو]

وفي أولاها وصل رسولُ صاحبِ سِيس يُبشِّر السّلطان بموت هولاكو ثمّ ورد الخبر بأنّ التّتــار ملّكوا أَبْغَا بن هولاكو، وأنّ بَرَكَة قــصده فكسرَه، فـعزم الملك الظّاهر على التَّوجُّه إلى العراق ليغتنم الفرصة، فلم يتمكّن لتفرُّق العساكر في الإقطاعات.

[سلطنة الظاهر ولده الملك السعيد]

وفي شوّال سَلطنَ السّلطان ولَدَه الملَك السّعيد وركّـبه بأُبَّهة المُلْك في قلعة الجبل، وحمل الغاشية بنفــسه بين يدي ولده من باب السرّ إلى السّلسلة، ثمّ عاد. وكان صبيًّا ابن أربع أو خــمس سنين. ثمّ ركب الملك السّعـيد، وسـيرّ، ودخل من باب النّـصر، وخــرج من باب زَوِيلَة، وســائر الأمراء مُـشــاة، والأميــر عـزّ الدّين الحِلّي راكبٌ إلى جانبه، والوزير بهاء الدّين، وقاضي القُضاة تاج الدّين راكـبان أمامه، والبيْسري حامل الجَتْر على رأسه، وعليهم الخِلَع.

[ختان الملك السعيد]

ثمّ بعد عشرين يومًا خُتِن الملك السّعيد، وخُتن معه جماعة من أولاد الأمراء.

[استحداث القضاة الأربعة بالديار المصرية]

وفيهــا جُدّد بالدّيار المصّرية القُـضاةَ الأربعة، من كلّ مذهبٍ قــاضٍ، وسبب ذلك توقُف القاضي تاج الدّين ابن بنت الأعــزّ عن تنفيذ كثـير من الأحكام، وكثُـر توقُفُه، فكثُـرَت الشّكــاوى منه، وتعطّلت الأمــور. فـوقع الكــلام في ذي الحـجّـة بين يدي السّلطان، وكان الأميــر جمال الدّين إيْدغْديّ العزيزيّ يكره القــاضي تاجَ الدّين، فقال له: نترك لك مذهب الشّافعيّ، ويُولَّى معك من كلّ مذهبٍ قاضٍ. فمال السّلطان إلى هذا. وكان لإيْدغديّ العـزيزيّ محلٌّ عظيمٌ عند السّلطان، فولي قضاء الحنفـيّة الصّدر سليمان، وقضاء المالكيّة شَرف الدّين عمر السُّبْكيّ، وقضاء الحنبليَّة شمس الدّين محمد ابن العماد. واستنابوا النّواب. وأبقى على الشّافعيّ النّظَرَ في أموال الأيتام، وأمور بيت المال. ثمّ فُعِل ذلك بدمشق.

[خروف على صورة فيل]

وفيها أُحضِر بين يدي السّلطان خَرُوفٌ وُلِد على صورة الفِيل، له خُرْطُومٌ وأَنْياب.

[الاهتمام بعمارة مسجد الرسول ﷺ]

وفيها وقع الاهتمام بعمارة مسجد الرّسول ﷺ، فوجّه إليه الصُّنّاعَ والأخشاب والآلات والمال، فبقيت الصُّنّاع فيه أربع سِنين(١).

[إقامة الخليفة ببرج القلعة]

وفي رمضان حجبَ الملك الظّاهر الخليفة، وجعله في بُرج بقلعة مصر، لكون أصحابه كانوا يخرجون إلى البلد، ويتكلّمون في أمر الدّولة.

[مصادرة أمير الموصل]

وفيها ولي أمورَ الموصل رضيّ الدّين الباني، فعذّب الّذي كان قبله زكيّ الدّين الإربلّي وصادره.

[هرب الجاثليق إلى هولاكو]

وفيها قبض ببغداد مرمكيخا الجاثليق على نصرانيّ قد أسلم وسجنه بداره الّتي كانت للدُّوَيْدار الكبير، وعزم على تغريقه. فهاجت العامّة، وحاصروا البيت، وأحرقوا باب داره، وقتلوا أصحابه. ثمّ ركب الشِّحْنة، وقتل طائفةً، وسكنت الفتنة. وذهب الكلْب إلى هولاكو، وبنى بيعةً بقلعة أرسن.

[وصول فيلين إلى بَغداد]

ووصل شخصٌ إلى بغداد بفيلَين، ثمّ سار ليُقدَّما للملك.

(١) انظر العبر (٥/ ٢٧٣)، وشذرات الذهب (٥/ ٣١٢).

سنة أربع وستين وستمائة

فيها ظهر للنّاس موت الطّاغية هولاكو.

[تسمير مقدّمين من عربان الشرقية]

وفيها سُمِّر على الجِمال أحدٌ وعشـرون نفْسًا من مُقدَّمي العُربان بالشَّرْقِيّة من ديار مصر، وسُيِّروا مُسَمَّرين إلى بلادهم فماتوا.

[زيارة السلطان الخليل والقدس]

وفي أوّل شعبان برز السُّلطان من مصر لقصد صفَد، فنزل عين جالوت بعد أن زار الخليل عليه السلام، وجلس على سماطه وأكل العَدَس حتّى شبِع، وفرَّق مالاً جليلاً في أهل بلد الخليل وفي الفُقراء. وتوجَّه إلى القُدس الشريف، وبلَغَه أنّ العادةَ جاريةٌ بأنْ يؤخذ من اليهـود والنّصارى حقوقٌ على زيارة مـغارة الخليل عليه السلام، فأنكر ذلك، وكتب به توقيعًا قاطعًا، واستمرّ منْعُهم وإلى الآن، فالحمد لله.

[غارات قلاوون وأيدُغدي على الإفرنج]

وجهّز الأمير سيف الدّين قلاوون الألْفيّ، والأمـير جمال الدّين إيْدغْديّ العزيزيّ للإغـارة على بلاد السّـاحل، فأغـاروا على بلاد عكّا، وصـور، وطرابُلُس، وحـصن الأكراد، فغنِمُوا وسبوا ما لا يَنْحصر.

[فتح صفد]

ثمّ نزل السّلطان على صفد في ثامن رمضان ونُصِبت المجانيق وآلات الحصار ووقع الجدّ والحصـار والقتال، ونصِبت السّلالم على القلعـة وسُلِّطت النُّصُوب على الأساس واشتحدّ المراس، وصبر الفريقان على البـاس. والسّلطان مباشرٌ ذلك بنفسه، فذلّ أهل الحصن، وطلـبوا الأمان والإئمـان، فأَجْلَس السّلطانُ فـي دَسْت المملكة الأميـر سيف الدّين كرمون، وكان يشبه الملك الظّاهر، فنزلـت رُسُلُهم فاستحلفوه، فحلف لهم وهم لا يشكّون أنّه السُّلطان. وكان في قلب الملك الظّاهر منهم لِما فعلوه بالمسلمين.

فلمّا كـان في يوم الجمعـة ثامن عشر شـوّال طلعت أعلام السُّلطان على صـفد، وأنزل من بها من الدّيويّة وغيرهم. وكان قد وقع الشّرط على أنّهم لا يأخذون شيئًا من أموالهم، فاطّلع عليهم أنّهم أخذوا شيئًا كـثيرًا، فأمر السّلطان بضْرب أعناقهم على تلٍّ هناك، وكانوا نحو مائتين أقيالاً أبطالاً فيهم أولاد ملوك.

ثمّ حصّنها وعمّـرها وشَحَنَها بالرّجال والأسلحة والعساكر، واسـتناب عليها علاء الدّين الكُبُكيّ.

قال سـعد الدّين في «تاريخـه»: الّذي قيل إنّه قُـتِل من العسكر نحـو ألف نفْس عليها، ومن الغُزاة والرّعيّة كثيرٌ، والجرحى قليلة، وقاسوا عليها شدّة.

وحكى العَلَم سَنْجَر الحَمَويّ أنّه قُتِل على صـفد قريبُ ثمانمائة فارس ممّن نعرف، منهم أمراء وخاصّكيّة.

[الغارة على سيس]

ووصلت رُسُل صـاحب سِيس فلم يلتـفت عليهم السّلطان، وجـهّز لهـا عسكرًا فأغـاروا وسبـوا، وأسروا خلْقًـا، منهم ابن صاحب سِـيس وابن أختـه. وكان مـقدَّم العسكر صاحب حماة، وشمس الدّين الفارقانيّ.

[انتقام السلطان من أهل قاره]

وخرج السّلطان لتَلَقّيهم، فمرّ بقارَه، في ذي الحجّة فأمر بنهْبها واستباحتها، وأسر منها أكثـر من ألف نفْس، ووسّط الرُّهْبان وصُيِّرت كنيستُـها جامعًا، وأنزلها الـتُّركمانَ وغيرهَم ومَن أسْلم منهم، وذلك لأنّهم كانوا يسْرقـون المسلمين ويبيعونهم ببلاد الفرنج بالسّاحل.

ثمّ رجع السّلطان والأَسْرى والغنائم الّتي من سِيس وقارَه بين يديه.

وسارَ إلى الكَرَك في أوّل سنة خمسٍ.

[محاولة اغتيال الأمير الحلّي نائب السلطان]

وكان قـد استناب على الدّيـار المصريّة الأميـر عزّ الدّين الحلّي، فـجلس في ذي الحجّة بدار العدل، فجاء إنسان ومعه قَصَّةٌ، وتقدم بها إلى الحلّي، ثمّ وثب بسِكّينٍ معه

فجرحه، فقام إليه والي القاهرة الصّارم المسعوديّ ليدفعه عنه، فضربه بتلك السّكّين فقتله. وقام الحلّي جرى والوزير وقاضي القُضاة تاج الدّين، وقتَلَتْ الجُنْداريّة ذلك الرّجلَ، ولم يتحقّق له خبَر.

[عمل جسر على نهر الشريعة]

وفيها أمر السّلطان بعمل جسْر على الشّريعة بقُرب دامية، فلمّا تكامل بنيانه اضطّربَ بعض أركانه ثمّ أُصْلِح.

[إخراج سبيل إلى مكة]

وفيها أخرج السّلطان من مصر سبيلاً إلى مكّة.

[إقامة البرواناه عند الملك أبغا]

وفيها توجّه صاحب الرّوم رُكْن الدّين كَيْقُباذ والبرواناه بهديّة وتُحَف، وهنّوا أَبْغَا بالمُلْك، ثمّ عاد رُكْن الدّين وتخلَّف مُعين الدّين البرواناه، فتكلَّم مع أبْغا وقال: هؤلاء بنو سلجوق أصحاب الرّوم ما يؤمَنوا، وربّما لرُكن الدّين باطنٌ مع صاحب مصر. فقال أبْغا: قد ولَّيتُك نيابةَ الرّوم، فإنْ تحقّقْتَ أحدًا يُخالف طاعتي فَاقتُلْه.

ثمّ إنّ البرواناه افتتح قلعةً لأَبْغا، فعَظُم بذلك عنده، وتخوَّف منه رُكنُ الدّين كيْقُباذ.

[فتح يافا]

وفيها افتتح السّلطان يافا.

سنة خمسٍ وستّين وستمائة

[كسر فخِذ السلطان]

في أوّلهـا توجّه السّلطان جـريدةً إلى الكرَك، وتصيَّـد بنواحي زَيزَى، فتـقنطر به الفَرَسُ فانكسرت فخذُه، فأقـام يداويها حتّى تصلُح بعض الشّيء. وسار في محفّةٍ إلى غزّة. وحصل له عَرَجٌ منها.

[سفر صاحب حماة إلى مصر]

وفيها سافر صاحب حماة الملك المنصور إلى مصر، فاحتفل به السّلطان وأكرمه.

[سفر صاحب حماة إلى الإسكندرية]

ثمّ سافر إلى الإسكندريّة مُـتَفَرِّجًا، فرسم السّلطان لمتولّيهـا أن يحمل إليه كلّ يومٍ مائة دينار برسم النَّفَقَة، وأن ينسج له في دار الطّراز ما يقترحه.

[عمارة الجامع بالحسينيّة]

وفيـها أمر السّلطان بعـمل الجامع بالحُسَيْنِيّـة، وتمّت عمارتُه في شـوّال سنة سبْعٍ وستّين، وجاء في غاية الحُسْن.

وبُني في ميدان قراقوش، وأُحكِر ما بقي من الميدان، وقُرِّر لمصالح الجامع، ورُتِّب به خطيبٌ حَنَفيّ.

[سفر السلطان إلى الشام]

وفي جُمَـادى الآخـرة توجّـه السّلطان إلى الشّام وصُحْـبته صاحب حـماة، فنزل على صـفـد، واهتمّ بعمـارتهـا وتحسـينهـا وتحصـينها، ثمّ قـدِم دمشقَ. ثمّ سـار إلى الكرَك.

[ولاية قضاة وناظر أحباس بمصر]

وفي شعبان ولي قضاء القضاة بالقاهرة والوجه الشّرقيّ الإمام تقيّ الدّين بن رَزِينٍ الحَمَويّ، وولي قضاء مصر والوجه القِبْلّي محيي الدّين عبد الله بن القاضي شَرَف الدّين ابن عين الدّولة. وولي نظر الأحباس الشّيخ تاج الدّين عليّ بن القسْطلانيّ.

[ولايات تدريس ونظر بالمدارس]

وولي تدريس الشّافعيّة بالصّالحيّة صدر الدّين ابن القاضي تاج الدّين، وفُوّض نَظَر الخانقاه السّعيديّة إلى قاضي الحنابلة، وولي نظر مدرسة الشّافعيّ بهاء الدّين عليّ بن عيسى بن رمضان نيابةً عن الصّاحب فخر الدّين بن خير. وهذه المناصب كلّها كانت بيد القاضي تاج الدّين.

[سفر الأمير الحلّي إلى الحجّ]

وفيها توجّه الأمير عزّ الدّين الحلّي إلى الحجّ، وناب في السّلطنة بدر الدّين بيليك الظّاهر بن الخَزْنَدار.

[تسمير ابن صاحب ميّافارقين وغيره]

ودخل السُّلطان مصر في ذي الحجّة، فأمر بتسمير جماعةٍ، منهم الملك الأشرف ابن صاحب ميّافارِقين شهاب الدّين غازي، والأمير أقوش القفجاقيّ الصّالحيّ الّذي ادَّعى النُّبُوَّة من نحو ثلاثة أشهر.

ومنهم النّاصح ضامن بلاد واحات، وكان بإرخميم. فأنهي إلى السّلطان ما هو فيه من الأمر المُطاع، وأنّه يُخاف من خروجه بأرضه، وأُنهيَ إليه أنّه اتّفق مع رجلٍ نصرانيٍّ ومع الملك الأشرف وهم بخزانة البُنُود محبوسين، على أن ينقبوا خزانة البُنود ويخرجوا إلى واحات. فيُسلْطَن فيها الملكُ الأشرفُ بن غازي، ويكون النّاصحُ وزيرَه، والنّصرانيُّ كاتِبَه، فسُمِّروا.

[ظهور الماء ببيت المقدس]

وفيها ورد كتاب قاضي القدس إلى السُّلطان يخبر بظهور الماء ببيت المقدس.

وسبب ذلك أنّ الماء انتزح من بئر السّقاية وبقي الوحْل، وعظُمت مَشَقَّة النّاس لأجل الوضوء، وأنّ القاضي حضر بنفسه إلى البئر، ثمّ نزل فأخبر أنّه شاهد قناةً مسدودة بالرّدم من عهد بُخْتَ نَصَّر الّذي هدم بيت المقدس.

قال: فدخلتُ الصّخرة وأنا مهمومٌ بسبب إعواز الماء، فاجتمعت بالأمير علاء الدّين الرُّكْنيّ الأعمى، فجرى الحديث، واتّفق الرّأي على إحضار بنّائين من غزّة، وكشف القناة السُّليمانيّة، فحضروا فكشفوا الرّدم أوّلاً فأوّلاً إلى أن وصلوا إلى الجبل الّذي تحت الصّخرة المباركة، فوجدوا بابًا مُقَنْطَرًا، ففتحوا رَدْمه وإذا هم بالماء، ففار على جماعةٍ بقوّة كاد أن يُغرقهم، فهربوا وصعدوا في الجبال، وذلك في ذي الحجّة من السّنة.

نقل هذا الكتابَ محيي الدّين بن عبد الظّاهر في «سيرة الملك الظّاهر»، ثمّ قال: وجدتُ في كتاب «دير يامين» من تواريخ النّصارى أنّ ملك المَوْصِل لمّا قصد أوراشلم - يعني بيت المقدس - في جيوشه اتّفق حزقيال هو وجماعتُه على دفْن المياه الّتي ببيت المقدس، فدفنوا جميعَ الينابيع الّتي بها، وعَفّوا أثَرَها لئلاّ يتقوّى عليهم ملك المَوْصل سنْحاريب بتلك المياه.

قال ابن عبد الظّاهر: وقرأت في نُبُوّة زكريّا أنّه يخرج ماء عذْبٌ فيه حياةٌ من أوراشلم، نصفه إلى البحر الشّرقيّ، ونصفه إلى البحر الغربيّ، ويكون ذلك عند اعتدال الصّيف والشّتاء.

قال: فوقْتَ ظهور الماء نزلت الشّمس برجَ الميزان، وهو برج الاعتدال، في يوم نزولها بعينه.

ثمّ وصل كتاب الأمير علاء الدّين الرُّكْنيّ يذكر أنّه دخل الصُّنّاع فوجدوا سُدًّا معمولاً بالشّيد والحجر، فنقب فيه الحجّارون مدّة واحد وعشرين يومًا، فوجدوا سقفًا بالشّيد والكتّان مُقَلْفَطًا، فنقب فيه طول مائة وعشرين ذراعًا، فخرج الماء، فلمّا قوي خروجُه بحيث أنّه ملأ القناةَ تركوه.

[انتصار أباقا على بُراق]

وفيـها عَبَر جَـيْحونَ بُراقُ بن جغْـتاي بن القان قـبلاي، فسار لحـربه أباقا، فكان المصافُّ بناحـية هَرَاة، فانتـصر أباقا، وغنِم جُنْدُه أشيـاء كثيـرةً، وغرق خلْقٌ من جُنْد بُراق.

[عمارة صاحب الديوان ببغداد]

وفيهـا أنشأ صاحب الدّيوان ببـغداد قصرًا كـبيرًا، وبستـانًا عظيمًا زرع فيـه حتّى الفُسْتق. وأنشأ رِباطًا. وجهّز وفدًا من بغداد غرِم عليه أموالاً، فحجّوا وسلِموا.

[قتل ابن الخشكري الشاعر]

وأمر بقتْل ابن الخشـكريّ الشّاعر لكونه فضَّل شعْره على القـرآن. وقد كان مدح الصّاحب بقـصيدة فـأنشده، فأذّن المؤذّن، فـأنصت الصّلاح، فقـال ابن الخشكريّ: يا مولانا اسمع الجديدَ ودَع العتيق. فقتله في سنة ستٍّ وستين(١).

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٥٣).

سنة ستٍّ وستّين وستمائة

[ضرب ابن الفقاعي حتى الموت]

في صَفَر عُقِد مجلسٌ بين يدَي السّلطان للضيّاء بن الفُقّاعيّ، وجرى فيه ما اقتضى ضَرْبُه والحَوْطةُ عليه، وأُخِذ خطّه بجملةٍ عظيمة. ثمّ لم يزل يُضرب إلى أن مات.

قال قُطْب الدّين: أُحصيت السّياط الّتي ضرِبُها فكانت سبعة عشر ألفًا ونيِّف.

[هديّة صاحب اليمن إلى السلطان]

وفيها وصل رسولُ صاحبِ اليمن الملك المظفّر شمس الدّين يوسف بن عمر بتقادُم، فيها: فِيْل، وحمار وَحْش، وخيول، ومِسْك، وعنْبر، وصينيّ، وأشياء، وطلب معاضدة السّلطان له وأنّه يخطب له في بلاده، فبعث إليه الأمير فخر الدّين إياز المقرىء ومعه خِلْعة وسَنْجَق وتقليدٌ بالسَّلْطَنة.

[فتح يافا]

وفي جُمادى الآخرة خرج السّلطان إلى الشّام واستناب بيليك الخَزَنْدار. فأتته رُسُل صاحب يافا فاعتقلهم، وأمر العسكر بِلَبْسِ السِّلاح ليلاً، وسار فصبَّح يافا، فهربوا إلى القلعة، ومُلكت المدينة بلا كلْفة، وطلب أهل القلعة الأمان، فأمّنهم وعوَّضهم عمّا نهب لهم أربعين ألف درهم، وركبوا في البحر إلى عكّا. ثمّ هُدِمت يافا وقلعتها.

[حصار الشقيف]

ثمّ سار طالبًا الشَّقِيف فنازلها، وظفر بكتابٍ من عكّا إلى الشّقيف استفاد منه أشياءَ كَتَبَها إليهم كانت سبب الخُلْف بينهم. واشتدّ الحصار والزَّحْف والمجانيق، فطلبوا الأمان، فتسلَّم السّلطان الحصنَ، وكان فيه نحو خمسمائة رجل. فساروا إلى صور. وكان الحصار عشرة أيّام[1].

---

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٥١).

[غارة السلطان على طرابلس]

ثمّ سار السّلطان جريدةً فأغار على طرابُلُس، وخرَّب قُراها، وقطّع أشجارها، وغوَّرَ أنهارها، ورحل، فنزل على حصْن الأكراد بالمَرْجِ الّذي تحت الحصْن، فنزل إليه رسولٌ بإقامةٍ وضيافة، فردّها وطلب منهم دِيَة رجلٍ من أجناده قتلوه مائةَ ألف دينار، ثمّ رحل إلى حمص وحماة، ثمّ إلى فامية.

[فتح أنطاكية]

ثمّ رحل ليلاً، وأمر العسكر بِلَبْسِ العدّة فنزل على أنطاكية في أوَّل رمضان، فخرجوا إليه يطلبون الأمان، وشرطوا أشياء لم يُجِبْهم إليها، وزحف عليها فافتتحها في رابع رمضان، وصمَّد غنائمها، ثمّ قسّمها على الجيش بحسب مراتبهم، وحصروا من قُتِل فيها من النّصارى، فكانوا فوق الأربعين ألفًا.

وأمّا ابن عبد الظّاهر فقال: ما رُفِع السّيف عن رجلٍ بمدينة أنطاكية قطّ حتّى لو حَلَفَ الحالفُ ما سلِم منها أحدٌ لَصَدَق.

ثمّ قال: وكان بها على ما يقال مائة ألف وثمانية آلاف من الذّكور، وذلك حسبما عَدَّه نائب التّتار الّذي ورد إليها شِحْنةً، واستخرج على الرّأس ديناراً. هذا سوى من دخل إليها عند هجوم العساكر من الفلاّحين.

وأمّا قلعتها فلجأوا إليها وتحاشروا بها، فكانوا ثمانية آلاف رجل، غير الحريم والأولاد، فمات بها عالمٌ كثير في زحمة الباب.

وأمّا الوزير والوالي وغيرهما فلمّا شاهدوا الحال هربوا في اللّيل في الجبال رَجّالةً، فأصبح النّاس فطلبوا الأمان من القتْل وأنْ يؤسروا. ثمّ خرجوا في أحسن زيٍّ وزينةٍ كأنّهم الزَّهْر، وصاحوا بين يدي السّلطان وسجدوا، وقالوا بصوتٍ واحد: العفْو، ارحْمنا يرحَمكَ الله. فرقَّ قلبُه ورحِمهم، ورفع عنهم القتْل.

قلت: هذه مجازفةٌ متناقضة.

وكان بها طائفةٌ من الأسرى فخلّصهم الله. وكانت أنطاكية للبرْنس صاحب طرابُلْس، وهي مدينةٌ عظيمة، مسافةُ سورها اثنا عشر ميلاً، وعددُ أبراجها مائةٌ

وستّةٌ وثلاثون بُرْجًا، وشُرُفاتها أربعٌ وعشرون ألفًا، وفي داخلها جبلٌ وأشجار ووحوش، وماء تجري، وفواكه مختلفة. وكان لها في يد النّصارى أكثر من مائةٍ وسبعين سنة أو نحوها.

[تسلّم بغراس]

ثمّ إنّه تسلَّم بغْراس بالأمان، وكان قد هرب أكثَرُ أهلها(١).

[تسلّم دركوش]

وتسلَّم دَركوش، وصالح أهلَ القُصَيْر على مناصفته ومناصفة القلاع المجاورة له.

[دخول السلطان دمشق]

ودخل دمشق في السّابع والعشرين من رمضان، وكان يومًا مشهودًا.

[صَعْقة غوطة دمشق]

وفيها كانت الصَّعْقة الكبرى الكائنة على غوطة دمشق في ثالث نيسان أحرقت الشّجر والثّمر والزَّرْع والكَرْم، وهلك للنّاس ما لا يوصف.

وكان السّلطان قد احتاط على الغوطة، وأراد أن يتملّكها، وتعتّر النّاس بالظُّلم والمصادرة، وضجّوا واستغاثوا بالله، فلمّا شدّدوا على المسلمين وألزموهم بوزن ضمانِ بساتينهم حتّى تطرّقوا إلى الأوقاف، أحرق الله الجميع. وجاء الفلاّحون والضمّان بالتّمر والورق والكَرَم، وهو أسودٌ محروق، ورفعوا الأمر إلى نوّاب السَّلطنة فلم يلتفتوا عليهم وأهانوهم، وأُلزِموا بضمان أملاكهم، والله المستعان.

قال قُطْب الدّين: احتاط السّلطان على البساتين وعلى القرى، وهو نازلٌ على الشّقيف. وكان قد تحدّث في ذلك مع العلماء، فقال له القاضي شمس الدّين بن عطاء الحنفيّ: هذا لا يجوز لأحد أن يتحدَّث فيه. وقام مُغْضبًا. وتوقّف الحال، وكما وقعت الحَوْطة على البساتين صُعِقَت بحيث عُدمت الثّمار بالكُلّية، وظنّ النّاس أنّه يرِقّ لهم، فلمّا أراد التُّوجُّه إلى مصر عقد بدار العَدْل مجلسًا، وأحضر العلماء، وأخرج فتاوى

(١) انظر العبر (٥/ ٢٨٣).

الحنفيّة بأنّه يستحقّها بحكُم أنّ عمر ﷺ فتح دمشق عَنْوةً، ثمّ قال: من كان معه كتاب عتْقٍ أمضيناه، وإلاّ فنحن فتحنا البلاد بسيوفنا. ثمّ قرّر عليهم ألف ألفِ درهم عن الغُوطة، فسألوه أن يقسِّطها عليهم، فأبى، وتمادى الحال إلى أنْ خرج متوجّهًا إلى مصر في ذي القعدة. فلمّا وصل إلى اللّجون عاوده الأتابك وفخر الدّين بن خير وزير الصُّحْبة، فاستقرّ الحال أنْ يعجّلوا منها أربعمائةَ ألفِ درهم، ويُعاد إليهم ما قبضه الدّيوان من المُغَلّ، ويقسِّط ما بقي كلّ سنة مائتي ألف درهم، وكُتِب بذلك توقيع.

قلت: جاء على كلِّ مُدْي بضعة عشر دِرهمًا، وباع النّاس أملاكهم بالهوان، وعجزوا، فإنّ بعض الأمداء لا يغلّ في السّنة ستّة دراهم.

[أعجوبة دعاء الركابيّ]

أعجوبة اللّهُمَ أعْلَمُ بصحّتها قد خلّدها ابن عبد الظّاهر في «السّيرة الظّاهريّة» فقال: بُعِثْتُ رسولاً إلى عكّا في الصّلح، فبالغوا في إكرامنا ونزلنا دارًا على بابها أعلام وصُلْبان وجرس كبير كالكنائس، فحرّكوا الأجراس، ومعنا رِكابيّ اسمه ريّان، فنادى: يالله يالله كسِّر هذه الأعْلام واقطَعْ هذه الأجراس، وملِّك السُّلطانَ الملكَ الظّاهرَ عكّا، فما استتّم حديثَه إلاّ والجرس قد انقطع، والأعلام قد وقعت وتكسَّرت الرّماح.

[إطلاق سنقر الأشقر من الأسر]

قال قُطْب الدّين: وبعث صاحب سِيس يستفكّ ولَدَه من الأسرْ، فطُلِب منه من جملة الفداء أن يسعى في خلاص الأمير شمس الدّين سُنْقُر الأشقر من التّتار، فبعث صاحبُ سِيس إليهم متوسّلاً بطاعته، وبذل أموالاً فلم يُجيبوه. فلّما استولى السّلطان على أنطاكية بعث إليه صاحب سِيس يبذل القلاع الّتي كان أخذها من التّتار عند استيلائهم على حلب، وهي دَرْبساك، وبَهسْنا، ورعْبان، فأبى عليه إلاّ أنْ يحضر سُنْقُر الأشقر، فسار صاحب سِيس إلى التّتار، واستغاث بهم على الملك الظّاهر، واستصحب معه أحد البحريّة عَلَم الّدين سلطان، فكان يجتمع بسُنْقُر الأشقر سِرًّا

وعليه زِيّ الأرمن، والأشقر يخاف أن يكون دسيسة عليه فلا يُصْغي إلى قوله فيقول: ما أعرف صاحب مصر، ولا أخرج عن هؤلاء القوم. فلم يزل عَلَم الدّين يذكر له أمارات وعلامات عرف منها صِحَّة قصْده، فأذعن للهرب. فلمّا خرج صاحب سِيس لبس سُنْقُر الأشقر زِيِّهم، واختفى معهم، فلمّا وصل به صاحب سِيس إلى بلاده جاء عَلَمُ الدّين وعرَّف السّلطان بوصوله، فطلب ابن صاحب سِيس من مصر، فأُحضر إليه وهو على أنطاكيّة، ثمّ سيّره مع جماعةٍ إلى سِيس، فوقفوا على النّهر به بالقُرب من حدّ دَرِبْساك، ووصل سُنْقُر الأشقر مع جماعةٍ من سِيس، فوقفوا على جانب النّهر، ثمّ أطلق كلٌّ من الفريقين أسيرهم، وتسلَّم نوّاب السّلطان دربْساك ورعبان، وبقيت بَهسْنا، سأل صاحب سيس من سُنْقر الأشقر أن يشفع له عند السّلطان في إبقائها له على سبيل الإقطاع، فوعده بذلك، ولمّا وصل الخبر خرج السّلطان من دمشق لتلقّيه، فلمّا رآه ترجّل، واعتنقا طويلاً، وسارا حتّى نزلا في المخيّم. فلمّا أصبحا خرجا منه جميعًا. وشفع في بَهسْنا، فامتنع السّلطان فقال: «إنّي قد رهنتُ لساني معه، وأحسن إليَّ بما لا أقدر على مكافأته». فقبِل شفاعته، وأجاب طلْبته.

وكان هولاكو قد أخذ سُنْقُر الأشقر من حبْس الملك النّاصر يوسف لمّا افتتح حلب. وعمل (...) حاكم المَوْصل بالنّصرانيّ الفلاّح مسعود، ومعه أشموط شِحْنة.

سنة سبع وستين وستمائة

[تحليف الأمراء للملك السعيد]

في صَفَر حلّف السّلطان الأمراء، للملك السّعيد، وقُرِىء تقليده[١].

[توجُّه السلطان إلى الشام]

وفي جُمادى الآخرة توجّه السُّلطان والأمراء إلى الشّام جرائدَ، وناب ابنه عنه، وعلّم على التّواقيع، وكاتبَه نوّابُ البلاد[٢].

[وصول رُسل صاحب سِيس]

وفيها وصلت رُسُل أبْغا ومعهم جماعة من جهة صاحب سِيس، وأحضرهم السّلطان فأدّوا الرّسالة، مضمونُها طَلَب الصُّلح بقوّة نفْس، وإنّا خرجْنا فملكنا جميع العالَم، وأنت لو صعدْتَ إلى السّماء ما تخلّصْتَ منّا، وأنت مملوك أُبعْت في سِيواس، فكيف تُشَاقّ ملكَ الأرض؟

فأجاب: إنّي في طلب جميع ما استوليتم عليه من العراق والجزيرة والرّوم. ثمّ جهّزهم.

[الخلعة على صاحب صهيون]

وفيها وصل إليه صاحب صَهْيُون الأمير سيف الدّين محمد بن مظفَّر الدّين عثمان ابن منكورس، وقدَّم مفاتح صُهْيُون فخلع عليه، وأبقاها بيده.

[كشف السلطان على حال ولده سرًّا]

وفي أواخر رجب خرج السّلطان فنزل على الخرْبة، ثمّ ركب منها على البريد سرًّا إلى القاهرة، بعْد أنْ عرَّف الفارقانّي أنّه يغيب، وقرّر مع الفارقانّي أنْ يحضر الأطبّاء

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٥٤).

(٢) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٥٤).

كلّ يومٍ، ويستوْصف منهم للسّلطان، يوهم أنّه مريض، فيعمل ما يصِفُونه، ويدخل به إلى الدِّهْليز.

ودخل السّلطان مصر في اليوم الرّابع، وأقام بها أربعة أيّام ثمّ ردّ على البريد إلى المخيم الشّريف، فكانت الغيبة أحد عشر يومًا. وكان غَرَضُه كشْف حال ولده، وكيف دَسْتُه(١).

[تسلُّم السلطان قلعتي بلاطُنُس وبكسرابيل]

وفي رمضان تسلّم نوّاب السّلطان قلعة بلاطُنُس وقلعة بكسرابيل من عزّ الدّين أحمد بن مظفّر الدّين عثمان بن منكورس الصَّهْيونيّ، وعُوِّضَ عنهما قرية من عمل شَيْزَر.

[الغارة على أعمال صور]

وتوجَّه السُّلطان إلى صفد، فأقام بها يومين، وأغار على أعمال صور، وعيّد بالجابية، ثمّ انتقل إلى الفوّار، ثمّ سار إلى الكَرَك، ومنها إلى الحجّ فحجّ معه الأمير بدر الدّين بيليك الخَزْنَدَار، والقاضي صدر الدّين سليمان، وفخر الدّين بن لُقمان، وتاج الدّين ابن الأثير ونحو ثلاثمائة مملوك، وجماعة من أعيان الحلْقة، فقدِم المدينة في أواخر ذي القعدة.

وكان جمّاز قد طرد ابن أخيه مالكًا عن المدينة، واستقلّ بإمرتها، فهرب من السّلطان، فقال السّلطان: لو كان جمّاز يستحقّ القتْلَ ما قتلتُه لأنّه في حَرَم رسول الله ﷺ. ثمّ تصدَّق بصَدَقات، وحجّ، فتلقّاه أبو نُمَيّ وعمّه إدريس فخلع عليهما، ووقف بعَرَفَة يوم الجمعة، ثمّ أفاض. وغسّل الكعبة بماء الورد، وطَيَّبها بيده، وأقام إلى ثلاث عشر ذي الحجّة، وزار المدينة، ووصل الكَرَك يوم التّاسع والعشرين من الشهر، فصلّى بها يوم الجمعة، ثمّ ساق منه على البريد، فوصل دمشق بُكرة الأحد يوم ثاني المحرَّم، من سنة ثمانٍ، فخرج النّجيبيّ فصادفه في سوق الخيل، فنزل وقبّل الأرض.

(١) انظر كل هذا في البداية والنهاية (١٣/ ٢٥٤).

[مسير السلطان إلى حلب وحماه ودمشق]

ثمّ ساق إلى حلب فدخلها في سادس المحرَّم، فأقام بها أربعة أيّام، ثم ردّ إلى حماة، ثمّ إلى دمشق.

[دخول السلطان القاهرة]

ثمّ إنّه دخل القاهرة يوم ثالث صفر. وصادف وصول الرّكْب المصريّ.

[الحوطة على بلاد حلب]

وفيها تقدّم السّلطان بالحوطة على بلاد حلب وأملاكها، وأنْ لا يُفْرَج عن شيءٍ منها إلاّ بكِتابِ عِتْق(١).

[هبوب ريح عظيمة بمصر]

وفي ذي الحجة هبّت ريح عظيمة بمصر غرّقت في النّيل نحو مائتي مركب، وهلك كثير من النّاس.

[المطر بقليوب]

وأمطرت قليوب مطراً غزيراً.

[عصيان تاكودر على الملك أبْغا]

وفيها عصى تاكودُر على الملك أبْغا وحاربه، فانتصر أبْغا، ثمّ إنّ بُرَق ابن عمّ تاكودر انتصر له، وقصد يَشير أخا أبْغا فكسره.

[حريق سوق الصالحية]

وفي رجب احترق سوق جبل الصّالحيّة، وراح أكثر ما فيه من قماشٍ ومتاع، وكان حريقًا كبيراً.

---

(١) انظر عيون التواريخ (٢٠/ ٣٨٠).

قال بعض الفُضَلاء: ما رأيت في عُمري حريقًا أكبر منه. احترق السّوق من أوّله إلى آخره من الجهتين، واحترق فيه دُكّانان للعِطْر لم يكن في دمشق أحسن منهما ولا أكبر من الصّيني والمُطَعَّم بالفِضّة وغير ذلك. وهلك لتاجرٍ شيءٌ بخمسة عشر ألف درهم.

[رفع القِباب للسلطان]

وفي رجب أُزيلت القِباب الّتي عُملَت، وكانت قد اعتنوا بها لأجل مجيء السّلطان. وكانت مُحْكَمَةً، ضخمةَ الأخشاب، كلّ واحدة طبقات. وكان عملها بالدّبادب والمغاني واللَّهْو، وبقيت دون شهر مجرَّدَة. فلمّا همّوا بزينتها جاء الأمر بإبطالها، فأصبح النّاس وقد أزيلت ليلاً كأنْ لم تكُنْ، فهرجوا ومرجوا، ثمّ عُمِلت له القِباب عند مجيئه من فتْح أنطاكية.

[إشتاء أباق ببغداد]

وفيها شتا أباق ببغداد.

سنة ثمان وستين وستمائة

[خروج السلطان للصيد]

دخل السّلطان القاهرة في صـفر، ثمّ بعد أيّام توجّه إلى الإسكندريّـة، ومعه ولده الملك السّعيد، فتصيّد وعاد إلى مصر، وخلع على الأمراء، وفرّق فيهم الخيل والمال.

[أسر أحد قادة الفرنج عند عكا]

وتوجَّـه إلى الشّام فـي الحادي والعشـرين في ربيع الأوّل في طائفـةٍ يسيـرة من الأمراء، وقـاسوا مَشَقّـةً من البرد. بلغه أنّ ابن أخت زيتـون الملك خرج من عكّا في عسكرٍ، بقصد عسكر صفد، فسـار السّلطان واجتمع بعسكر صفد بمكان عيَّنه، ثمّ سار إلى عكّا فصادف ابن أخت زيتـون قد خرج فكسره، وأسَره في جمـاعةٍ من أصحابه، وقتل من عسكره مقْتَلَة[1].

[غارة السلطان على المرقب]

ثمّ أغار على المَرقب فصادف أمطارًا وثلوجًا، فـرجع إلى حمص، وأقام بها نحوْا من عشرين يومًا.

[دخول السلطان مصر]

ثمّ سار إلى تحت حـصن الأكراد، وأقـام يسير كلّ يومٍ نحـوها، ويعود من غـير قـتال، فـبلغـه أنّ مراكب الفـرنج وصلت إلى مـيناء الإسكندريّة، وأخـذت مركـبين للمسلمين، فرحل لوقته وساق فدخل القاهرة في ثاني عشر شعبان.

[نيابة حصون الإسماعيلية]

وفيها قـدِم صارمُ الدّين مبارك بن الرِّضى مقدَّم الإسماعـيليّة بهديّةٍ إلى السلطان، وشفع فيه صاحب حماة، فكتب له السّلطان بالنيّابة على حصون الإسماعيليّة، على أن تكون مِصْياف وبلدها خاصًّا للملك الظّاهر. وبعث السّلطان معه نائبًـا من جهته على

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٥٦).

مِصْياف، وهو عـزّ الدّين العديميّ. فلمّا وصلوا امتنع أهل مِصْيـاف، وقالوا لا نسلّمها للصّارم فـإنّه كاتَبَ الفرنج، ونحن نسلّمهـا للعديميّ؛ وقالوا له: تعـال إلينا من الباب الشّرقيّ. فلمّا فـتحوا له هجم معه الصّارم، وبذل السّـيف، وقتل منهم خلْقًا، وتسلَّم هو والعديميّ القلعة.

ثمّ غلب الصّارم على البلد، وأزال عنه يد العديميّ.

[ولاية ابن الشعراني على قلاع الإسماعيلية]

واتّفق مجيء نجـم الدّين حسن بن الشعْـرانيّ إلى السّلطان، ومعـه تقدمـة سنِيّة، فقـدّمهـا عند حصن الأكـراد، فكتب له السّلطان بالقلاع وهي: الكـهف، والخوابي، والعُلَيْقَة، والرّصافة، والقَدْمُوس، والمَيْنَقَة، ونصف جبل السُّمّاق، وقرَّر عليه أن يحمل في كلّ سنة مائة وعشرين ألف درهم.

[عصيان الصارم وحبْسه]

ثمّ أخرج الصّارم مـن مصياف نائب السّلطان وعـصى، فسار إليه صـاحب حماة فنزل الصّارم وذلّ، ثمّ عاد إليها العديميّ، وحُمِل الصّارم إلى مصر فحُبس بها.

[إبطال الخمور بدمشق]

وفيها أُبطلت الخمور وأُريقت بدمـشق، وشدّد في ذلك الشّيخ خضر الكُرديّ شيخ السّلطان، وسعى في إعـدامها بالكُلّيّـة، وكَبَس دُور النّصارى واليـهود، وكتـبوا على أنفسهم بعد القسامة أنّه لم يبق عندهم منها شيء.

[انتشار الجراد]

وفيها جاء جرادٌ عظيم إلى الغاية بالشّام وإلى الدّيار المصريّة وإلى الحجاز.

[وزارة الصُحْبة]

وفيها وُلّي الصّاحب تاج الدّين بن فخر الدين بن خـير وزارة الصُّحْبَة على ما كان عليه والده.

[عمل جسرين على النيل]

وفي ذي الحجّة أمر السّلطان بعمل جسَرين بسلاسل ومراكب على النّيل إلى الجيزة لمّا بلغه حركة الفرنج ليجوز الجيش عليهما إلى الإسكندريّة إنْ دهمها عدوّ.

[نزول الفرنج على تونس]

ثمّ تواترت الأخبار بنزول الفرنج على تونس.

[كسرة عسكر بُرق]

وفيها سار أبْغا لينصر أخاه على بُرَق بعد أن جمع الجيوش، وسار بهم نحو شهرين، والتقوا على النّهر الأسود، فكُسر عسكر بُرَق كسرةً عظيمة، وساقوا خلفهم ولزّوهم إلى الجسر فازدحموا، وتساقطوا في البحر، ورُدَّ أبغا إلى أرضه. ووقع في عسكره الوباء فمات منهم خلْق.

سنة تسع وستين وستمائة

[هدْم سور عسقلان]

في صفر توجّه السّلطان من مصر في بعض العسكر إلى عسقلان، فهدم بقيّة سُورها المهْمَل من الأيّام الصّلاحيّة.

[كسر عسكر أبغا]

وورد عليه الخبر بأنّ عسكر ابن أخي بركة كسر عسكر أبْغا.

[غدر أهل عكا بأسرى المسلمين]

ثمّ بلغه أنّ أهل عكّا ضربوا رقاب جماعةٍ من الأسارى، فأخذ أعيان من عنده مِن الأسرى فغرَّقهم في النيل، وكانوا مائة.

[القبض على صاحب الكرك]

وفيها قبض السّلطان على المَلك العزيز صاحب الكَرَك الملقَّب بالمغيث. وكان من كبار الأمراء بالقاهرة، فقبض عليه وعلى جماعةٍ عزموا على سلْطَنَته.

[الحرب بين أمير مكة وعمّه]

وفي جُمادى الأولى ورد الخبر أنّ أبا نميّ محمد بن سعد بن عليّ بن قَتَادة أمير مكّة تواقع هو وعمُّه إدريس، فاستظهر إدريس عليه وتفرَّد بإمرة مكّة. وذهب أبو نُمَيّ إلى ينْبُع، فاستنجد بصاحبها، وجمع وقصد مكّة، فالتقيا، فحمل أبو نُمَيّ على عمّه فطعنه رماه، ونزل فذبحه، واستبدّ بإمرة مكّة.

[فتح حصن الأكراد]

وفي جُمادى الآخرة خرج السّلطان بالجيش لقصْد حصن الأكراد، فبدأ بالإغارة على اللاّذقيّة، والمَرْقَب، ومَرَقْيَة، وتلك النّواحي، وافتتح في ذلك صافيتا، والمجدل، ثمّ نزل على حصْن الأكراد في تاسع عشر رجب، ونُصِبت المجانيق والسّتائر.

وللحصن ثلاثة أسوار فأُخذَت الباشورة بعد يومين، وأُخذت الباشورة الثّانية في سابع شعبان. وفُتحَت الثّالثة الملاصقة للقلعة في نصف شعبان، وكان المحاصر لها الملكُ السّعيد، وبيليك الخَزْنَدَار، وبَيْسَري الصّالحيّ، ودخلوا البلد بالسّيف، فأسروا مَن فيه من الجبليّة والفلاّحين، ثمّ أطلقهم السّلطان، وتسلَّم القلعة في الخامس والعشرين من شعبان بالأمان، وترحّل أهلها إلى طرابُلُس. ثمّ رتّب الأفرم لعمارة الحصْن، وصُيِّرت الكنيسة جامعًا.

[مهادنة صاحب أنطرسوس]

وطلب صاحب أنْطرسوس المهادنة، وبعث بمفاتيحها إلى السّلطان، فصالحه على نصف ما يُتَحَصَّل منها، وجعل عندهم نائبًا.

[مصالحة صاحب المرقب]

وجاءت رسُل صاحب المَرْقب، فصالحهم على النّصف أيضًا.

وقُرِّرت الهدنةُ عشر سِنين، وعشرة أشهر، وعشرة أيّام.

[فتح حصن عكار]

ثمّ نزل السّلطان على حصن ابن عكّار، ونُصِبَت المجانيق، ثمّ تسلّمها بالأمان. وهي قلعة في واد بين جبال.

[مهادنة صاحب طرابلس]

ثمّ خيَّم في رابع شوّال على طرابلس، فسيَّر إليه صاحبُها يسأل عن سبب قصْده فقال: لأرعى زرعَكم وأُخَرِّب بلادكم، ثمّ أعود لحصاركم. فبعث إليه يستعطفه، ثمّ هادنه عشر سِنين.

[السَيل بدمشق]

وفي شوّال جاء دمشقَ سَيْلٌ عظيم مهُول هدم البيوت. وأخذ النُّزّال من الحجّاج الرّوميين بين النهرين وجِمالهم، وغرق جماعة. وذهب للنّاس شيءٌ كثير. وكان ذلك بالنّهار والشّمس طالعة، والمشمس قد شرع، فغُلِّقت أبوابُ المدينة، وطغَى الماء وارتفع

حتّى بلغ أحد عشر ذِراعًا، وارتفع عند باب الفَرَج ثمانية أذْرُع، وكادت دمشق أنْ تغرق. وسدّت الزّيادة الأنهار بطينٍ أصفر، ودخل الماء إلى البلد، وخُرِّبَ خانَ ابنِ المقدَّم، وطلع الماء فوق أسطحة كثيرة عند جسر باب تُوما، حتّى بلغني أنّه وُجد فوق سطح سَمَكَةٌ ميّتة، واصطادوا السَّمك من وراء العادليّة عند دار ابن يغمور. وتحدّثت العوامّ أنّ الّذين هلكوا بالزّيادة والرَّدْم فوق الألفين ووُجِد في بساتين مرتفعة سمكٌ في النّقع إذا رأى الشّخصُ ارتفاعَ تلك الأماكن زاد تعجُّبُه.

وحدَّثني رجلٌ أنّ أهل الوادي الشّرقي وجدوا جملاً ميتًا فوق أصل سَفَرْجَل، وضجّ الخلْق بالبكاء والاستغاثة بالله. وكان يومًا مشهودًا وأشرفَ النّاس على التَّلف. ثمّ لَطَفَ اللهُ ورحم النّاس، وتناقَصَ الماء، ولو ثبت ساعةً أخرى أو ارتفع ذراعًا آخرًا لغرِقت نصفُ دمشق.

ولبعضهم:

لقد أظهر الجبّار بعضَ اقتدارِه ... فأرسل بحرًا طاميًا من بحارِه
وأرعدها حتّى توافَتْ مياهُها ... مُطَنَّبةً محفوفةً بازْدجارِه
وأهلك فيه خلْقَه وعبيدَه ... فأضحوا وهم غَرْقَى بأقصى قرارِه
فكَمْ من شبابٍ مع نساءٍ وصِبْيةٍ ... وكم من دوابّ قد صلَيْن بنارِه
فسُبحان من أبدى عجائبَ صُنْعِه ... وأزعج كلَّ الخلْقِ عند ابتدارِه
وعاد بلُطْفٍ منه عفوًا ومِنَّةً ... فنسأله الزُّلْفَى غدًا في جوارِه

[إخراج اليهود من كنيسة لهم بدمشق]

وفي شوّال قبل يوم الزِّيادة الموصوفة جاء الشّيخ خضر شيخ السّلطان إلى كنيسة اليهود، ومعه أمراء وأعيان والوالي، وأخرجوا اليهود منها يوم سَبْتهم وآذوهم، وقرأ القرآن بها غيرُ واحدٍ، ثمّ غنّى المغنّون، ورقص النّاس بحضرة الشّيخ خضر، وكان يومًا عجيبًا. ونُهِب كلُّ ما فيها، وعمل الشّيخ ثاني يوم بسيسةً عظيمة بالسّمن والعسل، وازدحم الخلْق حتّى دِيسَت بالرِّجْلَين، وفضلت ورُمِيتْ في نهر قلوط. واتخذ الشّيخ خضر الكنيسة زاوية له. وكان صاحب كشْفٍ وأحوالٍ شيطانيّة. وجرى ما لا ينبغي وسيأتي ذِكر خضرِ في سنة ستٍّ وسبعين.

[دخول السلطان دمشق]

وجاء السّلطان بالجيش في نصف شوّال بعد الزّيادة بيومين إلى دمشق، ولَطَفَ اللهُ بهم إذ تأخّروا عن الزّيادة، وإلاّ كانت غرّقتْ نصفَ الجيش وأكثر، فعزل السّلطان ابن خلّكان من القضاء بابن الصّائغ.

[فتح القُرَين وهدمها]

ثمّ سار بعد عشرة أيّام، فنزل على القُرَين، ونصب عليها المجانيق. وصدق أهلَها في القتال، ودام الحصار جمعتين، ثمّ أُخِذت بالأمان وهُدِمت. وكانت من أمنع الحصون.

[القبض على جماعة أمراء بمصر]

ثمّ سار السّلطان بالجيش حتّى أشرف على عكّا، ورجع ودخل مصر في ثالث عشر ذي الحجّة. ونابَه في هذه السَّفْرة فوق ثمانمائة ألف دينار. فلمّا دخل قبض على هؤلاء الأمراء الكبار: الحلبيّ، والمحمَّديّ، وإيْدُغْديّ الحاجبيّ، والمساح، وبَيْدغان، وطوطح، لأنّه بلغه عنهم أنّهم همّوا بالفتْك به.

[السَّيْل بمكّة المكرّمة]

ومن عجيب الاتّفاق أنّ مكّة جاء بها زيادةٌ وسَيْلٌ عَرَمْرم، بحيث أنّ الماء بلغ إلى فوق الحجر الأسود.

[نقصان المياه وإبطال الطواحين]

ومن العجائب أنّ مياه دمشق والعاصي والفُرات قلّت ونقصت نقصًا مجحِفًا، حتّى هلك شيءٌ كثيرٌ من الأشجار، وبَطَلَت الطّواحين، وعُمِلت طواحين بمدارات. وكانت الفواكه في هذه السّنة قليلة.

[تعيينات في مدارس دمشق]

وممّا جرى في هذه السّنة وقبلها وبعدها تولّي القاضي نجم الدّين ابن سَنِيّ الدّولة تدريس الأمينيّة، والقاضي عزّ الدّين ابن الصّائغ تدريس العادليّة، وأخوه عماد الدّين

تدريس العَذْراويّة، ورشيد الدّين الفارقيّ: النّاصريّة، والبُرهان المَرَاغيّ: الرُّكنيّة، والعزّ ابن عبد الحقّ: الأَسَـديّة، وتاج الدّين عبد الرحمن: المُجَـاهديّة، وأخوه سيف الدّين: الصّارميّة، والبهاء بن النّحّاس: القليجيّـة، وابن عمّه مُجير الدّين: الرَّيْحانيّة، والوجيه ابن مُنَجَا: المِسْماريَّة، والتّـقّي التُّركُمانيّ: المُعظَّميّة، والشّمس بن الكمـال: الضّيائيّة، والعزّ عمر الإربِلّي: الجاروخيّة، وشَرَف الدّين بن المقدِسيّ: العادليّة الصّغيرة.

[غرق سفن المسلمين عند قبرس]

وجهّز السّلطان وهـو مُنازِل حصنَ الأكراد سبعـةَ عشر شينيًّا في البحر، عـليها الرّيِّس ناصـر الدّين ريّس مصر، والهـواريّ ريّس الإسكندريّة، وعلويّ ريّس دمـياط، والجمال بن حَسُّون مقدَّم على الجميع، لكونه بَلَغَه أنّ صاحب قبرس قدِم عكّا، فاغتنم السّلطان الفُـرصةَ وبعث هـؤلاء إلى قبـرص، فوصلوها ليـلاً، فـهاجت عليـهم ريحٌ طردتهم عن المَرْسى، وألقت بعض الشّـواني على بعض، فتحطّمت وتكسّر منـها أحَدَ عَشَرَ شينيًّا، وأُسِر من فـيها من المقاتلَة والبـحّارة، وكانوا نحـواً من ألفٍ وثمانمائة. وسلِم ناصر الدّين وابن حسّون في الشّواني السّالمة.

[أمر السلطان بإراقة الخمور]

قال الشّـيخ قُطْبُ الدّين: وفي ذي الحـجّة أمر السّـطان بإراقة الخمـور في بلاده، والوعيـد على من يعصرها بالقَـتل. فأريق ما لا يُحـصَر. وكان ضـمانُ ذلك في ديار مصر خاصّة ألف دينار في كلّ يوم.

[منازلة الفرنج تونس]

قـال: وفيـها نزلت الفـرنج على تونُس انتـصاراً لأهل جَنَوَة بسـبب ما أُخِـذ من أموالهم، فنازلها الفرنسـيس في أربعمائة ألف منها ستّة وعشـرون ألف فارس، وفيهم جمـاعة ملوك. ومجمـوع عدّة مراكـبهم أربعمائة مـركب. وقاتلتهم البـربر والعربان والعوامّ فقُتِل ولَد الفرنسيس.

وقيل إنّ الفرنسيس مات ولم يبق عندهم ملكٌ يحكمهم. وطلبت الفرنج الصُّلْح، فوقع الصُّلح على ردّ مال أهل جَنَوَة.

سنة سبعين وستمائة

[وقوع الخزندار في البحر]

في المحـرَّم ركب السُّلطان من الصّناعـة في الشّواني ومـعه نائـب السّلطنة بيليك الخَزْنَدَار، فلمّـا صار في الشّيني مال فـوقع الخزندار في البحر، فنزل خلفـه من أطلعه بشعره، وقد كاد.

[نيابة أيدمر بدمشق]

ثمّ خـرج السّلطان إلى الكرك، وأخـذ مـعه النّـائب عزّ الدّين أَيْـدَمُر، وقـدِم به دمشقَ، فجعله نائبًـا عليها، وعزل النّجيبيّ. ثمّ سـار إلى حماة ورجع. ثمّ مضى إلى حلب.

[الوقعة بين التركمان والمغل بين حارم وأنطاكية]

وسبـبُه أنّ صَمْغَـرا ومعين الدّين البروانـاه والتّتّر لمّا عادوا من عـند أبْغا في السّنة الخالية جاءهم أمرٌ بقـصْد الشّام فحشدوا، وجاء صَمْغَـر في عشرة آلاف إلى البُلُسْتَين، ثمّ إلى مَرْعَش، وبَلَغَهُم أنّ السّلطان بدمشق، فبعثـوا من المُغل ألفًا وخمسمائة للإغارة وتجسُّس الأخبار، فوصلوا إلى عيّن تاب ثمّ إلى قـسطون، ووقعوا على التُّركُمان هناك بين حارِم وأنطاكيّة فاستأصلوهم، فأمـر السّلطان بتجفيل البلاد حتّى أهل دمشق ليُطْمع التّتارَ فيتـوغّلون في البلاد ويتمكّن منهم. وطلب جيشَ مصر فقدموا ومـقدَّمهم الأمير بدر الدّين بَيْسَرِيّ، فوصلتهم الأخبار فأسـرعوا الرَّجْعة، وساق الفارقانيّ وراء التّتر فلم يُدركهم.

[غارة الفرنج إلى قاقون]

وأغارت الفرنج من عثليث إلى قاقون، وأُخِذت التُّركُمان.

[تسليم مفاتيح حرّان للسلطان]

وساق الأمير علاء الدّين بن طَيْبَرس الوزيريّ، وعيسى بن مُهنّى، فخاضوا الفُرات إلى حَـرّان، فخـرج إليهم مَن بهـا مِن التّـتار، فطاردهم ابن مُـهَنَّى، فـخرج عليـهم طَيْـبَـرس، فلمّا رأوا الجيشَ نزلوا وقبّلوا الأرض، وألقـوا سلاحهم، فأخـذوهم وكانوا ستّين نفسًا.

وسار طَيْبَرْس فـغلَقوا أبواب حَرّان سِوى بابٍ واحد، وخرج إليـه الشّيخ محاسن وهو من أصحاب الشّيخ حيوة، وأتوه بمفاتح حَرّانَ وقالوا: البلد للسّلطان أيَّده الله. ثمّ عاد طَيْبَرس.

[طرح امرأة أحد عشر ولداً]

قال شـمس الدّين محمـد بن الفخر، رحـمه الله: من أعجب مـا يؤرّخ أنّ امرأة امساحي في جوار دار بني هلال بباب النّاطفيّين في جُـمادى الأولى في مدّة سبعة أيّام وضعت طُروحًا أحد عـشر ولدًا ذكورًا وإناثًا، بعضهم قد كملت خِلْقَتُـه، وبعضُهم قد نبتَ بعضها لأربعة أشهُرٍ ونصف. وهذا غريبٌ نادر، واشتهر ذلك في دمشق، واستثبته قاضي القُضاة عزّ الدّين وأرّخه.

[اكتشاف نفق فيه حيوانات ملفوفة]

وفي جُمادى الآخـرة عبر السّلطان إلى برّ الجِيـزة، فأُخبِر أنّ بيُـوصِير مغارةٌ فـيها مطلب، فجـمع لها خلْقًا وحفـروا مَدًّا طويلاً، فوجـدوا كلابًا ميّتـة وقِطاطًا وطُيُورًا، والكُلّ ملفوفٌ في عصائب وخِرَق، فإذا حُلَّت اللّفائف ولاقى ذلك الحيوانَ الهواءُ صار هباءً. وأقاموا ينقلون من ذلك شيئًا كثيرًا ولا يَنْفَذ فتركوه.

[الحوطة على دار القاضي ابن العماد]

وفي شعبان احتيط على دار القاضي شمس الدّين محمد بن العماد، وحُمِل ما فيه من الودائع إلى قلعة الجبل. وذلك لأنّ ابن العماد عزل نجم الدّين بن حْمدان عن نيابة الحُكم لأمرٍ، فحمل أخاه التّقيَّ شبيبًا الكحّال التّعصُّبُ على أنْ كتب ورقةً إلى السُّلطان أنّ عند العـماد ودائع كثـيرة لتُـجارٍ من حَـرّان، وبغداد، والشّـام، وقد مات أهـلُها.

فاستدعاه السّلطان وسأله عن الودائع، فأنكر، فحلّفه، فحلف متأوِّلاً. فكُبِس بيتُه، فوُجِد فيه كثيرٌ ممّا قيل، لكنّ أصحابها أحياء، ومنهم من مات وله وارث، فأخذ من ذلك زكاته مدّة سنتين، وحنق عليه السُّلطان وحبسه، فتسلَّط عليه شبيب، وادَّعى أنّه حَشَوِيّ، وأنّه يقدح في الدّولة، وكتب بذلك محضراً. وسافر السّلطان إلى الشّام. ثمّ عُقِد مجلسٌ بحضرة الأمير بدر الدّين بيليك الخَزْنَدَار، فاستُدعي بالشّهود والّذين في المحضر، فرجع بعضهم في الشّهادة وشهِد الباقون، فأخرِق بهم وجرّحهم، وتبيَّن للخَزْنَدَار تحامُل شبيب فحبَسَه، واحتاط على موجوده، وأُعيد الشّيخ شمس الدّين إلى الحبْس بالقلعة، فأقام بها سنتين إلى أنْ أُفرِج عنه في نصف شعبان من سنة اثنتين وسبعين. ولولا عناية الخَزْنَدَار به ومحبّته له لكان شيئًا آخراً.

[شنّ الغارات على بلاد عكا]

وأمّا السّلطان فسار إلى الشّام وشنّ الغارات على بلاد عكّا فراسلوه، وطلبوا الصُّلْح فصالحهم عشر سِنين، ثمّ دخل دمشق.

[تخريب التتار سور حرّان]

وفي رمضان جاءت طائفة من التّتار، فأخربوا شُرُفات سور حَرّان وبعض أسواقها، ونقلوا كثيراً من أخشابها واستاقوا معهم أهلَها وأُخْلِيَتْ ودُثِرت بالكلّيّة.

[مواجهة رُسُل السلطان لأبغا ملك المغل]

وفيها وصلت رُسُل صَمغَر والبَرَوَاناه فقالوا للسّلطان إنّ صَمْغَرًا يقول لك: منذ جاورك في البلاد لم يصلْه من جهتك رسول، وقد رأى من المصلحة أنْ تبعث إلى أبْغا رسولاً بما تُحبّ حتّى نساعدك ونتوسّط. فأكرم السّلطان الرُّسُل، ثمّ بعث في الرّسْليّة الأمير فخر الدّين إياز المَقَرّي، والأمير مبارز الدّين الطّفوريّ إلى أبْغا، وبعث له جَوْشَنا، وبعث لصَمْغَر قوسًا، فوصلا قُونية، فسار بهما البرواناه إلى أبْغا فقال: ما شأنكما؟ قالا: إنّ سلطاننا يقول لك إنْ أردتَ أن أكونَ مطاوعًا لك فرُدّ ما في يدك من بلاد المسلمين. فغضب وأغلظ لهما وقال: ما يرضى رأسًا برأس! وانفصلا من غير اتّفاق.

وعندي في وقوع ذلك نَظَرٌ، لكنْ لعلّه سأله ردّ ما بيده من العراق والجزيرة، وإلاّ فجميع ما بيده بلاد المسلمين.

[وصول رُسُل بركة إلى السلطان]

وفيها وصلت رُسُل بيت بركة من عند منكوتمر بن طُغان يطلبون من السّلطان الإعانة على استئصال شأفة أبْغا.

[كشف السلطان على حصن الأكراد وعكار]

وفي ذي الحجّة سار السّلطان إلى حصن الأكراد وحصن عكّار فأشرف عليهما، ورجع إلى دمشق.

[زواج الصاحب شرف الدين هارون]

وفيها تزوَّج الصّاحب شَرَفُ الدّين هارون بن الوزير شمس الدّين الجوينيّ ببغداد برابعة بنت أحمد بن أمير المؤمنين المستعصم، على صداق مَبلغُهُ مائة ألف دينار مصريّ، وعقده قاضي القُضاة سراجُ الدّين محمد بن أبي فِراس في دار صاحب الدّيوان علاء الدّين، بإنشاء بهاء الدِّين عليّ بن عيسى الإربلّي، وشرطت عليه والدةُ العروس بأنْ لا يشرب الخمر، فأجاب.

[الحريق ببغداد]

واحترق ببغداد (. . .) من النظاميّة كلّه، واحترق فيه خلْقٌ كانوا في الغُرَف.

آخر المجلد العشرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة السابعة والستون

سنة إحدى وستين وستمائة

ومن تُوفي فيها

.حرف الألف.

١ ـ أحمد بن محمد[١] بن إبراهيم بن رُزْمان بن عليّ بن بشارة:

الفقيه، فخر الدّين، أبو العبّاس الدّمشقيّ، الحنفيّ.

فقيهٌ، إمامٌ، مدرّس، عدْلٌ، متميّزٌ من أعيان الحنفيَّة.

روى عن: الخُشُوعيّ نسخة وكيع وغيرها.

روى عنه: ابن الحُلْوانيّة، والدِّمياطيّ، وابن الخبّاز، وطائفة، ومحمد بن المُحِبّ.

تُوُفّي في أوائل شوّال، ودُفِن بسفح قاسيون.

٢ ـ أحمد بن عبد الله[٢]:

الشّيخ الصّالح، أبو العبّاس المقدِسيّ، الحنبلّي، تربية البدويّ.

سمع من شيخه عبد الله بن عبد الجبّار البدوي، وحنبل، وابن طَبَرْزَد.

وحدَّث بدمشق والقدس.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، والشّيخ شعبان.

وحدَّث بدمشق.

وكان موته بقرية أبي ثور بظاهر القُدس في نصف المحرَّم.

---

(١) انظر الجواهر المضية (١/ ٢٤٥)، والطبقات السنية (٢٨٧).

(٢) انظر صلة التكملة (١٣٦).

٣ـ إبراهيم بن محمد(١) بن إبراهيم بن محمد بن خَلَف بن محمد بن سليمان بن سوار بن أحمد بن حزب الله بن عامر بن سعْد الخير بن عيّاش:

وهو أبو عَيْشُون بن محمد الدّاخل إلى الأندلس بن عَنْبَسَة بن حارثة بن العبّاس ابن مرداس.

السُّلَميّ، الإمام، المحدّث، أبو إسحاق ابن الشّيخ عبد الله الأندلُسيّ، البِلْفيقيّ، المعروف بابن الحاجّ، نزيل دمشق.

وُلِد بالمَرِيّة سنة ستّ عشرة وستمائة، وكان محدّثًا، فاضلاً، مُفيدًا، عارفًا.

وبِلّفِيق: بباءٍ موحَّدةٍ ولامٍ مشدَّدة، حصن عند المَرِيّة.

ذكره الشّريف عزّ الدّين فقال: سمعت منه وحصّل الأُصُول الحَسَنَة الكثيرة. وسمع بمصر من جماعة، وحجّ وعاد. ثمّ سافر إلى دمشق فتُوُفّي بها في المحرَّم.

قلت: هذا كتبته ولا أعرفه.

٤ـ إلياس بن عيسى(٢):

الإبِلّي. شيخ فقيرٌ مشهور بالدِّين والخير.

كان يجلس أكثر نهاره بِرِواق الحنابلة، ويجلس إليه أعيان ورؤساء لدِينه، وعلى ذِهنه عجائب ونوادر.

وكان ظريفًا، مليح الشَّكل.

مات في شعبان.

٥ـ أيّوب بن محمود(٣) بن أبي القاسم عبد اللّطيف بن أبي المجد بن سما بن عامر:

السُّلَميّ. محتسب دمشق، تاج الدّين، أبو المجد.

تُوُفّي في سلْخ شعبان وله تسع وستّون سنة.

حدَّث عن: عمر بن طَبَرْزَد.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (٦/ ١٣٥)، وتبصير المنتبه (١/ ١٧٠).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (٩/ ٣٧٤)، وذيل الروضتين (٢٢٧).

(٣) سيأتي برقم (٤٦).

حرف الباء

٦ـ بدر الخُشَنيّ[١]:

الشّهابيّ، الطُّوَاشيّ، أبو الضّياء.

تُوُفّي بالمدينة النّبويَّة.

وروى عن: عبد الوهّاب بن رواح.

كتب عنه الشّريف عزّ الدّين، وغيره.

٧ـ بَهَادُر الخُوَارَزْمي[٢]:

الأمير. أوّل من ولي العراق لهولاكو. وكان على ظُلمه له مَيْلٌ إلى الإسلام، وعلَّم أولاده القرآن، وكان ربّما صلّى ويعرف بالعربيّ.

وفيه دَهاء ومكْر. قتَلَتْهُ التَّتار لأُمورٍ نقموها.

حرف الحاء

٨ـ الحسن بن عليّ[٣] بن منتصر بن زكريّا:

أبو عليّ الفاسيّ، ثمّ الإسكندرانيّ، الكُتُبيّ.

شيخ معمّر فاضل. وُلِد سنة أربعٍ وسبعين.

وسمع سنة أربعٍ وثمانين من: عبد المجيد بن دُلَيل الكِنْديّ.

وسمع من: عبد الرحمن بن موقا.

وتفرَّد بالرّواية عن ابن دُلَيل.

روى عنه: الدّمياطيّ، والشّيخ شعبان الإربلّي، وجماعة.

مات في ثامن وعشرين ربيع الآخر بالإسكندريّة.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٣٩)، والوافي بالوفيات (١٠/ ٢٩٤).

(٣) انظر العبر (٥/ ٢٦٤)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٣).

حرف الزاي

٩ـ زكريّا بن عبد السّيّد(١) بن ناهض:

أبو يحيى الأنصاريّ، المصريّ، النُّوَيْريّ، المالكيّ، المؤدّب.

روى عن: عليّ بن المفضّل الحافظ.

سمع منه: الشّريف، وجماعة.

ومات في رابع صفر.

حرف السين

١٠ـ ستّ الدّار بنت مكّيّ(٢) بن عليّ بن كامل الحَرّانيّ:

أخت زينب.

سمعت من: داود بن ملاعب، وموسى بن عبد القادر.

وماتت في ربيع الأوّل.

١١ـ سليمان بن خليل(٣) بن إبراهيم بن يحيى بن فارس:

الخطيب، الإمام، أبو الرّبيع الكتّاني، العسقلاني الأصْل، المكّيّ. الفقيه الشّافعيّ.

سمع من: زاهر بن رستم، ويحيى الفرّاش.

روى عنه: الدّمياطيّ، والرِّضَى الطَّبريّ، وجماعة.

وخطب مدّةً بمكّة، وكان مشهوراً بالعِلم والدّين والعبادة.

وُلِد قبل موت جدّه لأمّه عمر المَيَانِشيّ قبل الثّمانين وخمسمائة.

وكُفَّ بَصره في آخر أيّامه.

ومات في رابع عشر المحرَّم بمكّة.

وحدَّث «بالنّسائيّ» عن ابن الحُصَرِيّ.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر العبر (٥/ ٢٦٤)، والوافي بالوفيات (١٥/ ٣٧٤).

حرف الشين

* ـ الشّهاب:

أجير البهاء الشُّرْوطيّ. هو محمد بن عبد الرّحيم. يأتي[١].

حرف الصاد

١٢ـ صلاح بن جعفر[٢] بن ضرغام بن نزار:

أبو عمر العجلانيّ، الفَيُّوميّ، المؤدّب.

تُوُفّي في جُمادى الأولى بالقاهرة.

وقد سمع في الكهولة من: مكرَّم، وابن المقيّر.

وحدَّث. أخذ عنه الطَّلَبَة.

حرف العين

١٣ـ عبد الله بن محمد[٣] بن رضوان بن عَبْدك:

أبو محمد العجميّ شيخ معمَّر حدَّث عن السِّلَفيّ بالإجازة العامّة. قاله الشّريف عزّ الدّين.

١٤ـ عبد الخالق بن جعفر[٤] بن محمد:

الإمام عزّ الدّين، أبو محمد البليناويّ[٥]، المصريّ، الشّافعيّ.

الفقيه.

سمع وحصّل وعُنِي بالحديث وأكثر.

وحدث عن ابن باقا، ومات في ذي الحجّة كهلاً.

---

(١) سيأتي برقم (٣١).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر السابق.

(٤) انظر السابق.

(٥) انظر السابق.

١٥ـ عبد الرّازق بن رزق الله(١) بن أبي بكر بن خَلَف:

الإمام، الحافظ، المفسّر، عزّ الدين أبو محمد الرَّسْعَني، المحدّث الحنبلّي.

وُلد برأس عين سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع «تاريخ بغداد» كلّه من أبي اليُمْن الكِنْديّ.

وسمع ببغداد من عبد العزيز بن حَنِينا، وطبقته؛ وبحلب من الافتخار الهاشميّ.

وقدم بغدادَ مرّة رسولاً، فقرأ عليه أبو حامد بن الصّابونيّ جزءًا. فسمعه جماعة وله شِعرٌ رائق. وولي مشيخة دار الحديث بالمَوْصل.

وسمع برأس عَيْن من: أبي المجد القزوينيّ، وغير واحد.

وصنَّف تفسيرًا حَسَنًا روى فيه بأسانيده. وله كتاب «فضل الحسين»، وغير ذلك.

وكان إمامًا، محدّثًا، فقيهًا، أديبًا، شاعرًا، ديِّنًا، صالحًا، وافر الحُرْمة. وله مكانه عند صاحب المَوْصل لؤلؤ لجلالته وفضله.

وروى عنه الأَبْرقُوهيّ في «مُعْجَمه».

وروى عنه: الدِّمياطيّ، وغيره.

ومات في ثاني عشر ربيع الآخرة.

وقرأت بخطّ سيف الدّين بن المجد في ذِكر عبد الرّازق الرَّسْعَنيّ قال: حفظ «المقنع»، وسمع بدمشق سنة خمسٍ وسنة ست. وسمع من: الكِنْديّ، والخَضِر بن كامل، وابن الحَرَسْتانيّ، وابن الجلاَجلّي وابن قُدَامَة.

وببغداد من الدّاهريّ، وعُمر بن كَرَم.

١٦ـ عبد الرحمن بن سالم(٢) بن يحيى بن خميس بن يحيى بن هبة الله:

الإمام، المفتي، جمال الدّين، أبو محمد الأنصاريّ، الأنباريّ الأصل، البغداديّ، ثمّ الدّمشقيّ. الفقيه الحنبلّي.

سمع من: التّاج الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ، وابن ملاعب.

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٤١)، والوافي بالوفيات (١٨/ ٤٠٩)، ومعجم المؤلفين (٥/ ٢١٧).
(٢) انظر الإعلام بوفيات الأعلام (٢٧٦)، والعبر (٥/ ٢٦٥)، والوافي بالوفيات (١٨/ ١٤٨).

وبحرّان من الحافظ عبد القادر.

وتفقَّه على الشّيخ الموفَّق.

ونسخ بخطّه كثيراً من كُتُب العِلم. وكان صحيح النَّقْل، جيّد الشِّعر، ديِّنًا، صالحًا.

كتب عنه عمر بن الحاجب، والقُدَماء.

وروى عنه: ابن الخلاّل، والدِّمياطيّ، والشّيخ تاج الدّين عبد الرحمن وأخوه الخطيب شَرَف الدّين، وابن الخباز، والبرهان الذَّهبيّ، وآخرون.

ومات في سلْخ ربيع الآخر، ودُفِن بسفح قاسيون.

وكان يسكن بالجامع، بالمنارة الغربيّة.

قال أبو شامة: كان يصلّي الصُّبْح إمامًا بالمتأخّرين، فيُطيل إطالةً مُفْرِطةً خارجةً عن المعتاد بكثير، إلى أن تكاد الشّمس تطْلُع، ولا يترك ذلك.

قلت: سمع البرهان، والكمال بن النّخّاس منه جميع كتاب «الأربعين» للرُّهاويّ، بقراءة شَرَف الدّين.

١٧ـ عبد الرحمن بن محمد[١] بن الحافظ الكبير عبد الغنيّ بن عبد الواحد:

الإمام المحدّث، عزّ الدين بن العزّ.

أخو التقّي بن العِزّ، المقدسيّ، الحنبلّي، وُلِد سنة تسعٍ وتسعين، أو سنة ستمّائة.

وسمع حضوراً من: عمر بن طَبَرْزَد.

وحفظ القرآن على الشّيخ العماد. وتفقَّه على الشّيخ الموفَّق.

وسمع من التّاج الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ، وابن ملاعب، وطبقتهم.

ورحل فسمع ببغداد من الفتح بن عبد السّلام، وعليّ بن بوزندار، وابن الجواليقيّ، وطبقتهم.

وسمع بحلب من: أبي محمد بن الأستاذ؛ وبمصر والإسكندريّة من جماعة من أصحاب السِّلَفيّ.

(١) انظر الوافي بالوفيات (١٨/ ٢٤٠)، والعبر (٥/ ٢٦٥)، وشذرات الذهب (٦/ ٣٠٦).

وكتب الكثير، وحصّل، وكان حَسَن الفَهْم، له معرفة بالرّجال، مِن أفضل مَن بقي بالجبل.

بالَغ في الثّناء عليه تلميذُه نجمُ الدّين بن الخبّاز، وقال: كان ضابطًا، متقنًا ورعًا، حافظًا لأسماء الرّجال، مجتهدًا على فِعْل الخير، مُفِيدًا للطَّلَبة، يمشي إلى الطّالب ويفيده ويعارض معه، انتفعتُ به جِدًّا، وأحسنَ إليَّ ونَصَحني في دِيني ودُنياي، وما رأت عيناي بعد شيخنا ضياء الدّين مثله وسمعتُ بقراءته في سنة تسعٍ وثلاثين على عبد الحقّ بن خلَف، وغيره. وأسمع الحديث مدّةً بدار الحديث الأشرفية الّتي بالجبل، وكان ورِعًا دِيِّنًا، عاملاً، قليل الرّغبة في الدنيا، كثير التّعفُّف.

قلت: روى عنه: هو، والدِّمياطيّ، والقاضي تقيّ الدّين، وابن الزرّاد، وآخرون ثمّ ظفرتُ بمولده في ربيع الآخر سنة اثنتين وستّمائة.

ومات في النصف من ذي الحجّة، ولم يستكمل السِّتين.

وفي كنْيته أقوال، وهي: أبو الفرَج، وقيل: أبو محمد، وأبو القاسم.

١٨ـ عبد الرحمن بن مُرْهَف[(١)] بن عبد الله بن يحيى بن عبد المجيد:

الإمام البارع، تقيُّ الدين، أبو القاسم المصريّ، الشّافعيّ، النّاشِريّ، المقرىء.

وُلِد سنة ثمانين وخمسمائة، وقرأ القراءات على أبي الجُود المقرىء.

وسمع الحديث من عليّ بن المفضَّل الحافظ، وجماعة.

وانتصب للإقراء مدةً بجامع مصر، واشتهر اسمه وبَعُد صِيتُه.

ذكره الشّريف عزّ الدّين فقال: سمعت منه، وسألت عن مولده فقال: بمصر سنة ثمانين.

وانتفع به جماعة كثيرة. وكان شخصًا صالحًا، عارفًا بالقراءاتِ فاضلاً فيها، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بجامع مصر.

تُوُفّي ليلة السّابع والعشرين من شوّال بمصر.

(١) انظر تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٣)، والوافي بالوفيات (١٨/ ٢٦٦).

١٩ ـ عبد الغنيّ بن سليمان[١] بن بَنِين بن خَلَف:

الشّيخ المُسْنِد أثيرُ الدّين، أبو القاسم، وأبو محمد المصريّ، الشّافعيّ، القبّانيّ، النّاسخ.

وُلِد بمصر سنة خمسٍ وسبعين. وسمع الكثير بإفادة والده أبي الربيع.

فسمع من: أبي القبائل عشير الجيليّ، وقاسم بن إبراهيم المقدسيّ، والقاسم بن عساكر، وهبة الله البُوصِيريّ، وإسماعيل بن ياسين، ومحمد بن عبد المولى، وابن نجا الواعظ، والأَرْتاحيّ، وغيرهم.

وأجاز له: عبد الله بن بَرّي النَّحَويّ، وأبو القاسم عبد الرحمن والسِّبيّ، والتّاج محمد بن عبد الرحمن المسعوديّ.

وحدَّث بالشّيء مرّات، وتفرَّد في وقته. وهو آخر من روى عن عشير والسيبي، وابن بَريّ.

ذكره الشّريف فأثنى عليه وقال، كان شيخًا صالحًا ساكنًا من أولاد المشايخ الفضلاء.

كان أبوه مشهورًا بالأدب، صَحِب أبا محمد بن بَرّي وأخذ عنه.

وسمع وحدَّث وصنَّف.

تُوُفّي أبو القاسم في ثالث ربيع الأول.

وقد سمع منه الحافظ عبد العظيم وذكره في «مُعجمه».

قلت: وروى عنه شيخنا الدّمياطيّ، والدّواداريّ، والشّيخ شعبان، وإبراهيم بن الظّاهريّ، والأمين الصَّعْبيّ، وجماعة، ويوسف الخَتَنيّ، التّقيّ محمد ويحيى ولدا ضِياء الدّين بن عبد الرّحيم.

٢٠ ـ عبد المنعم بن عبد الوهّاب[٢] بن محمد بن رحمة:

أبو محمد القُضاعيّ، الخَوْلانيّ، المصريّ، المؤذّن، ويعرف بابن سمعون.

---

(١) انظر تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٣)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٠٦).

(٢) انظر ذيل التقييد (٢/ ١٥٥).

روى عن: عليّ بن نصر بن البنّا المكّيّ.

وتُوُفّي في ربيع الأول عن أربعٍ وسبعين سنة.

كتب عنه المصريّون.

٢١ـ عبد الوهّاب بن ضرغام[1] بن سعيد:

أبو محمد المصريّ.

روى عن: المحدّث أبي الفُتُوح نصر بن الحُصْريّ.

وعاش ستًّا وثمانين سنة.

تُوُفّي في رجب.

٢٢ـ عزّية بنت محمد[2] بن أحمد بن مفلح:

أمّ أحمد الصّالحيّة.

روت عن عمر بن طَبَرْزَد.

روى عنها: ابن الخبّاز، وابن الزّرّاد، وابنها الشّيخ محمد البجّديّ، وغيرهم.

وماتت في الثّامن والعشرين من ذي الحجّة.

٢٣ـ عتيق بن الحُسَين[3] بن عبد الله بن محمد بن رَشيق:

أبو بكر التّغْلِبيّ، البيّاسيّ.

أخذ عن: أبيه، وأبي الخطّار بن واجب، وأبي بكر بن حسنون، وأبي محمد بن حَوْط الله.

وقرأ عليهم.

أخذ عنه ابن الزُّبَيْر بمُرْسِية وقال: مات في ذي الحجّة سنة إحدى وستّين.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) لا بأس به.

(٣) انظر الذيل والتكملة لكتابى المصول والصلة (١/ ١١٩).

٢٤ـ عليّ بن إسماعيل[١] بن إبراهيم بن عبد الله بن طَلْحة:

أبو الحَسَن المقدِسيّ الأصل، الدّمشقيّ، الحنبليّ.

روى عن: أبي طاهر الخُشُوعيّ، وحَنْبَل المكبّر.

وكان إنسانًا مباركًا، خيّرًا.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وابن الزّرّاد، ومحمد بن المحبّ، وأبو بكر القطّان، وآخرون.

ومات في أوائل رجب ودُفن بالصّالحيّة.

٢٥ـ عليّ بن شجاع[٢] بن سالم بن علي موسى بن حسّان بن طوق بن سَنَد بن عليّ بن الفضل بن عليّ بن عبد الرحمن بن عليّ بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس:

الشّيخ، الإمام، كمال الدّين أبو الحسن بن أبي الفوارس الهاشميّ، العبّاسيّ، المقرىء، الشّافعيّ، الضّرير، مُسْند الآفاق في القراءات. فإنّه قرأ القراءات السَّبْعة مفردًا لكلّ رُواة الأئِمّة، سوى رواية اللَّيْث، عن الكسائيّ، وجامعًا لهم إلى سورة «الأحقاف»، على حميِّه الإمام أبي محمد بن فيرُّه الشّاطبيّ.

ومات الشّاطبيّ رحمه الله وللكمال الضّرير ثمانية عشر عامًا. وتزوَّج من بعد موته بابنته.

ثمّ قرأ القراءات على أبي الجُود بالطُّرُق السّبعة، ويعقوب، وغير ذلك.

وقرأ قبل وفاة الشّاطبيّ للسّبعة على أبي الحسن شجاع بن محمد بن سيّدهُم المُدلِجيّ صاحب ابن الحُطَيْئَة.

وتفقّه على أبي القاسم عبد الرحمن بن الورّاق، وغيره.

وقرأ النَّحْو على أبي الحُسَين يحيى بن عبد الله النَّحْويّ.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٦٦)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٤).

(٢) انظر العبر (٥/ ٢٦٦)، والوافي بالوفيات (٢١/ ١٥٢، ١٥٣)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٤).

وسمع الكثير ولاسيما في أثناء عُمُره من: الشّاطبيّ، وشجاع المُدْلجِيّ، وهبة الله ابن عليّ بن عليّ البُوصِيريّ، وأبي الفضل الغَزْنَويّ، وأبي عبد الله الأَرْتاحيّ، والمطهر ابن أبي بكر البَيْهَقيّ، وأبي نزار ربيعة بن الحسن، وعبد الرحمن مولى بن باقا، ومحمد بن عبد المولى بن اللبنيّ، وأبي الحسين محمد بن أحمد بن جُبَيْر الكنانيّ البَلَنْسيّ.

وقد سمع من ابن جُبَيْر «التَّيْسير» عن عليّ بن أبي العَيْشَ، عن ابن الدُّش، عن المصنِّف. وسمعه أيضًا من الشّاطبيّ. وسمع «الشّاطبيّة» وصحّحها دروسًا عليه.

وروى بالإجازة العامّة عن السِّلَفيّ كتاب «المستنير»، بسماعه لمُعْظَمِه عن مصنِّفِه ابن سوار، وإجازته لباقِيه.

وروى «التَّجريد» لابن الفحّام تلاوةً وسماعًا عن سماع. وسمعه من القاضي أبي المحاسن يوسف بن شدّاد، بروايته سماعًا عن يحيى بن سعدون القُرْطُبيّ، عن المصنِّف.

وروى «التّذكار» لابن شيطا، عن أبي بكر عبد الرحمن بن أحمد بن باقا، قدِم عليهم قال: أنا عليّ بن أبي سعد الخبّاز، أنا أبو عليّ الحَسَن بن محمد الباقَرْحِيّ، أنا المصنِّف.

وله سماعاتُ كُتُبٍ كثيرة وفضائل. تصدَّر للإقراء بجامع مصر وبمسجد ابن موسى بالقاهرة، وقرأ عليه خلقٌ كثير، وطارَ ذِكره، فدخل إليه من النّواحي.

وتفرّد في عصْره، وإليه انتهت رئاسة الإقراء وعُلُوُّ إسنادها.

وكان أحد الأئمّة المشاركين في فنون العلْم، مع ما جُبِل عليه من حُسن الأخلاق والتواضع، ولِين الجانب، والتَّوَدُّد، والصَّبْرَ على الطَّلَبَة، والسَّعْي التّام في مصالحهم بكلّ ممكن.

قرأ عليه القراءات: الإمام أبو عبد الله محمد بن إسرائيل القصّاع، والشّيخ حسن ابن عبد الله الرّاشديّ، وشمس الدّين محمد بن منصور الحاضريّ، والشّيخ نصر المَنْبِجيّ، والحافظ شرف الدّين الدِّمياطيّ، وبرهان الدّين إبراهيم الوزيريّ، وطائفة سواهم.

وروى عنه: الشّيخ داود الحريريّ، والعماد محمد بن الجرائديّ، والشّيخ شعبان، والزَّيْن عبد الرّحيم البغداديّ، وعلَم الدّين سَنْجَر الدّواداريّ، وإسحاق الوزيريّ، والشَّرف محمد بن عبد الرّحيم بن مُسكَنْ، وخلْقٌ في الأحياء.

تُوُفّي في سابع ذي الحجّة. وكان مولده في سابع شعبان من سنة اثنتين وسبعين بالمعتمديّة، قرية من أعمال الجيزة.

٢٦ـ عمر بن عبد الغنيّ[١] بن فتيان:

الجِدْيانيّ، المؤذّن.

سمع: ابن الرشيد، وابن اللّتّيّ.

ومات في ربيع الآخر. لم يُكمِل الأربعين.

كتب عنه: ابن الخباز، وغيْره.

حرف القاف

٢٧ـ القاسم بن أحمد[٢] بن الموفَّق بن جعفر:

الإمام العلاّمة ذو الفنون، عَلَمُ الدّين، أبو محمد المُرسيّ، اللّورَقيّ، المقرىء، النَّحْويّ.

ومنهم من سمّاه، أبو القاسم محمد، والأوّل أصحّ.

وُلِد سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة.

وقرأ القراءات سنة ثمانٍ وتسعين وبعدها على: أبي جعفر أحمد بن عليّ بن يحيى ابن عَوْن الله الحصّار، وأبي عبد الله محمد بن سعيد المُراديّ المُرْسيّ، والقاضي أبي عبد الله محمد بن نوح الغافِقيّ البَلَنْسيّ، عن قراءتهم على ابن هُذَيْل.

وقرأ بمصر القراءات على أبي الجود. وبدمشق على الكِنْديّ، وابن باسويه. وأحكم العربيّة وبرع فيها، واجتمع بالجَزُوليّ وسأله عن مسألةٍ من مقدّمته. وسمع ببغداد من أبي محمد بن الأخضر، وبحلب من الافتخار الهاشميّ. وبدمشق من الكِنْديّ، وقرأ عليه «كتاب سِيبَوَيْه» بكماله.

---

(١) انظر توضيح المشتبه (٢/ ٢٥٠).

(٢) انظر الإعلام (٢٧٦)، والعبر (٥/ ٢٦٦)، ومعجم الأدباء (٦/ ١٥٢).

واشتغل ببغداد أيضًا على الشّيخ. أبي البقاء. وقرأ عِلم الكلام والأصلين والفلسفة. وكان خبيرًا بهذه العلوم قائمًا عليها مقصودًا بإقرائها.

ولي مشيخة التُّربة العادليّة الّتي شرْطها القراءات والنَّحْو؛ ودرّس بالعزيزيّة نيابةً.

وصنَّف شرحًا مختصرًا «للشاطبيّة»، وشرح «المفصّل» للزَّمْخَشريّ في عدّة مجلّدات وما قصّر فيه. «وشرحًا» للجَزُوليّة، وغير ذلك.

وكان مليح الشَّكل، حَسَن البِزّة، إمامًا كبيرًا، مَهِيبًا، متقنًا. وقد عزم على الرّحلة إلى الفخر بن الخطيب فبلغه موته.

وكان له حلقة إشغال. وهو كان الحكم بين أبي شامة والشّمس أبي الفتح في أيّهما أوْلى بمشيخة التُّربة الصّالحيّة، والقصّة المعروفة، فرجّح أبا الفتح بعض الشّيء. وقيل: لم يرجّحه بل قال: هذا رجل يدري القراءات؛ وقال عن أبي شامة: هذا إمام.

فوقعت العناية بأبي الفتح.

وقد ذكره أبو شامة في «تاريخه» وما أنصفه فقال: في سابع رجب تُوُفّي العلم أبو محمد القاسم بن أحمد بن أبي السّداد المغربيّ، النَّحْويّ، وكان معمّرًا، مشتغلاً بأنواع من العلوم على خَلَلٍ في ذِهنه.

قلت: قرأ عليه القراءات سِبْطه بهاء الدّين محمد بن البِرزاليّ، والشّيخ أبو عبد الله القصّاع، وبرهان الدّين الإسكندرانيّ، وشهاب الدّين حسين الكفْريّ، وعلاء الدّين ابن عليّ الكِنْديّ لكنّه نسي - أعني الكِنْديّ -.

وحدَّث عنه: العماد بن البالسيّ وغيره.

٢٨- قاسم بن بركات[١] بن أبي القاسم:

أبو محمد بن القَيْسرانيّ، المصريّ، البزّاز، العدْل. ويعرف بعز القُضاة.

روى عن أبي عبد الله بن عبدون البنّاء.

ومات بالقاهرة في تاسع صَفَر، وله تسعٌ وسبعون سنة.

---

(١) لم نقف عليه.

حرف الميم

٢٩ـ محمد بن أحمد[١] بن عنتر:

الصَّدْر، شَرَفُ الدين الدمشقيّ.

ولي حسْبة دمشق في أيّام هولاكو، فطُلب لذلك إلى مصر وهُدِّد.

تُوُفّي في صفر.

٣٠ـ محمد بن القُدوة الإمام شيخ خُراسان سيف الدّين سعد[٢] بن المطهَّر الباخَرْزيّ:

الإمام جلال الدّين نزيل بُخارى.

مات في جُمادى الأول، ودُفِن بجنْب أبيه وله ستٌّ وثلاثون سنة.

٣١ـ محمد بن عبد الرّحيم[٣]:

الدّمشقيّ، الشُّرُوطيّ، العدْل، شهاب الدّين بن الضّياء، المعروف بأجير البهاء، الشّريف.

كان بارعًا في كتابة الشُّرُوط، انتهت إليه معرفة ذلك، ولم يكن يشهد على القضاء لاستغنائه بصناعته، وكان صاحب حظْوة.

تُوُفّي عَشْر السّتّين في رجب بدمشق.

٣٢ـ محمد بن نصر الله[٤] بن المظفَّر بن أسعد بن حمزة بن راشد:

الصّدْر، جمال الدّين، أبو الفضل التّميميّ، الدّمشقيّ، ابن القلانِسيّ، ابن أخي مؤيَّد الدّين.

وُلِد سنة ستٍّ وستّمائة، وحدَّث عن: الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ، وغيرهما.

---

(١) انظر البداية والنهاية وعقد الجمان (١/ ٣١٧).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٢٢١).

(٤) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٢٢٢).

٣٣ـ مظفَّر بن عليّ[١] بن الحسن بن سَنِيّ الدّولة:

العدْل، عماد الدّين بن بهاء الدّين بن عمر قاضي القُضاة صدر الدّين الدّمشقيّ، الشُّرُوطيّ.

تُوُفّي في رجب.

حرف الياء

٣٤ـ يحيى بن فضل الله[٢]:

الشّيخ شرَفُ الدّين بن السّيسيّ، إمام المدرسة الصّالحية النَّجميّة بالقاهرة.

كان من أصحاب الشّيخ عَلَم الدّين السَّخَاويّ، وهو أوّل من أَمَّ بالدّار الأشرفيّة، ثمّ سكن مصر.

٣٥ـ يحيى بن أبي حامد محمد[٣] ابن قاضي القُضاة أبي القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس:

المارانيّ، المصريّ، الشّافعيّ.

سمع من: عبد العزيز بن باقا.

ومات في المحرَّم.

٣٦ـ يعقوب بن عبد الله[٤]:

المقدسيّ، تربية البدويّ، أخو أحمد بن عبد الله.

روى عن شيخه عبد الله بن عبد الجبّار البَدويّ، وحنبل بن طَبَرْزَد.

ومات في رجب بالقاهرة، وكتب عنه الطَّلَبَة.

(١) انظر ذيل الروضتين (٢٢٧).
(٢) انظر ذيل الروضتين (٢٢٨، ٢٢٩).
(٣) انظر السابق.
(٤) انظر صلة التكملة (١٣٨).

الكنى

٣٧ـ أبو بكر الدِّيْنَوَري[١]:

الرجل الصّالح، صلاح الدّين، صاحب الشّـيخ عزيز الدّين عمر الدِّينَوَرِيّ، وهو الّذي بنى له الزّاوية بالصّالحيّة، وصار هو وجماعته يذكرون فيها عقب الصُّبح بأصواتٍ طيّبة، فلما مات الشّيخ رحمه الله بقي الصّلاح يقوم بَعْده بهذه الوظيفة.

وعاش إلى هذا الوقت، ومات في ذي القعدة.

٣٨ـ أبو الهيجاء بن عيسى[٢] بن خُشْتَرين:

الأمير الكبير مُجِير الدّين بن الأمير الكبير حُسام الدّين الكُرديّ.

وكان أحد الشّجـعان له اليدُ البَيْضاء يوم عين جـالوت. ثمّ رتّبه الملك المظفّر قُطُز مُشارِكًا للحلبيّ في نيابة دمشق في الرّأي والتّدبير.

وكان أبوه أكبر أمير عند الملك الظّاهر صاحب حلب.

تُوُفّي مُجير الدّين في شعبان بدمشق.

٣٩ـ ملك الفرنْج الفَرَنْسِيس[٣]:

الّذي قصد دِمياط نَوْبةَ المنصورة.

كان مـتَّسع الممالك، كثـير الجيـوش والبلاد، عالي الهِمّـة، ذا رأيٍ ودهاءٍ وأموالٍ وحَشَم، أسره المسـلمون يوم المنصورة فَقيِّـدَ وحُبس في دارٍ كان ينزلها فـخرُ الدّين بن لُقْمان الكاتب، ورسّم عليه الطّواشيّ صبيح المعظّميّ، ثمّ استفَكّ نفسَه بأموالٍ عظيمة. وفي ذلك يقول ابن مطروح:

وقل لهم إنْ أضمروا عَـوْدةً ... لأخْذ ثأرٍ أو لقصـدٍ صحيح

دارُ ابنِ لُقمانٍ على حالهـا ... والقَيدُ باقٍ والطُّواشيّ صبيح

---

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٤١)، وذيل الروضتين (٢٢٨).

(٢) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٤٢)، ونهاية الأدب (٣٠/ ٩٠).

(٣) انظر الوافي بالوفيات (١٠/ ٣١٣)، وفوات الوفيات (١/ ١٥٦).

وكان هذا الملعون في همّته أن يستعيد القدس. وكان هلاكه بظاهر مدينة تونس، فإنّه قصدها وبها المستنصر بالله محمد بن يحيى بن عبد الواحد، وكاد أن يملكها، فأوقع الله الوباء في جيشه فهلك هو وجماعةٌ من ملوك الفرنج، ورجع الباقون خائبين.

وقيل إنّ أهل الأندلس تحيّلوا حتّى سمّوه، وأراح الله الإسلام منه.

ولقد كاد أن يستولي على إقليم مصر، فإنّه نازلَ دِمياط، فهرب منه العسكر الّذي تجاها لحِفْظها، فلّما رأى المقاتلة الّذين بها وأهلها هروبَ العسكر تبِعُوهم هاربين تحت اللّيل، بحيث أنّ دمياط أصبحت وما بها أحد، وتسلّمتها الفرنج بلا ضربةٍ ولا طعنةٍ ولا امتناع لحظة بذخائرها وعدّتها وخيرها، وكان ما قد ذكرناه من الحوادث، فبقيت في أيديهم نحواً من سنةٍ ونصف.

والفرنسيس، ويُدعى ريذافرنس، ينازل بجموعه يحامي عنها، والمسلمون ينازلوه مدّةً طويلة، يستظهر عليهم ويستظهرون عليه، إلى أن كان الظَّفر للإسلام آخر شيء، وقُتِل خلائق من الفرنج لا يُحصَوْن، ووقع هو في أسر المسلمين. ثمّ استفَكّ نفسه بدمياط وبجملةٍ من الذَّهَب.

قال ابن واصل: دخل إليه حسام الدّين ابن أبي عليّ وهو مقيَّد بالمنصورة فحاوره طويلاً حتّى وقع الإتفاق على تسليم دِمياط، ويُطلق هو ومن معه من كُبَراء الفرنج.

فحكى لي حسام الدّين قال: كان فَطِنًا عاقلاً قلت له: كيف خطر للملك مع ما أرى من عقله وفضله وصحّة ذهنه أن يُقَدِم على خشب، ويركب في هذا البحر، ويأتي هذه البلاد المملوءة من عساكر الإسلام، ويعتقد أنّه يحصل له تملُّكها، وفيما فعل غاية الغَرر؟! فضحك ولم يُحِرْ جوابًا.

وقلت: ذهب بعض فُقَهائنا أنّ من ركب البحر مرّةً بعد أخرى مغرّرًا بنفسه أنّه لا تُقبَل شهادتُه، لأنّه يستدلّ بذلك على ضعف عقله.

قال: فضحك وقال: لقد صدق هذا القائل وما قصّر.

ولمّا أفرج عن ريذافرنس وأصحابه أقلعوا إلى عكّا، وأقام بالسّاحل مدَةً، وعمّر قَيْسارية، ثمّ رجع إلى بلاده، وأخذ يجمع ويحشد إلى هذا الزّمان، وأراد قصد بلاد

الإسلام ثانيًا؛ ثمّ فتر عن قصْد مصر، وقصد بلد إفريقية (. . .) إلى أنّه مَن مَلَك بلاد المغرب تمكّن من قصْد مصر في البرّ والبحر، ويسهُل عليه تملُّكها، فنازل تونس إلى أن كاد يملكها، ولكنْ وقع الوباء في جيشه فهلك هو وجماعةٌ من ملوكهم، كما ذكرنا.

* * *

وفيها وُلد:

شيخنا تقيّ الدّين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تَيْميَّة الفقيه بحرّان يوم الإثنين عاشر ربيع الأوّل.

ومجد الدّين محمد بن محمد سِبْط بن الحُبُوبيّ في رجب.

والنَّجم محمد بن إبراهيم بن عبد الغنيّ بن سليمان بن بَنِين المصريّ، يروي عن النّجيب،

والزَّين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن القيراط.

والنَّفيس سلامة بن أمين الدّين بن شُقَيْر، في شعبان.

والتّقيّ سليمان بن عبد الرحيم بن أبي عبّاس الصّالحّي العطّار.

وعبد الرحمن محمد بن عبد الحميد المقدسيّ.

سنة اثنتين وستين وستمائة

.حرف الألف.

٤٠ ـ أحمد بن عبد الله[١] بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علْوان بن عبد الله بن علْوان بن رافع:

قاضي حلب، كمال الدّين، أبو العبّاس، وأبو بكر، ولَدُ الإمام قاضي القُضاة بحلب زَيْن الدّين ابن المُحَدِّث، الإمام الزّاهد أبي محمد بن الأستاذ الأَسَديّ الحلبيّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة إحدى عشرة وستمائة.

وسمع حضوراً من: الافتخار الهاشميّ. وسمع من: ثابت بن مُشَرَّف، وجدّه أبي محمد بن علْوان، وابن رُوزبة، وطائفة.

وحدث وأفتى ودرّس، وأقام بمصر بعد أخْذ حلب، ودرّس بالمدرسة المُعزِّيّة بمصر، وبالهكّارية بالقاهرة.

وكان صدْراً مُعَظَّماً، وافر الحُرْمَة، مجموع الفضائل، صاحب رئاسة ومكارم وأفضال وسُؤدُد وتواضُع.

ولي القضاء مدّةً فحُمدت سِيرتُه.

روى عنه: أبو محمد الدِّمياطيّ، وكان يدعو له، لِما أولاه مِن الإحْسَان.

وسمع منه الطَّلَبَةُ المصريّون.

وولي قضاء حلب بعد موت والده. وكان ذا مكانة عظيمة عند الملك النّاصر وكلمته نافذة، فلمّا خربَتْ حلب أُصيب بأهله وماله، واللهُ يعظّم أجْرَه، وسلِمَتْ نفسُه، فأتى مصر ودرّس بها إلى أن وُلِّي قضاء حلب، فأتاها في صدر هذا العام.

تُوُفّي ليلة نصف شوّال.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٦٧)، ومعجم المؤلفين (١/ ١٩٥)، والوافي بالوفيات (٧/ ١٢٢).

٤١ـ أحمد بن عِمران[١]:

الرّئيس نجْمُ الدّين الباجَسْرائيّ، ناظر سواد العراق للمُغْل.

قتلوه في جُمادى الآخرة؛ وكان نُصَيْرِيًّا ظاهر الفِسْق.

٤٢ـ أحمد بن محمد[٢] **بن صابر بن محمد بن صابر بن منذر:**

الحافظ المُتْقِن، ضياء الدّين، أبو جعفر القَيْسيّ، الأندلُسيّ، المالقيّ.

وُلِد بمالقة سنة خمسٍ وعشرين وستّمائة.

وسمع الكثير ببلاد المغرب، وحجّ، وسمع بمصر.

وقدِم دمشقَ فسمع من أصحاب يحيى الثّقفيّ، وكتب بخطّه الكثير. وكان سريع الكتابة والقراءة، شديد العناية بالطَّلب، كثير الفوائد، دينًا فاضلاً، جيّد المشاركة في العلوم.

كتب عنه: الشّريف عزّ الدّين، وآحاد الطَّلَبَة.

ومات شابًّا في ثامن شعبان بالقاهرة.

٤٣ـ إبراهيم بن مكّي[٣] **بن عمر بن نوح:**

الرئيس الصّدْر، ضياء الدّين، أبو إسحاق المخزوميّ، الدّمامينيّ، الكاتب. تقلّب في الخِدَم الدّيوانيّة.

وحدّث عن: أبي الحسن عليّ بن البنّاء.

وُلِد بدمامين من الصَّعيد سنة أربعٍ وثمانين.

ومات ببُلْبَيْس سنة اثنتين في ذي الحجّة.

٤٤ـ إبراهيم بن محمود[٤] **بن موسى بن أبي القاسم:**

أبو إسحاق الكُرْديّ، الضّرير، الهذبانيّ.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (٧/ ٢٧١).

(٢) انظر تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤٣)، وذيل مرآة الزمان (٢/ ٢٣٤).

(٣) انظر الطالع السعيد (٦٧).

(٤) لم نقف عليه.

وُلِد سنة أربع وسبعين تقديراً.

وسمع من: عبد الخالق بن فيروز الجوهريّ.

وحدَّث بالقاهرة ودمشق، وهو من شيوخ الدِّمياطيّ.

تُوُفّي ببعض قُرى القاهرة في الحادي والعشرين من رجب.

روى عنه: يوسف بن عمر الخَتَنيّ.

٤٥ـ إسماعيل بن صارم[١] بن عليّ بن عزّ بن تميم:

أبو الطّاهر الكِنانيّ، العسقلانيّ، ثمّ المصريّ، الخيّاط.

روى عنه جماعة المصريّين، وكان عالي الإسناد.

حدَّث عن: البُوصِيريّ، وإسماعيل بن ياسين، وفاطمة بنت سعْد الخير.

روى عنه: الدّمياطيّ، وشعبان الإربليّ، وقُطْب الدّين بن اليُونينيّ، وعَلَم الدّين الدَّواداريّ، والأمين عبد القادر الصَّعْبيّ، ومحمد بن محمد بن القَوّاس، وطائفة سواهم.

وبلَغني أنّه شنَق نفسَه.

تُوُفّي في تاسع جُمادى الأولى.

٤٦ـ أيّوب بن محمود[٢] بن سِما:

المحتسب، تاج الدّين الدّمشقيّ.

قد ذكرناه في السّنة الماضية على ما أرَّخه الدِّمياطيّ، والشّريف.

وقال الإمام أبو شامة وغيْره: تُوُفّي سنة اثنتين وستين في شعبان، فالله أعلم.

حرف الباء

٤٧ـ بِهْرام[٣]:

أبو الفضل، عتيق مؤيّد الدّين بن عساكر.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (٩/ ١٢١)، والعبر (٥/ ٢٦٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤٣).

(٢) انظر ذيل الروضتين (٢٣١).

(٣) لم نقف عليه.

روى عن: عمر بن طَبَرْزَد.

ومات في العشرين من صفر، ودُفِن بسفْح قاسيون. قاله الشّريف في «الوَفيَات»، ولا أعرفه.

حرف الحاء

٤٨ـ حُسين بن محمد[1] بن أبي عَمْرو:

أبو العلاء الإسكندرانيّ، المالكيّ، الفقيه.

درّس وأفتى، وحدَّث عن: أبي الحسن بن المفضَّل.

ومات في رمضان بالثَّغْر.

حرف الخاء

٤٩ـ خَضِر بن غزّيّ[2] بن عامر:

أبو العبّاس الأنصاريّ، الشّارعيّ، المؤدّب.

وُلِد ببُلْبَيْس سنة أربع وثمانين.

وسمع في كهولته من مكرَّم القُرَشيّ.

كتب عنه الشّريف عزّ الدّين، وغيره.

ومات في ربيع الآخر.

حرف السين

٥٠ـ السّديد[3]:

شيخ الرّافضة بالحِلَّة وفقيهُهُم واسمه أبو عليّ بن خَشْرَم الحِليّ. مات في هذه السّنة وقد جاوز الثّمانين، ودفنوه بمشهد عليّ رضي الله عنه.

---

(١) انظر السابق.

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر السابق.

٥١ـ سليمان بن أحمد[١] بن يوسف:

أبو الرّبيع المُراكشيّ.

سمع بمكّة من: الشَّهْرَزُوريّ. وحدَّث بالقاهرة.

ومات بالإسكندريّة في جُمادى الآخرة.

٥٢ـ سليمان بن المؤيَّد[٢] بن عامر:

المقدِسيّ، العقْربائيّ، الطّبيب، الزَّيْن الحافظيّ.

رئيس فاضل، حَسَنُ المشاركة في الأدب والعِلْم، زِنْدِيق.

خدم المَلِك الحافظَ صاحبَ جَعْبَر بالطِّبّ، وإليه يُنسَب.

ثمّ خدم الملك النّاصر يوسف، وارتفعت منزلته، وأُعطِيَ إمْرةً وطَبَلْ خاناه من التّتار.

حدَّثني الرَّشيد الرَّقّيّ الأديب قال: كنت أقابل معه في «صحاح الجوهريّ» فلمّا أمّروه قلت، وأنشدته:

قيل لي: الحافظيّ قد أمّروهُ ... قلت: ما زال بالعلاءِ جديرا

وسُلَيمان من خصائصه المُلْـ ... ـكُ فلا غَرْوَ أن يكونَ أميرا

وقال قُطْبُ الدّين: فيها قُتِل الزَّين الحافظيّ بين يدي هولاكو في أواخرها بعْد أن أحضره وقال: قد ثبت عندي خيانتُك وتَلاعُبُك بالدُّوَل خدمتَ صاحبَ بَعْلَبَكّ طبيبًا، وصاحبَ قلعة جعْبَر الحافظ، والملكَ النّاصر، فخُنت الجميع، ثمّ انتقلتَ إليَّ، فأحْسَنْتُ إليك فشَرَعْتَ تُكاتب صاحبَ مصر.

وعدّدَ ذُنوبَه ثمّ قتله وقتل أولاده وأقاربه، وكانوا نَحْواً من خمسين ضُربت أعناقهم.

وكان من أسباب قتله كُتُبٌ سعى الملك الظّاهر في إرسالها إليه من مصر بحيث وقعت في يد هولاكو.

---

(١)انظر السابق.

(٢)انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٤٤)، والوافي بالوفيات (١٥/ ٤١٤).

وأمّا خيانته في الأموال وأخْذه البرطيل وجناياته في الإسلام فكثيرة، يعني أيّام التّتار بدمشق.

قال: ولم تكن الإمارة لائقةً به.

وللموفَّق أحمد بن أبي أُصَيْبعة فيه:

وما زال زَيْنُ الدين في كلِّ مَنْصِبٍ ... له في سماءِ المجدِ أعلى المراتبِ
أميرٌ حَوَى في العِلْم كلَّ فضيلةٍ ... وفاقَ الوَرَى في رأيهِ والتَّجارُبِ
إذا كان في الطِّبّ فصَدْرُ مجالسٍ ... وإنْ كان في حربٍ فقلبُ الكتائبِ
ففي السِّلْمِ كم أحْيى وليًّا بِطَبِّه ... وفي الحرب كمْ أفْنى العِدَى بالقواضبِ

قال الموفَّق: وما زال في خدمة الملك النّاصر، فلّما جاءت التّتار بعثه رسولاً إلى هولاكو فأحسن إليه، واستمالوه حتّى صار جهتهم ومازجهم، وتردّد في المراسلة، وطمَّع التّتار في البلاد، وصار يهوِّل على النّاصر أمرهم ويضخِّم مملكتهم، فلمّا ملكوا دمشق جعلوه بها أميرًا، وكانوا يدعونه الملك زين الدّين.

ومات في عَشْر السّبعين.

وهو ممّن قرأ على الدّخوار.

فمن تحيُّل الملك الظّاهر عليه أنّه استدعى أخاه العماد الأشتر من دمشق ثمّ أنعم عليه، وقرّر له في الشّهر خمسمائة درهم، وأمره أن يكتب إلى أخيه كتابًا يعرّفه فيه نيّة السّلطان له، وأنّه ما له عنده ذَنْب، وأنّه كارِهٌ لإقامته عند التّتار، ويلتمس أن يكون مُناصحًا له.

فلمّا وصلت إليه الكُتُب حملها إلى هولاكو وقال: إنّما قصد الظّاهر أنّ يغيّرك عليّ، فتأذَن لي أنْ أكاتب أمراءه لأكيده. فلم ير هولاكو ذلك، ثمّ تخيّل منه.

حرف الصاد

٥٣ـ صالح بن أبي بكر[١] بن أبي الشّبْل بن سلامة بن شبل:

القاضي، الإمام، أبو التُّقَى المقدِسيّ، ثمّ المصريّ، السَّمنُّوديّ، الشّافعيّ، قاضي حمص.

(١) انظر الوافي بالوفيات (١٦/ ٢٥١)، وذيل مرآة الزمان (٢/ ٢٣٩).

شيخ، عالمٌ،ديِّن خيِّر، موثر، مشكور، مُسِنّ، معمّر، حَسَن السّيرة.

وُلِد سنة سبعين وخمسمائة بمصر، وسمع ببغداد من: الحسين بن سعيد بن شنيف.

وبدمشق من: الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ، وابن ملاعب.

وكتب عنه ابن الحاجب سنة اثنتين وعشرين. وبقي مدّةً طويلة في قضاء حمص.

روى عنه: الدِّمياطيّ، ومحمد بن محمد اللَّخْميّ، والمجد بن الحُلْوانيّة، والتّاج الجَعْبَريّ الحاكم، وغيرهم.

ومات في صفر، وقيل في المحرم.

حرف العين

٥٤ـ عبد العزيز بن القاضي أبي عبد الله محمد[١] بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خَلَف:

الإمام، العلاّمة، شيخ الشّيوخ، شرف الدّين، أبو محمد الأنصاريّ، الأَوْسيّ، الدّمشقيّ، ثمّ الحمويّ، الشّافعيّ، الأديب، الصّاحب، ابن قاضي حماة، ويُعرف بابن الرّفّاء.

وُلِد سنة ستٍّ وثمانين وخمسمائة بدمشق، ورجل به والده وهو صبيّ، فسمّعه «جزءَ ابن عَرَفَةَ، من ابن كُلَيْب»، و«المُسْنَد» كلَّه من عبد الله بن أبي المجْد الحربيّ.

وحدَّث بالجُزء نحواً من ستّين مرّة بدمشق، وحماة، وبَعْلَبَكّ، ومصر، وروى «المُسْنَد» غير مرّة.

قرأه عليه الشّيخ شَرَفُ الدّين الفَزَاريّ غير مرّة.

وقرأ الكثير من كُتُب الأدب على أبي اليُمْن الكِنْديّ، وسمع منه أيضًا.

ومن: أبيه، وأبي الحسن عليّ بن محمد بن يعيش الأنباريّ، وأبي أحمد بن سُكَيْنَة، ويحيى بن الرّبيع الفقيه.

---

(١) انظر تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤٣)، ودول الإسلام (٢/ ١٦٧)، والوافي بالوفيات (١٨/ ٥٤٦).

وتفقّه وبرع في العِلم والأدب والشِّعْر. وكان من أذكياء بني آدم المعدودين، وله محفوظات كثيرة. وسكن بَعْلَبَكّ مدّة.

وسمع بها من البهاء عبد الرحمن، وحدَّث معه.

وسكن دمشق مدَّة، ثمّ سكن حماة.

وكان صدراً محتشمًا، نبيلاً، معظّمًا، وافر الحُرْمة، كبير القدْر.

روى عنه: الدِّمياطيّ، وأبو الحسين بن اليُونينيّ، وأبو العبّاس بن الظّاهريّ، وقاضي القُضاة أبو عبد الله بن جماعة، وأبو عبد الله بن الفخر البَعْلَبَكّيّ، وأبو محمد عبد الخالق بن سعيد، وأبو محمد صالح بن تامر قاضي بَعْلَبَكّ، وأبو العبّاس الفَزَاريّ خطيب دمشق، وأبو المظفَّر موسى بن النّويبيّ، وأبو الفضل الأَسَديّ الصّفّار، وأبو الخير محمد بن المجد عبد الله، وأخوه محمد، وأبو محمد إبراهيم بن داود المقرىء، وأبو العبّاس أحمد بن فرج اللّخْميّ، وأبو الفتح نصر بن سليمان المَنْبِجيّ، وأبو عبد الله بن الزّرّاد، وأبو المظفّر يوسف ابن قاضي حرّان، وخلْق سواهم.

وقد قرأتُ له عدّة قصائد على تاج الدّين عبد الخالق. قرأها عليه. ومن شعره:

شرحتُ لوجْدي من محبتكم صَدْراً ... وصبّرني صَحْبِي فلم أَسْتَطِعْ صَبْرا
وقلتُ لعُذّالي: أَلّم تعرِفُوا الهوى ... لقد جئتُمْ شيئًا بعذْلِكُم نُكْرا
لَعَمْري لقد طاوعتُ رائدَ لَوْعَتى ... عليكم، وما طاوعتُ زَيْدًا ولا عَمْرا
خليلَّي ها سقط اللِّوَى قد بدا لنا ... فلا تقطعان بل قِفا نَبْكِ من ذِكْرى
فيا يوسُف الحُسْنِ الّذي مُئْ علقته ... بسيّارةٍ من فكرتي قلت: يا بُشْرَى
بدا فاسْتَرَقّ العالمينّ جمالُه ... فمن أجلِ هذا أجَلّ بالبخْس أن يُشْرَى
لقد حَلَّ من سّري بوادٍ مقدَّسٍ ... ليقبس من قلبي الكليمِ به جَمْرا
وأَذْكَرَ آياتِ الخليلِ عِذارُهُ ... بجنّته الخضراء في نارِه الحمرا
وأجَّج كَرْبي فترةٌ من لحاظِه ... فأرسلتُ دمعًا حرَّم النَّومَ والصَّبرا
فلا تعجبوا للسَّيفِ والسَّيلِ، واعـ ... جبُوا لأجفانه الوَسْنَى وَمُقْلَتي العَبْرا

وتُوُفّي في ثامن رمضان.

٥٥ـ عبد الكريم بن عبد الصّمد[1] **بن محمد بن أبي الفضل بن عليّ:**

الإمام، القاضي، الخطيب، عماد الدّين، أبو الفضائل الأنصاريّ، الخَزْرجيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، ابن الحَرَسْتانيّ.

وُلِد في سابع عشر رجب سنة سبْعٍ وسبعين وخمسمائة بدمشق.

وسمع من أبيه قاضي القُضاة جمال الدين. ومن: الخُشُوعيّ، والبهاء بن عساكر، وحنْبل، وابن طَبَرْزَد، وغيرهم.

وتهاوَن أبوه وفوَّته السّماع من يحيى الثَّقَفيّ، وطبقته، والسّماع رزْق.

وتَفقَّه على والده وبَرَع في المذهب، ودرّس وأفتى وناظَرَ، وولي قضاء القُضاة بعد والده من جهة السُّلْطان الملك العادل.

وقد ناب عن والده في القضاء ثمّ عُزِلَ؛ ودرّس بالغزاليّة مدّةً، وولي الخطابة مدّة.

وكان من كبار الأئمّة وشيوخ العِلْم، مع التّواضع والدّيانة وحُسْن السَّمْت والتَّجمُّل. وولي مشيخة الأشرفيّة بعد ابن الصّلاح.

روى عنه: الدِّمياطيّ، وبرهان الدّين الإسكندرانيّ، وابن الخبّاز، وابن الزّرّاد، وناصر الدّين بن المِهْتار، ومحمد بن المُحبّ، ومُحيي الدين إمام المشهد، والكمال محمد بن نصر الله الكاتب بن النحّاس، وآخرون.

ومات في التّاسع والعشرين من جمادى الأولى.

٥٦ـ عبد الملك بن نصر[2] **بن عبد الملك بن عتيق بن مكّيّ:**

الشّيخ الإمام، شَرَفُ الدّين، أبو المجد القُرَشيّ، الفِهْريّ، المقرىء، النَّحْويّ.

وُلِد بالإسكندريّة سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: أبي الحسن الحافظ.

واشتغل بالأدب وبرع فيه.

---

(١) انظر تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤٣)، والوافي بالوفيات (١٩/ ٧٨، ٧٩)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٠٩).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (١٩/ ٢١٣)، وبغية الوعاة (٢/ ١١٥).

وأقرأ مدّةً. واشتهر باللّغة والنَّحْو، وانتفع النّاس به. وحدَّث.

كتب عنه الشّريف وقال: تُوُفّي في رابع عشر ربيع الأوّل بمصر.

٥٧ـ عبد المنعم بن أبي بكر[١] بن أحمد:

القاضي، أبو الفضل الدّمشقيّ، الدّقّاق.

حدَّث عن: حنبل.

ومات في صفر. قاله الشّريف.

٥٨ـ عبد الوهّاب بن عبد العزيز[٢] بن عبد الوهّاب بن مَهْديّ:

العدْل، أبو محمد الدَّمَراويّ.

روى عن: حمّاد الحَرّانيّ.

ومات بالإسكندريّة في ثاني عشر جُمادى الأوّلى. لا أعرفه. ثمّ وجدت أنّ الشّيخ شَعْبان روى لنا عنه.

٥٩ـ عثمان[٣]:

الفخر المصريّ، المعروف بعَين غَين.

قال أبو شامة: جاءنا الخبر من مصر بوفاته.

قلت: وكان لنا صاحبٌ فقيهٌ حجَّ عام حَجَجْتُ، وكان كثير التّحصيل، واسمه الفخر عثمان المصريّ، لقّبه ابن الوكيل عَين غين لِصغَر عينه الواحدة. مات في حدود السّبعمائة.

٦٠ـ عفيف الدّين بن أبي الفوارس[٤]:

شابٌّ، فاضل، متميّز في الكتابة، حاذقٌ في الحساب، مطبوعٌ، ماهر.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر السابق.

(٣) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٤٤)، وذيل الروضتين (٣٣٢).

(٤) انظر ذيل الروضتين (٢٣٠).

ولي عمالة الجامع وعمالة الأيتام معًا فعاجَلَتْه المَنِيّة، ودفنه أبوه المسكين بالتُّربة الّتي أنشأها لنفسه في حائط بستانه المجاور للشِّبْلِيَّة الخانكاه. ثمّ صار البستان والتُّربة إلى عزّ الدين بن السُّوَيديّ فدُفِن بالتُّربة أيضًا.

تُوُفّي العفيف في رجب، وهو أخو نجم الدين عامل الصَّدقات الآن.

٦١ـ عليّ بن محمد[١] بن عليّ بن محمد بن علىّ بن منصور بن مؤمّل:

المحدّث، العالمِ، ضياء الدّين، أبو الحسن بن البالِسيّ، المعدّل، الخطيب.

وُلِد سنة خمسٍ وستّمائة بدمشق.

وأُسمِع من: حمزة بن أبي لُقْمة، وأبي محمد بن البنّ، وغيرها.

وأجاز له التّاج الكِنْدي، وغيره.

وطلب الحديث، وسمع من: زين الأُمَناء، وأبي القاسم بن صَصْرى، وابن الزّبيديّ، ومُكَرَّم، وخلْق بعدهم.

وحجَّ سنة ثمانٍ وعشرين فسمع بمكّة من: أبي الحسن القَطِيعيّ، وأبي عليّ الحسن ابن الزّبيديّ.

ونَسَخَ بخطّه المنسوبَ الكثير، وعُنِي بالطَّلَب وحرِص وأسمع أولاده شيوخنا، وارتزق بالشّهادة وتميّز فيها.

روى لنا عنه: ولده أبو المعالي.

وروى عنه الدّمياطيّ في «معجمه».

وذهب هو وابنه إلى مصر في شهادةٍ فأدركه أجَلُهُ في رابع صَفَر بالقاهرة.

٦٢ـ عمر[٢]:

الملك المغيث فتح الدّين ابن السّلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر ابن السّلطان الملك الكامل محمد بن العادل.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٦٩)، والإعلام بوفيات الأعلام (٢٧٧).

(٢) انظر الروض الزاهر (١٤٨ ـ ١٥١)، والعبر (٥/ ٢٦٩).

تملَّك الكَرَك مُدَّةً. قُتِل أبوه وهذا صغير، فأُنزِل إلى عمَّةَ أبيه فنشأ عندها. ولمّا مات عمّه الملك الصّالح أيّوب أراد شيخ الشّيوخ ابن حُمّويَه أن يُسلطنه فلم يتمّ ذلك، ثمّ حُبِس بقلعة الجبل. ثم نقله ابن عمه الملك المعظَّم لمّا قدِم إلى الشَّوْبَك فاعتقل بها.

وكان الملك الصّالح نجم الدّين أيّوب لمّا أخذ الكَرَك من أولاد النّاصر داود استناب عليها وعلى الشَّوْبَك الطُّوَاشيّ بدرَ الدّين بدرَ الصّوابيّ، فلمّا بلغ الصّوابيّ قتْل المعظَّم ابن الصّالح أخرج الملك المغيث من قلعة الشَّوْبَك وسلْطَنَه بالكَرَك والشَّوْبك، وصار أتابكه.

وكان المغيث ملكًا كريمًا، جوادًا، شجاعًا، محسن السّيرة في الرّعيَّة، غير أنّه كان ما له حزْم ولا حُسْن تدبير. ضيَّع الأموال والذّخائر الّتي كانت بالكَرَك من ذخائر الملك الصّالح. فلمّا قَلْ ما عنده ألجأتْهُ الضّرورةُ إلى الخروج من الكَرَك، وذلك لأنّ الملك الظّاهر نزل على غزَّة في ربيع الآخر سنة إحدى وستّين وهو على قصْد الكَرَك، فنزلت إليه والدة المغيث فأكرمها، وبقيت الرُّسُل تتردَّد إلى المغيث وهو يقدِّم رِجلاً ويؤخِّر أخرى خوفًا من القبض عليه. ثمّ إنّه خرج منها، فلّما وصل إلى خدمة الملك الظّاهر تلقّاه، وأراد أن ينزل له فمنعه، وسايره إلى باب الدِّهْليز. ثمّ أُنزِل المغيث في خِرْكاه واحتيط عليه، وبعث به إلى قلعة مصر مع الفارقانيّ، فكان آخر العهد به.

قال قُطْبُ الدّين: أمر الملك الظّاهر بخنْقه، وأعطى لمن خنقه ألف دينار. فأفشى الّذي خَنَقه السرّ، فأُخِذ منه الذَّهَب وقُتِل.

وكان قتْل المغيث في أوائل سنة اثنتين، وكان مولد أبيه في سنة خمس عشرة وستّمائة، وخُنِق أيضًا في سنة خمسٍ وأربعين أو سنة ستٍّ.

وعاش المغيث نحو ثلاثين سنة كأبيه.

وكان للمغيث ولدٌ صبيٌّ أعطاه السّلطان إمْرَة مائة فارس.

حرف الفاء

٦٣ـ فاطمة بنت أبي الثّناء محمود[١] بن عبد الله بن محمد بن الملثّم العادليّ:

أمّ شهاب.

سمعت من: البُوصِيريّ، والأَرْتاحيّ.

وعاشت اثنتين وثمانين سنة.

روى عنها: الدّمياطيّ، وغير واحد.

وماتت في رابع رجب.

حرف القاف

٦٤ـ قُرِيش بن حَجّاج[٢]:

أبو هاشم القُرَشيّ، المصريّ، المقرىء، الضّرير.

سمع: أبا المجد القَزْوينيّ، وابن باقا.

كتب عنه: الدّمياطيّ، والشّريف عزّ الدّين، والدّواداريّ، وغيرهم.

ومات في تاسع عشر شوّال عن ثلاثٍ وسبعين سنة.

حرف الميم

٦٥ـ محمد بن إبراهيم[٣] بن عليّ بن إبراهيم بن معروف:

أبو عبد الله الأنصاريّ، الدّمشقيّ، البزّاز بجَيْرُون، المعروف بالبابْشَرْقيّ، وُلِد سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: الخُشُوعيّ، وأحمد بن حبوس الغَنَويّ، وعبد اللّطيف بن أبي سَعْد، والعماد الكاتب، وحنبل المكبّر، وابن طَبَرْزَد، وجماعة.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر السابق.

(٣) انظر العبر (٥/ ٢٦٩، ٢٧٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤٣).

روى عنه: الدِّمياطّي، وابن الخبّاز، ومحمد بن المُحِبّ، وأبو عبد الله بن الزّرّاد، وفاطمة بنت الرُّهاويّ، وغيرهم.

وقد كتب عنه ابن الحاجب وقال: لم يكن محمود السِّيرة. كان يلي جباية الخراج.

تُوُفّي البابْشَرْقيّ في الثّامن والعشرين من ربيع الأوّل.

٦٦ـ محمد بن الحسين[١] بن إسحاق:

العلويّ، الحَسَينيّ.

حدَّث عن ابن جُبَيْر الكنانيّ.

وعنه: الدِّمياطيّ وقال: قُتِل سنة اثنتين وستّين.

٦٧ـ محمد بن حمدان[٢] بن جرّاح:

الفقيه العالم، شَرَفُ الدين، أبو أحمد النُّمَيْريّ، الجزَريّ الحرَّانيّ، الشّافعيّ، الأديب، إمام مسجد تُربة القُضاة بكَفْربَطْنا.

شيخ فاضل من طَلَبة ابن الصّلاح.

سمع من: ابن اللّتّي، وجماعة.

وسكن كَفربَطْنا وجاءته الأولاد، وكان يدخل ويحضر المدارس، ويقول الشِّعْر، وينبسط ويقول: أنا زعيم بني نُمَيْر.

روى عنه الدّمياطيّ مِن نظْمه، وقال: وُلِد بعد التّسعين وخمسمائة، ومات في رمضان.

وذكر أنّه كان خطيبًا بكَفْرْبَطْنا، فسألت ولدَه النَّجْمَ محمود فقال: لم يخطبْ بها قطّ.

(١) انظر الوافي بالوفيات (٣/ ٢١)، والمقفى الكبير (٥/ ٥٧٥).

(٢) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٣٠٤)، والمقفى الكبير (٥/ ٦٠٧، ٦٠٨).

٦٨ـ محمد بن الإمام الفقيه عبد القادر[١] بن أبي عبد الله:

البغداديّ الأصل، المصريّ أبو عبد الله.

روى عن: أبيه، والحافظ بن المفضَّل.

وعاش تسعًا وسَبْعين سنة.

تُوُفّي في ربيع الآخر.

٦٩ـ محمد بن عليّ[٢]:

البكْريّ، المرّاكُشيّ، والد الأجلّ أبي الحسن عليّ وأبي الفَرَج عبد الرحمن.

مات بدمشق في ذي القعدة.

٧٠ـ محمد بن عليّ بن عبد الوهّاب[٣] بن محمد بن أبي الفَرَج:

القاضي الإمام زين الدّين ابن القاضي موفَّق الدين الإسكندرانيّ، قاضي الإسكندريّة وخطيبها.

روى عن: عليّ بن البنّا، والحافظ بن المفضَّل.

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

وكان صدراً محتشمًا وافِر الجلالة ولأهله الآثار الجميلة والأوقاف والخير بالإسكندريّة.

تُوُفّي في عاشر رجب.

٧١ـ محمد بن محمد بن إبراهيم[٤] بن الحُسين بن سُراقة:

الإمام محيي الدّين، أبو بكر الأنصاريّ، الشّاطِبيّ.

وُلِد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر ذيل الروضتين (٢٣٢).

(٣) انظر المقفى الكبير (٦/ ٣١٩)، وذيل مرآة الزمان (٢/ ٣٠٤).

(٤) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٤٣)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٢١٦).

وسمع من: أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقيّ القاضي.

ثمَ حجَّ ورحل إلى العراق، فسمع من: عبد السّلام الدّهريّ، وعمر بن كرم، وأبي عليّ بن الجواليقيّ، ومحمد بن محمد بن أبي حرب النَّرْسيّ، وشَرَف النِّساء بنت الأَبَنُوسيّ، وأبي المُنَجّا بن اللتّي، وجماعة كثيرة.

وولي مشيخة دار الحديث البهائيّة بحلب، ثمّ دخل ديار مصر وولي مشيخة دار الحديث الكامليّة إلى حين وفاته.

روى عنه: الدمياطي، وعَلَم الدين الدّواداريّ، وشَرَفُ الدين محمد بن النَّشْو القُرشيّ، وغيرهم.

وكان فاضلاً متفنّنًا، كثير المعارف، ذا تصوُّفٍ ولُطْفٍ، وكَرَم أخلاق، ولِين جانب، وله مصنَّفات في التَّصَوُّف.

تُوُفّي في العشرين من شعبان بالقاهرة.

وقد روى عنه الفخر التوزريّ بمكّة «الموطّأ» بسماعه من ابن بَقِيّ.

٧٢ـ محمد بن أبي بكر[١] بن سيف:

الفقيه شمسْ الدين التّنوخيّ، المَوْصِليّ، ابن الوتّار. خطيب المِزّة.

تُوُفّي بالمِزّة في ذي الحجّة، وله نيِّفٌ، وثمانون سنة.

له شِعرٌ حَسَن.

وكان مولده بالمَوْصِل سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائة.

٧٣ـ محمد بن الأمير أبي العلاء[٢] بن أبي بكر بن مبارك:

مجد الدين، أبو عبد الله النّجمي، المَوْصِليّ الأصل، المصريّ، المعروف بابن أخي المِهْتر.

وُلِد بالقاهرة سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وسمع وهو كهل من: مُكرم، وعبد القادر بن أبي عبد الله البغداديّ.

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٤٤)، وذيل الروضتين (٢٣٢).

(٢) انظر المقفى الكبير (٦/ ٤٦٣).

وكان فاضلاً رئيسًا، من بيت تقدُّم. تولَّى عدَّة ولايات، وحدَّث.

والمِهْتر: بكسر الميم وتاء، مُستفاد مع المَهَيْر بضمّ الميم وياء.

تُوُفّي في ثاني جمادى الآخرة بالقاهرة.

٧٤ـ محمود بن محمد[١] بن حسن:

أبو الثّناء البِسْطاميّ، الصّوفيّ.

وُلِد سنة ثمانٍ وسبعين بالقاهرة.

وسمع من: عبد اللّطيف بن إسماعيل الصّوفيّ.

قال الدّمياطيّ: قرأت عليه قبل الاختلاط، وتُوُفّي في ثاني عشر جمادى الأولى.

وكان مولده يوم موت الشّيخ رُوزْبهان.

٧٥ـ موسى السّلطان الملك الأشرف[٢]:

مُظفَّر الدّين ابن السّلطان الملك المنصور إبراهيم ابن الملك المجاهد شيْركوه ابن الأمير ناصر الدّين محمد بن الملك أسد الدّين شيركوه بن شاذي. الحمصيّ.

وُلِدَ سنة سبْعٍ وعشرين وستمائة. وتملّك حمص بعد موت أبيه سنة أربعٍ وأربعين، ووَزَرَ له الصَّدْر مخلص الدّين إبراهيم بن إسماعيل بن قرناص. واعتضد بالملك الصّالح صاحب مصر، فعَظُم ذلك على صاحب حلب وأخذ منه حمص.

وجرت له أمور، ثمّ سار مع صاحب الشّام الملك النّاصر لقصْد الدّيار المصرية، فأُسر في وقعة العباسيّة سنة ثمانٍ وأربعين، وبقي محبوسًا في قلعة الجبل إلى أن وقع الصُّلْح في سنة إحدى وخمسين، وأُطلق فيمن أُطلِق، وعاد إلى معاداة الملك النّاصر. وكان له مكاتبات إلى التّتار، وله قُصَّادٌ، لِما بقي بالرَّحبة وتلك البلاد المتطرقّة. فلمّا ملك هولاكو قصده فأقبل عليه وأكرمه، واستعان به في تسلُّم القلاع، ثمّ ولاّه نيابة الشّام، وأعاد إليه مدينة حمص. ولمّا مرّ به الملك النّاصر تحت حَوْطة التّتر نزل به، فلم يلتفت عليه ووبَّخه وعنَّفه. ثمّ إنّ الملك المظفَّر قُطُز بعث إليه يستميله ويلُومه على مَيْله

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٤٣)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٢١٧).

إلى العدوّ المخذول، ويَعِدُه بأمور، فأجاب. فلمّا طلبه النُّوين كَتْبُغا لحضور المصَافّ تمرَّض واعتَلَّ بالمرض، وكان إذْ ذاك بدمشق. فلمّا انكسرت التّتار هرب هو والزَّين الحافظيّ والتتار. ثمّ انفصل عنهم الملك الأشرف من أرض قارا، وسار إلى تدمُر، وراسل السُّلطانَ، فَوَفَى له، فقدِم عليه دمشق، فأكرمه وأقرَّه على مملكة حمص، فتوجَّه إليها.

ثمّ غَسَل فعائله بالوقعة الكائنة على حمص سنة تسعٍ وخمسين، وثبت وكسر التّتار، فنبُل قدْرُه، ورأى له الملك الظّاهر وأعاد إليه تَلّ باشر، فلمّا قبض الظّاهر على المغيث عمر المذكور في هذه السّنة تخيّل الأشرف من الملك الظّاهر، وشرع في إظهار أمور كامنة في نفسه. وعزم الملك الظّاهر على الوثوب عليه، فقدّر الله مرضه ووفاته، ويُقال إنّه سُقِي.

ذكَره قُطْبُ الدّين فقال: كان ملكًا حازمًا، كبير القدْر يقظًا، خبيرًا، شجاعًا، كبير النَّفْس، له غَوْر ودَهاء، وكان وافر العقل، قليل البسْط والحديث، يُقيّد ألفاظه، ويلازم النّاموس حتّى في خلواته، ويحْذو حذْو الصّالح نجم الدّين أيّوب. وخلّف أموالاً عظيمة من الجواهر والذَّهَب والذّخائر، وتسلَّم الملك الظَّاهر بلاده وحواصله. تُوُفّي في صفر بحمص وله خمسٌ وثلاثون سنة، ودُفن بتُربة جدّه الملك المجاهد.

وقال أبو شامة: كان شابًّا عفيفًا، (له صلاتٌ إلى مَن يقصده)، وكسر التّتار بحمص.

وقال ابن شدّاد: ملك الرَّحبة، وحمص، وتدمُر، وزلوبية بعد أبيه، وخرج من دمشق مع النّاصر في نصف صفر، ففارقه من الصَّفَّين، وسار إلى تَدْمُر وسار إلى هولاكو، وهو على قلعة حلب، فتوسّط بينه وبين أهلها حتّى سلّموها في ربيع الأوّل، وبقي عنده يسفر بينه وبين مَن في القلاع، فلمّا ردّ هولاكو ولاّه على الشّام بأسره نيابةً عنه، وردَّ إليه بلاده.

حرف النون

٧٦ـ نَصْر بن بروس[١] بن قُسطة:

أبو محمد الإفرنجيّ، القصّار الزَّكَويّ.

---

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٤٣)، وذيل مرآة الزمان (٢/ ٣١٤).

سمع من: أبي اليُمْن الكِنْديّ.

روى عنه: الدِّمياطيّ، وكنّاه أبا الفتح.

وكان تاجرًا بقَيْساريَّة الفَرْش بدمشق.

ومات في جُمادى الأولى.

٧٧ـ نُصَيْر بن نبأ[١] بن صالح:

بدرُ الدّين، أبو الفتح التّميميّ، المصريّ، الكُتُبيّ، المحدِّث.

عُنِي بالحديث والسَّماع وتحصيل الأُصُول. وسمع الكثير، ومات شابًّا.

حرف اللام ألف

٧٨ـ لاجين[٢]:

الأمير، حسام الدّين، الجوكنْدار، العزيزيّ.

من كبار الأمراء بدمشق. كان فارسًا شجاعًا حازمًا، له في الحروب آثارٌ جميلة خصوصًا في وقعة حمص الكائنة في سنة تسعٍ وخمسين.

وكان مُحِبًّا للفقراء وأخلاقهم، كثير البِرّ بهم، يجمعهم على السّماعات التي يُضرب بها المثل.

قال قُطْبُ الدّين: كان يَغْرَم على السّماع الواحد ثمانية آلاف درهم.

تُوُفّي في المحرّم، وخَلّف تركةً عظيمة، ودُفن بجوار الشّيخ عبد الله البطائحيّ. وقد ناهزَ الخمسين وقيل إنّه سُقِيَ، وإنّ مملوكًا له واطأ عليه. طلبني ليلةً فحضرتُ السّماعَ بداره بالعُقيبة، فرأيت من الشّموع الكبار الكافوريّ والأتوار الفضّة والمطعّمة ما يقصُر عنه الوصف. ثمّ مدّ بعد المغرب سِماطًا نحو مائة زبديّة عادليّة، في الزَّبديّة خروفٌ صحيح رضعيّ، وقريب ثلاثمائة زبديّة، في كلّ زبديّة ثلاثة طيور دجاج، وغير ذلك من الأطعمة.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر النجوم الزاهرة (٧/ ٢١٦)، ونهاية الأرب (٣٠/ ١٠٩).

قال: وبعد العشاء شرعوا في الرَّقْص، فرقص بين الفقراء سالكًا من الأدب معهم ما لا مـزِيد عليه. فلمّا فرغـت النَّوبة مدّ صحون الحلْواء والقـطائف السُكّريّة، فأكلوا بعضه، وأخذ عامّة ذلك الفقراء في خِرَقهم.

ثمّ رقص هو وغلمانه والمشايخ، فلمّـا فرغوا مدّ فواكه في غـاية الكثرة والحُسن. وكان ذلك في آخر الشّتاء. وكان يدّخرها من كَفْربَطْنا وزبدين وغير ذلك، فإنّها كانت إقطاعـه. ثمّ غنّوا ثالث نَوْبة، ومدّ مكسّـرات، فرفع الـفقراء عـامّة ذلك. وكـان الماء بالثّلج والسُّكر والمِسْك والمَباخر بالنّدّ والعنبر طول اللّيل.

فلمّا كان وقت السَّحَر أدخل الفقراء إلى حمّام ابن السَّرْهنك المجاور لداره، فدخل كثيرٌ من الجمـاعة، ولم أدخل أنا، فخدمهم بنفسه وغلمانه، وكسَا جـماعةً لمّا خرجوا ثيابًا، وسقاهم السُّكَّر، ومدّ لهم ططْماجا. وخلع على المغاني عدّة أَقبِية فاخرة.

وكان هذا السّـماع في آخر سنة تسعٍ وخمـسين، واللّحمُ بسبعـة دراهم، والغرارة بثلاثمائة درهم.

حرف الياء

٧٩ـ يحيى بن بكران[١]:

الجَزَريّ، زَيْن الدين الجَزَريّ، التّاجر.

سكن دمشق، وصار من عُدُولها.

وولي ديوان الحَشْر، وغيره.

ومات في شعبان.

روى لنا ولده عن البكريّ حضورًا.

٨٠ـ يحيى بن عليّ[٢] بن عبد الله بن عليّ بن مفرّج بن أبي الفتح:

الإمام، الحافظ، المحدّث، رشيدُ الدين، أبو الحُسين القُرَشيّ، الأُمويّ، النّابلسيّ، ثمّ المصريّ، المالكيّ، العطّار.

---

(١) انظر ذيل الروضتين (٢٣٠).

(٢) انظر فوات الوفيات (٤/ ٢٩٥)، ودول الإسلام (٢/ ١٦٨)، والعبر (٥/ ٢٧١).

وُلِد سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه أبي الحسن، وعمّه أبي القاسم عبد الرحمن، وأبي القاسم البُوصيريّ، وإسماعيل بن ياسين، وعليّ بن حمزة الكاتب، والأثير أبي الطّاهر بن بُنان، وعبد اللّطيف بن أبي سَعْد، ومحمد بن عبد المولى، ومحمد بن يوسف الغَزْنَويّ، والعماد الكاتب، وابن نجا الواعظ، وزوجته فاطمة، وحمّاد الحَرّانيّ، وعليّ ابن خَلَف الكوميّ، ومحمد بن يوسف الآمُليّ، وابن المفضل الحافظ وعنه أخذ عِلم الحديث.

وسمع بدمشق من: الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ، وابن ملاعب؛ وبمكّة والمدينة من جماعة. وخرّج عنهم «معجمًا».

وروى الكثير وأفاد وانتخب. وكان ثقةً، ثبْتًا، عارِفًا بفنّ الحديث، مليح الخطّ، حَسَن التّخريج.

قال الشّريف عزّ الدّين: كان حافظًا ثَبْتًا، وإليه انتهت رئاسة الحديث بالدّيار المصريّة. ووقف جملة كُتُبه. وسمعت منه وصحِبْتُه مدّة.

قلت: وروي عنه الدِّمياطيّ، وأبو الحُسين اليُونينيّ، وقاضي القُضاة أبو العبّاس بن صَصْرَى، وأبو محمد شعبان الإربِليّ، وعبد الرّحيم السّاعاتيّ، وأبو المعالي بن البالِسيّ، وعبد القادر الصَّعْبيّ، وأبو بكر بن أبي الحسن بن الحصين، والتّاج أبو بكر ابن عبد الرّزّاق العسقلانيّ، وأحمد بن محمد بن الأخوة، والكمال عبد الرحمن بن يعيش السّبْتيّ، وداود بن يحيى الفقير، ويوسف الكفيريّ الفرّاء، وأبو الفتح إبراهيم بن عليّ بن الخَيْميّ، وخلْق كثير.

ومات في ثاني جُمادى الأولى بمصر، وقد ولي مشيخة الكامليّة ستّ سِنين.

٨١- يوسف بن يعقوب[١] بن عثمان بن أبي طاهر بن الفضل:

جمال الدّين، أبو المظفّر الإربِليّ، ثمّ الدّمشقيّ، الذّهبيّ.

وُلِد ظنًّا سنة تسعين وخمسمائة. وسمع بإفادة عمّه عزّ الدّين عبد العزيز من: ابن أبي طاهر الخُشُوعيّ، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْديّ، وجماعة.

---

(١) انظر تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤٣).

ولكن لم يظهر سماعُه من الخُشُوعي إلاّ بعد موته.

وكان رجلاً جيّدًا خيِّرًا. وكان خيرًا من ابنه أبي الفضل محمد بكثير.

روى عنه: الدِّمياطيّ، وزَيْن الدين الفارِقيّ، وأبو عليّ بن الخلاّل، والبُرهان الذَّهَبيّ، وابن الخباز، وعلاء الدّين الكِنْديّ، وأبو الفضل الإرْبِليّ ولده، ثنا عنه، عن عبد المجيب بن زُهير.

ومات في ثالث ذي الحجّة، ودُفِن بسفح قاسيون.

الكنى

٨٢ـ أبو بكر بن مهلّب[1] بن يوسف:

أبو يحيى المُراديّ، الألْشيّ.

أخذ القراءات عن أبي جعفر بن عَوْن الله الحصّار تلاوةً في سنة ستّمائة.

وروى عن جماعة. وولي قضاء بلده.

روى عنه النّاس.

ومات سنة اثنتين وستّين. قاله ابن الزُّبَيْر.

٨٣ـ أبو القاسم بن منصور[2]:

القبّاريّ الزّاهد، وسمّاه الإمام أبو شامة محمّدًا.

كان شيخًا صالحًا، عابدًا، قانتًا، خائفًا من الله، مُنْقَطِع القَرِين في الورع والإخلاص وكان مقيمًا ببُسْتانٍ له بجبل الصَّيْقَل بظاهر الإسكندريّة، وبه مات، وبه دُفِن بوصيَّةٍ منه.

قال أبو شامة: كان مشهورًا بالورع والزُّهْد، وكان في غَيْط له هو فلاّحه يَخْدِمَهُ ويأكل من ثماره وزرعه، ويتورَّع في تحصيل بذْره حتّى بلغني أنّه كان إذا رأى ثمرةً ساقطة تحت أشجاره لم يأكلْها خوفًا من أن يكون حَمَلَها طائرٌ من بستانٍ آخر.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر دول الإسلام (٢/ ١٦٨)، والبداية والنهاية (١٣/ ٢٤٣، ٢٤٤).

وكنتُ اجتمعتُ به سنة ثمان وعشرين مع جماعة، فصادفناه يستقي على حماره ويسقي غَيْطه من الخليج، فقدَّم لنا ثمر غَيْطه.

وحدَّثني القاضي شمس الدّين بن خَلّكان، عن المجد الخليليّ أنّ الأثاث المخلَّف عنه، كان له أو كان لغيره، قيمته نحو خمسين درهمًا، فبِيعَ بنحو عشرين ألف دِرهم للبَرَكَة.

وقال الشّريف: تُوُفّي في سادس شعبان. وكان أحد المشايخ المشهورين بكثْرة الورع والتّحري، والمعروفين بالانقطاع والتّخلي، وتركِ الاجتماع بأبناء الدّنيا، والإقبال على ما يعنيه.

وطريقُهُ قَلّ أن يقدر أحدٌ من أهل زمانه عليها، ولا نعلم أحدًا في وقته وصل إلى ما كان عليه من خشونة العَيْش والجِدّ والعمل، وترْك الاجتماع بالنّاس والتحرُّز من الرّياء والسُّمْعة. كان تزوره الملوك فَمَن دونَهم، فلا يكاد يجتمع بأحدٍ منهم.

قال: وبالجملة فلم يترك بعده مثله، رحمه الله.

قلت: وبعض العلماء أنكر غُلُوَّه في الورع وقال: هذا نوع من الوسواس في الطّهارة، والنّبي ﷺ يقول: «بُعِثْتُ بالحنيفية السَّمْحَة»(١).

قلت: والجواب عنه أنّه مأمورٌ بما كان عليه من الوسوسة في الورع بقوله ﷺ: «دع ما يُريبك إلى ما لا يُريبك»(٢). ولولا ارتيابه لما بالَغ في شيء وغلبةُ الحال حاكمة على العلم من بعض الصّالحين.

وأيضًا فمن الذين قال إنّه كان يتورّع عن الحرام فقط. بل قد يتورَّع الإنسان عن الحرام والمشتبهة والمباح، ولا يُوجب ذلك على غيره، بل ولا على نفسه. وهذا الرّجل فكان كبير القدْر، له أجران على موافقة السُّنَّة، وأجرٌ واحدٌ على ما خالف ذلك، لأنّه حريصٌ على ابتغاء مرضاة الله، مجتهد في خلاص نفسه. ﴿**لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا**﴾ [البقرة: ٢٨٦]، والله لا يسأل العبد لمَ لا أكلتَ كلّ مباحٍ، بل يسأله لِمَ أكلتَ الحرام، ويسأله لماذا حرّمت على نفسك ما أَبَحْتُ لك مع علمك بإباحتي له، لا

(١) حديث حسن: أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٦)، والطبراني (٨/ ٢٠٠).

(٢) حديث صحيح: أخرجه النسائي (أشربة ب ٤٨)، والترمذي (٢٥١٨)، وأحمد (١/ ٢٠٠)، (٣/ ١١٢)، والبيهقي (٥/ ٣٣٥).

مع جهلك بالإباحة. هذا مع التّسليم بأنّ الورع بالعِلم أفضل وأرفع، وذلك حال الأنبياء صلوات الله عليهم، مع أنّ لهم فيه شرائع وطرائف كطريقة سليمان عليه السلام في الملك والإكثار من مُبَاحات الدّنيا، وكطريقة عيسى عليه السلام في السّياحة والإعراض عن الدّنيا بكّل وجه، وكطريقة داود في أمور، وطريقة إبراهيم الخليل في قِرَى الضَّيف، وأشرفُ طُرُقهم وأفضلها طريقة نبينا ﷺ، فإنّها حنيفيّة إبراهيميّة سَمْحة، سهلة، بريئة من الغُلُوّ والتّعمُّق والتَّنَطُّع. اللهمَّ استعملْنا بها، وأمِتْنا على محبّتها، وأكْفِنا الوقيعةَ في عبادك الصالحين.

فمن مناقب القبّاريّ، رحمة الله عليه:

قال العلاّمة ناصر الدّين أبو العبّاس أحمد بن المُنَيِّر الإسكندرانيّ في «مناقب القبّاريّ» رحمة الله عليه، وهي نحوٌ من خمسة كراريس، قال: كان الشّيخ في مبدئه قد حُبِّبَ إليه سماع العلم، وبُغِّض إليه تناولُ غير ميراثه من أبيه، فلا يذكر منذ عَقَلَ أمرَه أنّه قبِل مِن أحد لُقمةً ولا تَمَرة. حتّى كان له جارٌ في الكَرْم وقف به يومًا وهو يبيع الرُّطَب، فعَرَض عليه رُطَبَةً استحسَنَها وسأله أن يأكلها، فقال: لا. فألَحَّ عليه، وحلف عليه جارُه يمينًا: لا آكُلُ لك شيئًا. فكان بعدُ يتأسف ويتندَّم على يمينه.

قال: وكان يحضر مجالس العلم على ثِقَل سمْعه، فإذا انقضى الدّرس سأل من أترابه أن يعيدوا له بصوتٍ عالٍ كلامَ المدرّس.

قال: وكان قَلّ أنْ يدعو لأحد، بل يطلب منه الدّعاء، فيقول للطّالب: ما تحتاج. ويقول لآخر: ما أشتهي لأحدٍ من الأمَّة إلاّ خيرًا. ويقول لآخر: أودّ لو كان النّاس كلّهم على الخير. ويقول لآخر: أحبّ لكل أحدٍ ما أحبّه لنفسي.

قال ابن المنيّر: وقال لي مرّةً: يطلب أحدهم منّي الدّعاء بلسانه، ويظهر لي من قرائن أحواله أنّ قلبه غافل وأنّ نفسه قاسية على نفسه، فكيف أرقّ أنا عليه، وكيف أدعو له بلا رقّة؟!

قال: وحضر عندي بعض أصحاب الكامل، وهو في غاية البذْخ، عليه الملبوس الفاخر، وعلى الباب المراكب الثّمينة، وبين يديه المماليك، وهو يتحدّث مع رفيقه ويتضاحكان، ثمّ سألنيَ الدّعاء، فأجريته على العادة، فناقشني وقال: ما النّاس إلاّ يتحدّثون بأنّك لا تدعو لأحدٍ معين، وينتقدون ذلك.

فقلت: ألست تعلم أنّ الدّعاء طلب العبد الضّعيف من الرّبّ الرحيم؟

قال: بلى.

فقلت: أيطلب منه برِقّة أمْ بقسوة؟

قال: برِقّة.

فقلت: ما أجدها عليك، لأنّي ما وجدتُها منك، فبأيّ لسانٍ أدعو، وإنْ شئتم الدُّعاءَ باللّسان فهو البَيْدَق الفارغ بلا قلب.

وقال: أقمت زمانًا أصافح تمسُّكًا بالحديث، ثمّ وجدت النَّفس عند المصافحة تتصرّف في الإنسان فَرُبّ ودود تبسط الكَفَّ له بسُرعة، ورُبّ آخر تتكلَّف له، فقلت العدل خيرٌ من المصافحة، فتركتُها. وقد قال مالك: ليست من عمل النّاس، وربّما قال: الأمر فيها واسع.

وكان رحمه الله لا يأذن لأحدٍ من أرباب الدّنيا والولايات في الدّخول عليه متى شاء.

قال لي: فتحت الباب فرأيت جُنْديًا فقلت: مَن أنت؟ قال: أنا الّذي تولّيت الإسكندريّة. وكان ثاني يوم قدِم فقلت: ما حاجتك؟ قال: أن تأذن لي كلّما أردت أن أجيء ليكون حضوري بدستورٍ منك عامّ. فأجرى الله على لساني أنْ قلتُ له: لا آذَنُ لك لأنكم عندي كالمرض لا آذَنُ له إذا استأذن، ولكنْ إذا جاء دخل بقضاء الله صبرت عليه.

وانفصل عن ولاية الثّغر هذا الأميرُ من خمسٍ وعشرين سنة، فَوَالله ما أتمّ الشّيخ لي الحكاية حتّى أقبل هذا الأمير بعينه فقلت: سبحان الله.

فقال الشّيخ: اسأله عن هذه الحكاية لعلّه يذكرها فسألته فقال: أذكرها وكنت أحكيها دائمًا في مصر والشّام.

وكان رحمه الله يقول: لو علمتُ أنّ الملوك والأمراء لا يأخذهم الغرور بإقبالي عليهم لأقبلت، ولكنّهم يظنّون أنّهم لمجرّد الزّيارة ينتفعون، وأنّ الإقبال عليهم دليل الرّضى عن أفعالهم. ولو علمتُ قابلاً للنّصيحة لدَخَلتُ إليه أنصحه. لمّا جاء الملك الكامل وخطر له أن يخرج إلى عندي جاءت له مقدّمات من مماليك وحُجّاب، وصادفوني أسلق الفُول لعشَائي، وكنت حينئذٍ لا أحبّ داخلاً، فقلت لرجلٍ كان عندي: السّلامة والكرامة في أن يُحال بيني وبينه.

فلمّا جاء إلى بابي قيّضَ الله لي بعض نُصَحائه فقال له: المملكة عظيمة، وقد صَحِبَكَ العسكرُ بجملته، وأنت بين أمرين، إمّا أن يأذن لك، أو يحجبك. وإذا أذن لك صرَّفك كالآحاد، ونصحَك بما لا تطيق فِعْله، فإنْ فعلت تغيَّرتْ عليك قواعَدُ كثيرة، وإنْ تركتَ قامت الحُجّة. والمصلحة عندي الاقتصار على الوصول إلى الباب.

فبلغني أنّه قال: جار الله وقد حصلت النّيّة. فانصرف راجعًا. فقلت للشيخ: إنّ النّاس يقولون إنّك حجبته. فقال: ما حجبه إلاّ الله.

قال المؤلّف: عرضتُ على الشّيخ كثيرًا من حكايات مشايخ الرّسالة إلى أنْ أتيت على أكثر ما في «رسالة القُشَيْريّ» فقال لي يومًا: ما أحبّ أسمع شيئًا خارجًا عن الكتاب والسُّنَّة وكلام الفقهاء.

وكان يمكّن الأطفال من دخول بُستانه، فإذا ميّز الطفْل حجبه، ويقول: من ادَّعى أنّه معصومٌ فقد ادّعى ما ليس له في الغيب.

وكان يقول: سبق إلى ذهني في مبدأ العُمر اختيار بستان في الرّمل من متروك أبي أنقطع فيه، لأجل أنّ ماءه نبْعٌ، وأستريح من شية ماء النّيل وإجرائه في الخليج بعمل. فمنعني من ذلك أنّ الحريم يكثُرْنَ هناك، ولا يستتر بعضهنّ، ولا يَسْلَم المقيمُ من النّظْرة. فلمّا كثُر الفساد صار النّاس يقصدونه في الربَّيع للنِّيرة والخُضْرة، فما زالوا حتّى انتزح هذا الماء عنه بالكُلّيّة، وبقي صَفْصفًا مُوحِشًا.

وكان أنشأ فيه تينًا ورُمّانًا وزرجونًا، كان النّاظر يقضي منه العجب، إلاّ أنّه ما باع منه ثمرة، فكان يقدّد التين، ويتّخذ من الرُّمّان عسلاً يستغني به عن العَسَل، ويتّخذ من العنب خلاً وزبيبًا، فعزم بعد على قطْع الكَرْم لئلاّ ينتقل إلى من يبيعه للذّمّة عصيرًا، فقيل له: قطْعُهُ إضاعةُ مالٍ مُتَيَقَّن لأجل مَفْسدة موهومة. فتوقّف وفي نفسه حَسَكة. فاتّفق أنّ النيل تأخَّر عنه فيبس فقلعه.

وقال لي: وعوَّضني الله عن تلك الثّمار بالشّعير والفول.

ومن نوادره أنّه وجد في قمحٍ اشتراه من الفرنج حبّات تُشْبه الشّعير، نحو حَفْنة، فازْدَرَعها، وأقام يقتات منها مدّة عشرين سنة. وكان يُعجبه أنّها متميّزة في نباتها وفي

سُنْبُلها. وكان إذا حصدها نقّاها سُنْبُلة سُنْبُلة، فإنْ وجد غريبة تركها، وكذا كان شأنه فيما سقط من الثمّار لا يتناوله، لاحتمال أنّ الطَّير نقلته. وأمّا النَّخْل الملاصِق لجيرانه فكان يُبيحه لهم. وكذا لمّا بنى بينهما حائطًا احتاط، وأخرج من أرضه قطعة لهم.

وقال: طبخت يومًا فكان الهواء يسوق الدُّخان إلى جاري، فحوّلت القدْر في الحال، وأبعدتها عنهم.

وقطع نخلة فوقع سَعْفُها على حائط الجار فقال علم الله أنّها لم تضرّهم إلاّ أنّها نفضت الغُبار على الجدار. فعدّ الشّيخ ذلك تصرّفًا في مُلك الغير. وكان لجماعةٍ فيهم أطفال وغيب، وأوجب على نفسه لهم شيئًا وأعطاهم.

وكان يقول: إنْ كان هذا واجبًا فقد خلصت منه، وإنْ كان غير واجبٍ فهو صدقة مستورة باسم الحقّ.

وكذلك كان يقول في ترجيحه في الوزن وأخذه ناقصًا.

قال المؤلف: حدَّثني ثقة قال: خرجت يومًا إلى الشّيخ ومعي «الموطّأ» فقال لي: فيه حديث عائشة أنّ النّبيّ ﷺ كان يُدني إليها رأسه وترجله وهو معتكف، فهل كان ترجُّله بمُشْطٍ أو بغيره؟ فبدرت وقلت: ما يكون التّرجيل إلا بالمُشْط.

فقال: ويكون بالأصابع أو بعُود، كما ورد في الحديث الآخر أنّ رجلاً اطّلع على النّبي ﷺ وبيده مِدْرىً يحكّ بها رأسه[1]. والمِدْرى العُود المحدّدة بخِلال.

فكان الشّيخ لا يستعمل المُشْط، لأنّه ما وجده في الخبر صريحًا. فقيل له: أما هو مباح؟ قال: الإكثار من المُباح ذريعةٌ إلى الوقوع في المكروه.

وكان إذا ذبح دجاجة نتفها ويقول: السّمْط يُجمّد الدّم. وقد (...) أكل النّبيّ ﷺ سميطًا[2].

وكان لا يكربل الدّقيق الشّعير للحديثِ الوارد في ذلك، بل كان ينفخه ويقول: بلغني عن الأطبّاء أنّه أحمد عاقبة.

وكان يُعجبه الطّبّ إذا اقتضى خشونة أو تركًا بالكلّيّة. ويكره المِلْعَقة.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) انظر السابق.

وكان ينبسط ويقول: أكلت لونًا غريبًا. فأقول: ما هو؟ فيقول: صببت في القصعة ماءً قُراحًا، وصبغت به الكسّرة. وكان لونًا نظيفًا.

وكان يقال له: أَلَيس المِسْك طاهرًا؟ فيقول: هو طاهر للطِّيب، فهل تجدون أنْ النّبيّ ﷺ أكله!

وقال: لو فتّشوا على الملح ما وجدوه يخلص، إمّا مِن تَقَدُّم المُلْك على الملاّحات، وإمّا من رسْم ضمان، وإمّا من تغالب بين الملاّحين، ولو لم يكن إلاّ جمل الجِمال.

وكان يكره استعمال الجِمال، وهو ما يقتنيها إلاّ العرب. وقد شاهدتم أحوالهم ونَهْبهم.

وُصِف لي ملح بالمصليات فسافرتُ إليه، وأخذت منه حاجتي طول عُمري.

وقال في تركه الثّمار تحت الشّجر: هَبْ أنّها مُباحة، أنا تركت هذا المباح. وتذكر قوله عليه السلام: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»[1]. وقوله: «الحلالُ بيّن»[2]. وقوله: «لولا أنّي أخشى أنّها من ثمر الصَّدَقة لأكلتُها»[3]. وكان قد لقيها على فراشه. أَفَليس من النّادر المستبعد أن تكون من ثمر الصَّدَقَة، فإنّ ثمر الصَّدقة كان لا يدخل بيته.

وكان إذا سمع النّاس ينسبونه إلى الورع يُنكر ذلك ويقول: إنّ الورع الّذي يسيرون إليه أن يترك الإنسان الحلال المحض تقليلاً. وأين الحلال؟ علِم الله أنّني وجدتُهُ قطّ. أيكون أكثر من أنْ أمدّ يدي فآخذ من البحر جونًا بلا آلة. فما نفسي بذلك طيّبة لأنّ القوّة الّتي بسطت بها يدي، إنّما نشأت من هذه الأقوات المشتبهات.

وكان يقول: إذا كان لابد من اللّقاء فالتّواني من علامات الشّقاء. فاعمل لدار البقاء، وليومٍ يُنادَى عليك: عبدٌ أطاع، أو عبدٌ طغى.

وكان يقول: لا آكل شيئًا بشهوة وإنّما آكُلُه ضرورةً. ولو جاز لي لَتَرَكْتُه.

قال المؤلّف: والظّاهر أنّ الشّهوات كانت قد حملت عنه بالكليّة.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٤٧)، ومسلم (المساقاة ١٠٧١)، والترمذي (١٢٠٥)، والطبراني (١٠/ ٤٠٤).

(٣) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٣/ ١٨٤).

وكان يقول: هذا الشِّواء عندي كالجِيفة، وما أنا به جاهل، كنت آكله في الصِّبَى، فسبحان مقلِّب القلوب.

وربّما سأل خادمه: مـاذا أكلتَ؟ فربّما قال: مَضِيرة. فيقـول: يا بطن الجِيفة، أَمَا تُبْصِر ما يقاسي أرباب الكُرُوم من رُعاة الماعز.

وكان يقول: سمعت عن حُذَيْفة رضي الله عنه أنّه قال: أدركتُ زمانًا يقال لي فيه: عامِلْ مَن شئت. ثمّ أدركتُ زمـانًا يقال فيـه: عامِلْ مَن شئت إلاّ فـلانًا وفلانًا، ثمّ أدركت زمـانًا يقال لي فـيه: لا تُعـامِل أحـدًا إلاّ فلانًا وفـلانًا، ثمّ أنا في زمانٍ مـا أدري مَن أعامِل.

ثمّ يقول الشّيخ: إذا كان هذا حُذَيْفة وزمانه، فكيف بزماننا؟

أمر السّلطان بأن يكـون نصيب بيت المال من موجـود الشّيخ صَدَقـة عن الشّيخ، ونزل الوارث والموصَى له عن نصـيبهمـا من الأثاث لله، فصار الكلّ لله، فـاجتمـعوا لشرائه، فتزايدوا حتّى بيع منه شيءٌ يُساوي دِرهمًا بنحو الألف.

وما زال النّاس يتنافسون في آثار الصّالحين، وهذه تركة ابن الزُّبَير ما ظنّوا أنّها تبلغ مائة ألف، فأبيعت وبورك فيها، فبلغ الدِّرهم أكثر من خمسمائة.

وكان رحمه الله قد اختار زراعة الفُول الرّوميّ، لأنّ زريعته من بلاد الفرنج، ولا تستطيع العصافير نقْله، فأقام يقتات الفُول وحده أربعين سنة. وقلَّ أن يكون صندوق عند أحدٍ من التّجار والمعـتَبَرين إلاّ وفيه من ذلك الفول. لأنّه أخذ منه بعـضُهم عشر فولاتٍ. وكانت له إحدى عشرة شَدّة، فوضع في كل شَدّة فولة وبقيت شَدّة لم يضع فيها، فاتّفقت له جائحـة في الطّريق أصابت الشّدّة وحدها وحمى الله البَوَاقي. فلمّا أكثَـرَ النّاسُ الحكايةَ عنه تركـه واقتـات بالشّعـير. وقد تجـذَّم في أكل الفول وتـفتت جسمـه، وكان صديده يغلب الماء. وبقي مـدة. وقيل: ما عليه أضرّ مـن الفول فإنه يولد السوداء. فـقال: إن الذي جعله داءً قـادرًا على جعله دواءً. ولم يزل يستـعمله حتى عـوفَي. فكان يحكي ذلك، ويقلّب بدنه ويقول لـي: هل ترى له أثرًا أو شرًّا؟ فلا أرى شيئًا.

وكان لا يشرب من صهاريج السّبيل، وقال لي: هذه الأمور صدقات، والصّدقات أوساخ النّاس، واجتنابُها مأثور.

وقال لي: أقمت أربعة أيّام لا أجد ما أشتريه فطويتها، ولم أجد جُوعًا سوى تغيُّرٍ يسيرٍ في الصّوت.

وكان لا يخرج بحماره إلاّ مكمّمًا.

وقال لي: دخلت البلد زمن الصِّبا فوقفت عند حدّاد والمِقوْد بيدي، فلم أشعر إلاّ ورجل أراني طرْف ردائه قد مضغه الحمار فقرض منه، فأعطيته قيمة ما أفسَد فقال: تصدّق بها عليّ. فقلت: لا. ومذهبنا أنّ المدْيان إذا قال له ربُّ الدَّيْن لا أجده وأنا أُسقطُه عنك، فقال لا أجد شيئًا أجبر ربَّ الدَّيْن على القبض، وللمِدْيان حقًّا في خلاص ذمّته بلا مِنّة.

وكان يقول مع ذلك: لا أحرّم غير الحرام، لكنْ لي أن أترك ما شئتُ تركه من المباحات عندهم والمشتبهات عندي، فنحن على وفاق.

قال المؤلّف: وكان في مبدأ بمكّة وقد نهب العراقيّ في بعض السّنين، فامتنع حينئذ من معامل أهل مكّة مطلقًا، وبقي يقتات الأُرُزّ مسلوقًا من الأُرُزّ المجلوب، حتّى قرّحتْ أشداقه، وإلى أن أُقعِد ومرض.

وكان إذا تصرّف له وكيله ناوشه الأسئلة وناقشه، وكان إذا سأل عن مسألةٍ فذكر له فيها نصّ مالك سأل عن دليله، إلى أن يُمعن في الكشف، فيقف على موضع حُجّته من الكتاب والسُّنَّة. فإذا قيل له: مُسْتَنَدُهُ القياس؛ فكَّر، فربّما استنبطه من النّصّ.

لقد رأيته يدقّق على الأذكياء، فإنْ لم يقدر رجع إلى الاحتياط بالتُّرْك أو بالتّشديد على النّفس. وإن كان لا يحتمل الاحتياط لتعارُض المحظور من الجانبين كشف عنه المذاهب وحججها، وفي الآخر يرجع إلى التّقليد بعد أن يستحضر الكُتُب الّتي فيها المسألة، ويشترط على مَن يحضرها أن لا تكون عاريةً ولا جُنُبًا، وأن يكون الكتاب ملكًا نظيفًا للمُحضِر، فإذا وقف على المسألة أعطى المُحضِر بحسب الحال، إمّا فضّة وإمّا مأكولاً وقال له: هذه مكافأة لا أجرة، لأنّ العِلْم لا يؤخذ عليه أُجرة.

وكان كثيرًا ما يطلب مذهب أحمد ويقول: كان صاحب حديث.

ويذكر أنّه سمع «مُسْنَدَه» بمكّة، فيقال له: أفلا نسمعه منك؟ فيقول: هذا ما تقلّدتُهُ ولا سمعتُه إلاّ لنفسي خاصّة.

وكان عجز عن الطّواف والتّعبُّد، فجعل عِوَضَ ذلك الجلوسَ للسّماع.

قال: فجعلت مجلسي إلى جنْب القارىء لِثقَل سمعي، فسمعت منه جملةً.

قال المؤلّف: كان عُجْبًا فيما يسمعه، ما أظنّه سمع شيئًا فنسِيَه.

وكان يحفظ «الجمع بين الصّحيحين» من زمن الصِّبَى، استكتبه ودرسه، وكان يحفظه باختلاف الطُّرُق والألفاظ، وبالفاء والواو إلى منتهى العبادات، وكثيرًا من أحاديث القَدَر.

وكان يأخذ ارتفاع الشّمس بالميزان. وكان قَلّ أن يتكلّم إلاّ متبسّمًا منشرحًا. فإذا أقبل على مقدّمات الصّلاة كان كأنّه مُصاب بولد أو محتضر ويتوضّأ لكلّ فريضة.

وقال: كنت يومًا في هذه الغرفة، فإذا ثُعبان عظيم مطوَّق، فأخذت آلةً لقتْله، وقلت له حتّى أنذرك (. . .) هذه الأولى. فثبت على حاله، فقلت: انصرف وإلاّ قتلتُك هذه الثّانية. فامتدّ، فرأيت هَوْلاً مَهُولاً، فقلت له: الثّالثة ما بقي سواها. فتحرَّك واستدار وصفّر، وأخرج يدين على صورة الحِرْذَوْن، فقلت: ما أنت ثعبانًا ولا حِرْذَونًا. وعرفت أنّه جانّ.

وقال: كنت أربط الحطب، فإذا بي قد أحسست ألمًا في عَقَبي، فظننتُها شكَّة دَخَلَتْ فيه، فلمّا أكملت ربْط الحزْمة نظرتُ فإذا حَنَش قد التفَّ على ساقي، وقد نهشني، ونشبت أنيابُه، فأُلْهِمتُ أنْ قبضتُ على حَنَكه وخنقته، ففتح فاه وتخلّص نابه، وانبعث الدّم.

قال: فطرحت الحَنَش ومسحت الدّم، وما زدْتُ على أنْ توضّأت وغسّلت مكان النَّهْشة، وأحسست بالسُّمّ إلى أن صعد إلى وسَطِي فوقف.

فلمّا كان بعد سنة صار مكان اللّسْعة بثرة، فقرضتها بالمقراض، فخرج منها ماءٌ أصفر، فقدّرت أنّه السُّمّ دارَ في بدني، ثمّ عاد إلى موضعه، وكفىْ الله.

وكان في جبهته ثُؤْلُول تزايَدَ حتّى صار سَلَعَةً، فكنت أراه وقت السُّجود يجتهد في تمكينه من التّراب. ثمّ تفاقم أمره. وكان يُهاب أن يُكلَّم في مثل هذا. فدخلت يومًا فوجدت تلك السّلَعَة قد ذهبتْ بقُدرة الله، ومكانها كأنْ لم يكن فيه شيء غير أثرٍ يسيرٍ جِدًّا. فقلت له حينئذ: الحمد لله على العافية. فقال: كانت تشوّش عليّ في السّجود، وما كان لها دواء إلاّ تمكينها من التّراب، فلم أشعر بها إلاّ وقد انفقأت.

وقد تزوَّج بصبيّة في شبيبته ولم يدخل بها. وطلّقها لمّا تجذّم.

وقد ضعُف بَصَره في الآخر، فأصبح يومًا قلقًا وقال: دعوتُ البارحة إن ابتليتَني بشيءٍ فلا تبتليني بالعمى، وإنْ كان ولابُدّ فَلا تُمْهلني بعد بصري. ودمعتْ عيناه عند الحكاية، فأحسستُ أنّه لابُدّ له مِن العَمَى. وعمِيَ قبل وفاته بخمسة عشر يومًا. انفقأت عيناه إلى داخل، فكان ماؤهما يسيل من أنفه.

واحتاج في الآخر إلى زوجة فباع الدّابة، واستعان بما يصرفه لعَلَفها في حقّ الزّوجة. واتّفق أنّ أباها وجد الجَرّة الّتي يشرب منها الشّيخ قد وصلتها الشّمسُ، فحوَّلها إلى الظّلّ، وكانت طريقة الشّيخ تقتضي أنّ هذا القدر يمنعه من الانتفاع لأنّه يرى بها منفعة لم يعاوض عليها. فلمّا استدعى الماء قالت له الزّوجة: ما هَهُنَا ماءٌ تشربه. فسألها عن القضيّة فأخبرتْه، فأعجبه نُصْحها، وبات وأصبح صائمًا، وطوى حتّى جاء الّذي كان يستقي له.

سألته كم لك ما أوقدت عليك سراجًا؟ فقال: نحوٌ من ستّين سنة، ما تركته عن عِلْم بما ورد في الحديث، والبيوت ليس فيها مصابيح. ولكن بلغني بَعدُ. وإنّني لمّا انقطعتُ عن النّاس اتّفق ليلةً أنّ السّراج انطفأ لعارضٍ، فوجدت نفسي قد استوحَشَت لفَقْده فقلت لها: تَرَيْ هذا شغلاً معتبرًا وأُنْسًا منقطعًا، لا حاجة لي فيه. وكنتُ بمكّة شابًّا وإلى جانبي جُنديّ، فلمّا كان اللّيل سمعته يقدح وبيننا كُوّة، فأغمضت عينيّ ليلتي كلَّها.

وكان يقول: الدنيا دارُ أسبابٍ، من زعم أنّ التوكُل إسقاط السّبب بالكلّية فهو غالط.

وقال: قال لي صوفيّ: نحن ما نرى الأسباب، فقلت له: ما صدقت، لو صفع الأبعدَ إنسانٌ أكُنتَ لا تراه البتّة ولا يؤثّر فِعْلُه فيكَ؟ فسكت.

فقال: أمّا أنا فأرى الأسباب لكنّ ما أقف عندها.

خرج إلى الشّيخ وزير والسّاقية تدور بالدّولاب، فأراد أن يبسط المجلس فقال: يا سيّدي أيْش ترى في بغلتي ندوّرها في السّاقية؟ فقال له: ولا أنت ما أرى أن أدوَّرك فيها. فانبسط الرجل؛ ثمّ قال الشّيخ على عادته: ارحلوا. فقال الوزير: لماذا تطردْنا؟ قال: لأنّ القعود معكم ضَياع.

وخرج إليه أكابر فقال واحدٌ منهم: هذا طبيب السّلطان، يعني الكامل.

فقال الطّبيب: ما نحن أطبّاء بل نحن أعِلاّء، إنّما الأطبّاء الأولياء.

قال الشّيخ: وأشار إليّ. فلم أقِره فقلت: اعلم أنّ مثل المشار إليه بالولاية كمثل الطّبيب، كمل علَّل من عليلٍ فما أفاد. أما داويتَ أحدًا فمات ولم ينجع فيه الدّواء؟ فقال: كثير. فقلت: وكذا الجانب الآخر.

وكان يرى أنّ ترك التّسبُّب والاعتماد على الفُتوح غلط، ويقول: انتقل من سبب نظيفٍ إلى سببٍ وسخ. وذلك لأنّ الاحتراف سبب شرعيّ، والكدْية سببٌ مذموم، وليته ًيبسط يده خاصّة، ولكنّه يقول: أنا صالح فأعطوني. ترى ماذا يبيعهم إنْ باعهم عمله فبَيْع الدِّين بالدّنيا، كبيع الثَّمرة قبل بُدُوّ صلاحها، لعلّه عند الخاتمة يُوجد مفلسًا، فالحبْس أَوْلَى به. وصدق الشّيخ، قال بعض المشايخ: من قعد في خانقاه فقد سأل، ومن لبس مُرقَّعةً فقد سأل، ومن بسط سَجَّادةً فقد سأل.

وقال: هممت بمكّة بالتَّجرُّد وبَيْع الأملاك وإنفاقها، ثمّ التَّحول إلى الشّام، والاقتناع بمُبَاحات الجبال، فسألت فصحَّ عندي أنّه ليس في الجبال ما يقيم البنْيَة دائمًا، فقلت: ما بيدي أنظف من الحاجة إلى النّاس. أردتُ أن أعيش فقيرًا ذليلاً، وأراد الله لي أنْ أعيش غَنيًّا عزيزًا، فله الحمد. وعزمتُ على الإقامة بالبّر، ليس لأستريح من شُبهة ماء النّيل الجاري في الخليج. فإذا أكثر عَيْش أهلها السّمك، وهو بضمان. فقلت: مشبّهة ماء النّيل أخفّ. وكان يستحسن طريقة سَلْمان الفارسيّ، ويحصّل قُوت كلّ سنة.

وكان النّبي ﷺ (...) من خيبر قُوت عياله سنة.

وله في ورعه حكايات، ذكرها المؤلّف منها أنّ بعضهم رآه يحصد في بُستانه، ويترك أماكن، فسأل الشّيخ وألَحّ عليه فقال: إنّ ظلال نخيل الجار السّاعة ممتدّة، وأنا أتحرّى أنْ لا أستظلّ بظلّه. فإذا زال الظّلّ حصدتها.

وكان إذا انفلتت له دجاجةٌ، إلى الطّريق تركها بالكُليّة لأنّه يجوِّز أن تكون التقطَتْ شيئًا.

وكان يشترط على الفرنج فيما يشتريه منهم من الحيوان أنْ لا يكون قد شرب من ماء الثَّغر، ويحلّفهم، وأن لا يكون مشتركًا ولا غصبًا. ومهما لاحت له شُبهة تركه.

وكانوا يتنافسون في معاملته ويغتبطون.

وقال: خرج رسولهم إليَّ مع الوالي، فأردتُ أن يعلم الحال فقلتِ للتّرجمان: أَعْلِمْه أنّني ما أعاملهم إلاّ لأنّهم عندنا غير مخاطبين بالحلال والحرام، فهم كالبهائم، وأمّا المسلمون فإنّهم قاموا بالوظيفة العُظْمى، فخوطبوا بالحلال والحرام. فالمسلمون هُمُ النّاس. فأنا كمختار السّياحة بين الوحوش ومزاحمتها في أرزاقها. وما ذاك لفضل الوحوش على الإنس، بل لطلب السّلامة.

وكان يقول: لا ينالني من مصر إلاّ الماء، وليته كان صافيًا. يُشير إلى ما يُنفق في عمل الخليج.

وكان يقول: من ادَّعى أنّ المحسن والمسيء يستويان فقد ادَّعى عظيمًا.

وقال: لولا الطّباع لكان المحسن هو المسيء والمسيء هو المحسن.

وبعث إليه الملك العادل ألف دينار فشدّد في النّفور والنّكير.

وحجّ مرّةً إلى دمشق على حمار ومنها إلى مكّة على جَمل. وتزوَّد إلى دمشق خرج خرنوب، ونزل بظاهرها على حافّة النّهر.

قال: ونفد منّي الخرنوب فسألت فإذا كلّ ما بدمشق مضمّنًا حتّى الملح، فدُلِلت على حوارنة يجلبون تينًا يابسًا، فجلب لي رجل خرجًا من تين فكان زادي إلى المدينة، فاحتجت إلى الزّاد بها فاشتريت تمرًا زوّدني إلى مكّة.

وكان يقول: أنا القبّاري ولي أكثر من ستّين سنة ما قدرت أن آكل قبّارةً لأجل الشَّركة.

وكان من الشّجعان المعدودين. كان في أوائل شبابه قد لقي أربعة عشر نفسًا من الشّلوح بمطرق كان معه فأجلاهم باللّيل حتّى بلغوا باب القنطرة.

وبلغني أنّه قال: إذا أخذت مطْرقًا لقيت ثلاثين لا أبالي بهم.

وبلغ من قوّته في صباه أنّه كان يروح المواهي مُتْرعةً بحيث لو اجتمع عليها أربعة لكاعوا في رفْعها، فيرفعها بإحدى يديه إلى ظهر الدّابّة.

وحكى عن نفسه أنه كان يطلع النّخلة ثم يلقي البطاسيّة ويسبقها إلى الأرض.

وحدث أنّه كان بالجانب الغربيّ من أهل العرامة والذَّعارة قُطّاع طريق يسفكون الدّماء، فتفاقم أمرهم وعجزت الوُلاة عنهم سنين، فقدّر الله أنّهم امتدّوا إلى بستانه، فأصبح فوجد آثارهم فقال: كأنّهم وقعوا عندي، وقعوا وربّ الكعبة. فأصبح، ففي ذلك اليوم بعينه أُمسِكوا وصُلّبوا.

وقبل موته نشأتْ صفقة من جنْس هؤلاء فعاثوا نحو السّنة، فنزلوا قصرًا قريبًا من الباب، وقتلوا على باب الشّيخ رجلاً، فقال الشّيخ: كأنّهم دَبّوا إلينا، يقعون إن شاء الله. فأُخِذوا بعد قليل. وكانوا ثلاثة.

وكان له في الجمع بين الطّريقة والشّريعة عجائب. كان يقول لي: قوله: ﴿ **كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ** ﴾ [النساء: ٧٨]، هذه حقيقة. ثم ينتهي إلى قوله: ﴿ **مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ** ﴾ [النساء: ٧٩]. هذه شريعة ويقول: الحجّة في الشريعة ولا حجّة لنا بالحقيقة.

ويقول: أكثر ما تؤتى المتصوّفة مِن ملاحظة الحقيقة مع الإعراض عن الشّريعة، وهذه ضلالة.

اتّفق أنَّ بعض الملوك قدِم الإسكندريَّةَ قبل أن يتسلطن، فخرج بعض الخربَنْدِيَّة لأخْذ حطب النّاس، فأخذوا من غَيْط الشّيخ جَملين جريدًا، فجاء جاره فخوّفهم، فلم يفكّروا وراحوا. فجاء الأميران المحمّدي وشمسُ الدّين سُنْقر، فذكر لهما الجار القصّة، فساقا على آثار الجمال، فهرب الخربنْديَّة، واستاقا الجَمَلَين إلى الغَيْط، فدخل إليه جارُه وعرّفه القصّة فقال: أمّا أنا فما بقيت أنتفع بهذا، لأنّه شيءٌ قد عُصِيَ اللهُ فيه، وقد صار لك فيه حقّ، ولهذين الأميرين ولأصحاب الأرض الّتي سلكها الغاصب. فأخذه المعرّف، وكافأ الشّيخ الأميرين بشيء.

وقال مرّةً لرجل: أمّا أنا فما أعلّق قلبي منه لا بطعامٍ ولا بشراب، أأكون بهيمة هنا وبهيمةً هناك هَمُّهُ بطْنُه، إنّما أطلب منه الرِّضَى وما عداه فُضْلَة.

قال المؤلّف: لأنّ غاية نعيم المؤمنين أنْ يحلّ الله عليهم رِضوانه، فلا يسخط عليهم أبدًا، وهو أفخر العطايا.

وقال لي بعض الأكابر بعد وفاة الشّيخ رحمه الله: هل عاينتَ منه خارقًا أو تكلّم معك على خاطِر؟ فقلت: لا، إلاّ شيئًا خَفِيًا من جنْس الفِراسة.

هذا على أنّني سمعت في حياته وبعد وفاته ممّن صَحِبَه أنّه كان يحدّثهم بما صنعوا في بيوتهم ممّا فيه نصيحة أو في ذِكرِه فائدة.

قال لي ابن القفّاص الفقيه: تزوَّجت وأعرست، فأرِقْتُ ليلةً ولم أدخل إلى فراشي، فانقبضت العروس لانقباضي، فلمّا خرجت إليه قال لي الشّيخ: ويْلَكَ أخطأت في المعاشرة، شوّشت اللّيلة على أهلك بانقباضك واستنادك إلى الخزانة.

وكان فكري يضيق بي فناولني الشّيخ عشرة دراهم وقال: خذ بهذه شيئًا يصلُح لغداء العرائس.

وذكر ابن القفّاص عدّة كراماتٍ أوردها المؤلّف. وذكر حكاية في هذا المعنى عن الصّاحب بهاء الدين، عن الشّيخ خضِر الكُرديّ شيخ الملك الظّاهر، عن الشّيخ. ثمّ قال: ولّما جاء الصّاحب بهاء الدّين إلى البلد عزم أنْ لا يدخلها حتّى يزور الشّيخ. وكنتُ معه، فلمّا وصلنا إلى قصر الشّيخ، نزل الصّاحب من بعيد، وقالوا للشّيخ، فقال: الفقيه معه؟ قالوا: نعم. فقال: وما تُريد؟ قال: البركة. فسكت ونحن وقوف. فقلت للصّاحب: اجلِس. فقال: لا. وغلبت عليه الهيبة وتجلّد، وطال وقوفه، فقلت للصّاحب. اطلب منه شيئًا خاصًّا. فقال: الموعظة.

فقلت للشّيخ: هو يطلب الموعظة. فقال: هو يحفظ القرآن؟ قلت: نعم. قال: اقرأ معه سورة ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ**﴾ [العلق: ١]. فقرأنا إلى قوله: ﴿**أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى**﴾ [العلق: ١٤] فقال: إذا علمت فإنّه يراك، اعْرَفْ كيف تكون والسّلام. فانصرف على ذلك.

وكان يقول لطالب الدّعاء والزّيارة: الّذي علِم نيّتك يكافئك عليها.

وحدَّثني من لا أَتمارى فيه خيراً ونُبلاً قال: وصلت مع أخي في حياة الملك الصّالح، فتحادثنا في الزّيارات، وعزمت على زيارة الشّيخ، وحملت أخي على ذلك، فعارضني من أصحابنا فلان وفلان بكلام فيه غضاضة في حقّ الشّيخ، فأنكرت عليهما وبكّرت إلى الشّيخ، واستغرقت في النّظر إليه وهو عند السّاقية، ووقفت وإذا بحسّ البِغال في خلفي، فقلت في نفسي: هذا فلان وفلان، وهما على نيةٍ رديئة. وهذا رجلٌ مُكَاشَف.

فما أتممت الخاطر إلاّ وغاب الشّيخ عن بصري، فهجمت الغَيط ممّا غلب على الحال، وقلت: لعلّ تحت رِجْليه غار دخل فيه. فلم أجد شيئًا إلاّ البطاميّة، فظننت أنّه انطرح فيها، فتأمّلتها فلم أر شيئًا. فخرجت إلى أولئك وخاصمتهما وحكيت لهما القصّة.

قال المؤلّف: وسِنُّ الشّيخ نيّفٌ وسبعون سنة. وكان بعضهم يظنّ أنّه في عَشْر المائة، وذلك لأنّه من صِغره كان يُسمّى بالشّيخ.

آخر ما اخترته من مناقب القبّاريّ، ويكون همسة كراريس، ما ذكر فيها اسم الشّيخ ولا وفاته ولا حلْيته، فرحمه الله ورضي عنه آمين.

* * *

وفيها وُلِد:

الشّيخ شهاب الدين محمد بن المجد عبد الله بدمشق.

وأحمد بن شيخنا عليّ بن محمد بن هارون الثّعلبيّ.

وفتح الدين محمد بن عثمان بن أحمد بن عثمان.

وأحمد بن عليّ بن أيوب بن علويّ العلاّميّ؛ ولدوا بمصر وسمعوا من النّجيب.

وكمال بن محمد بن كمال الصّالحيّ، سمع الكرْمانيّ.

والزَّين عبد الرحمن بن عليّ بن حسين بن منّاع التّكْريتيّ.

والمحدّث شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن سامة.

والقاضي شمس الدين محمد بن أبي بكر بن النّقيب.

والشَّرَف عبد الله ابن الشّيخ العزّ الحنبليّ.

والقاضي شمس الدّين محمد بن مسلّم.

وكمال الدّين إبراهيم بن الوجيه بن مُنَجّا.

وأحمد بن القاضي تقيّ الدين سليمان.

ورحمون المؤذّن.

سنة ثلاث وستين وستمائة

حرف الألف

٨٤ـ إبراهيم بن عمر[١] بن عبد العزيز بن الحسن بن عليّ:

وعليّ هو القاضي الزّكي ابن القاضي المنتَجَب أبي المعالي محمد بن يحيى بن عليّ ابن عبد العزيز.

المحدّث، العالمِ، مُعِين الدّين أبو إسحاق القُرَشيّ، الدّمشقيّ.

له سماع من: أبي صادق بن صبّاح، وأبي المُنَجّا بن اللّتيّ.

وأكثر عن كريمة والمتأخّرين.

وعُني بالحديث، وكتب الكثير بخطّه المنسوب، ولم يزل يُسْمِع إلى أن مات.

وروى اليسير.

سمع منه المعين بن الجُنَيْد جُزئين عن ابن اللّتيّ.

وكان حَسَن الفَهْم، قويّ المعرفة. عاش ستّين سنة إلاّ أشهرًا.

تُوُفّي في ثامن ربيع الأول فجأةً، وهو سِبْط القاضي محيي الدّين محمد بن الزّكيّ.

٨٥ـ إبراهيم بن محمد[٢] بن أحمد بن هارون:

الحافظ، الحُجَّة، الواعظ، أبو إسحاق بن الكمّاد السَّبْتيّ.

يروي عن: أبي عبد الله التُّجِيْبيّ نزيل تلمِسان، وأُبِي الحَجّاجَ ابنَ الشّيخ، وأبي ذَرّ الخُشَنيّ.

ومولده في حدود الثّمانين وخمسمائة.

---

(١) انظر تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤٨)، والعبر (٥/ ٢٧٣).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (٦/ ١٢٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٩).

وقد ذكرت موته في عـام ستّين على ما حدَّثني به ابن عمران الـسَّبْتيّ، ثمّ قرأتُ في «برنامج» أبي جعفر بن زُبَيْر قال: وأبو إسحـاق أحفظ من لقيتُه لحديث رسول الله ﷺ. ولقد ذَكَرَ لي شيخنا أبو الخطّاب بن خليل على جلالته وسِنّهُ أنّه لم يلْق أحفَظَ من ابن الكمّاد. كان في حِفْظ الحديث آيةً من الآيات.

قلت: يعني للمتون.

قال: ولمّا قدِم الأندلُسَ أبو النّعـيم الواعظ المعروف بابن راضية قـافلاً من المشرق، مُرتكبًا في وعْظه طرائق تلحينيّة يُركّبـها على أبيات أرقّ من النّسيم ويقرأ بين يديه قرّاء قد أحكم تدريبهم، فاستجابت لذلك العامّة، فلمّاً فعل ذلك بإشبيلية، وبها ابن الكمّاد إذْ ذاك، أنكر ذلك كلّ الإنكار، وأبـدأ في ذلك وأعـاد، وحملـه ذلك على أنْ جلس على المنبر للوعظ على سَنَن السَّلَف. ففـعله إلى أن مات، فحضرتُ مجالسه فـسمعته يسرُدُ أحاديث، ويُتْبِعها بفقه وبيانٍ ما يعرض فيها، ويورد من الخلاف ما يلائم الحال.

وكانت معيـشته من تفقُّدات الإخوان وهداياهم. وربّما نبّـه في مجلسه إذا صمّت ضرورة. تُوُفّي في سنة ثلاثٍ وستّين، رحمه الله.

وقد تقدَّم في سنة ستّين أنّه كان من جملة محفوظاته «سُنَن أبي داود».

٨٦ـ إبراهيم بن يحيى[(١)] بن محمد بن موسى:

العلاّمة، أبو إسحاق التُّجِيْبيّ، التِّلْمِسانيّ، الفقيه المالكيّ، المعدّل.

كان فاضلاً صالحًا، ورِعًا، بارعًا في العلوم. صـنَّف في شرح الخِلاف كتابًا نفيسًا في عدّة مجلّدات، أحسن فيه ما شاء. ودرّس وأعاد وأفتى.

وحدَّث عن: أبي الحسن عليّ بن البنّاء.

٨٧ـ أَيْبَك[(٢)]:

أبو سعيد، وأبو محمد، عزُّ الدّين، عتيق القاضي جمال الدّين المصريّ.

حدَّث بالمدينة والجبل عن: الخُشُوعيّ.

وصار وكيلاً عند القُضاة مدّةً ووُلِد بقُبْرص سنة خمسٍ وثمانين تقريبًا.

(١) انظر المنهل الصافي (١/ ١٧٣)، والوافي بالوفيات (٦/ ١٦٧).

(٢) انظر الذيل على الروضتين (٢٣٣).

روى عنه: الدّمياطـيّ، ومحمد بن المُحِبّ، وابن الزّرّاد، وابن الخـبّاز، والبدر بن صبيح المؤذّن، وآخرون.

تُوُفّي في ثالث جُمادى الآخرة.

حرف الثاء

٨٨ـ التّاج الإسكندراني[١]:

المعروف بالشّحرور.

تُوُفّي بدمشق. وهو أبو بكر عبد الله. يأتي.

حرف الحاء

٨٩ـ حمزة بن محمد[٢] بن الحُسين بن حمزة:

القاضي أبو يَعْلَى البَهْـرانيّ، الحَمَويّ، الشّافعيّ، محيي الدين قـاضي حماة. بها تولّى القضاء سنة اثنتين وأربعين وستّمائة، فبقي عشر سنين ثمّ عُزِل.

سمع من: أُمّه صَفِيّة بنت عبد الوهّاب، وخالته كريمة.

روى عنه: الدِّمياطيّ، وغيره.

حرف الخاء

٩٠ـ خالد بن يوسف[٣] بن سَعْد بن الحسن بن مفرّج بن بكّار:

الحافظ المفيد، زينُ الدِّين، أبو البقاء خالد النّابلسيّ، ثمّ الدّمشقيّ.

وُلد بنابلس سنة خمسٍ وثمانين وخمسمـائة، وقدِم دمشقَ فنشأ بها، وسمع من: بهاء الدِّين القاسم بن عساكر، ومحمد بن الخصيب، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، وطائفة.

ورحل فسمع ببغداد من الحُسَيْن بن شنيف، وأبي محمد بن الأخضر، وابن مَنِينا، وطبقتهم.

---

(١) انظر الذيل على الروضتين (٢٣٧).

(٢) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٣٢٦).

(٣) انظر العبر (٥/ ٢٧٣)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤٧)، وشذرات الذهب (٥/ ٣١٣).

وكتب، وحصّل الأصول النّفيسة، ونظر في اللُّغة والعربيّة.

وكان إمامًا متقنًا ذكيًّا فطنًا، ظريفًا، حُلْو النّادرة، صاحب مُزاحٍ ونوادر. وكان يعرف قطعةً كبيرةً مِن الغريبَ والأسماء والمختلِف والمؤتلِف وله صورة كبيرة، وله حكايات متداولَة بين الفُضَلاء.

وكان الملك النّاصر يحبّه ويُكرمه.

روى عنه: الشّيخ محيي الدّين النّواويّ، والشّيخ تاج الدّين الفَزَاريّ، وأخوه الخطيب شَرَفُ الدّين، والشّيخ تقيّ الدّين بن دقيق العيد، والشّيخ أبو العبّاس الملقّن، والبُرهان، والكمال محمد بن النّحّاس، والشَّرَف صالح بن عربْ شاه، ومحيي الدّين إمام مشهد عليّ، وطائفة سواهم.

وتُوُفّي في سلْخ جُمادى الأولى.

ومن أخباره المشهورة أنّ بعض جيران التُّرْبة العزّيَة اعترض الزَّين، رحمه الله، ما أُخْفيك شيء، وكان رحمه الله يلهج بها كثيرًا، أبو بكر الصِّدّيق عندنا أفضل من عليّ، وما هو معصومًا.

وكان الزَّين خالد، رحمه الله، يَجْبَهُ النّاس بالحقّ وبالمزح ولا يهاب أحدًا، وله في ذلك أخبار.

وكان ضعيف الكتابة جدًّا مع إتقانها. وكان يعرج من رِجْله.

وولي أيضًا مشيخة النُّوريّة. وكان قصيرًا، شديد السُّمْرة، يلبس قصيرًا.

حدَّث الشَّرَفُ النّاسخ أنّه كان يحضر الملكَ النّاصرَ بن العزيز، فقام شاعر وأنشد مدْحة في النّاصر، فقام الزّين خالد فقلع سراويله وخلعه على الشّاعر، فضحك السّلطان كثيرًا وقال: يا زَيْن الدّين، ما حملَكَ على هذا؟ قال: ما وجدت مَغْرَمًا لا أحتاج إليه إلاّ اللّباس. فتعجّب السّلطان ووصلَه.

حرف الضاد

٩١ـ ضياء بن جبريل[١] بن زُوين:

أبو بكر المصريّ، الأزياريّ، المنادي.

---

(١) لم نقف عليه.

روى عن: الفَخْر الفارسيّ.

كتب عنه: الشّريف عزّ الدّين، وغيره.

ومات في ذي القعدة.

حرف الظاء

٩٢ـ ظافر بن عَبْد الرحمن[١] بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد:

أبو المنصور اللَّخْميّ، الإسكندرانيّ.

روى بالإجازة عن أبي اليُمْن الكِنْديّ، والمؤيَّد الطُّوسيّ.

ومات في شوّال.

حرف العين

٩٣ـ عبد الله بن يحيى[٢] بن الشّيخ أبي المجد الفضل بن الحُسَيْن:

العدْل، الفقيه، نظامُ الدّين، أبو محمد بن البانياسيّ.

وُلِد سنة تسع وسبعين.

وسمع من: الخُشُوعيّ، وحنبل، والقاسم بن عساكر، وعبد اللّطيف ابن شيخ الشّيوخ، ومنصور الطَّبريّ، وجماعة.

ورحل فسمع ببغداد من: عبد الوهّاب بن سُكَيْنة، ويحيى بن الربيع الفقيه.

وهو من بيت الحديث والعدالة والرِّئاسة. وعنده فضيلة تامّة، وفيه دِين وتعبُّد وإطْراح للتَّكلُّف.

روى عنه: ابن الحُلْوَانيّة، والدِّمياطيّ، وابن الخبّاز، ومحمد بن المُحِبّ، ومُحيي الدّين يحيى بن أحمد المَقْدِسيّ، وجمال الدّين عليّ بن الشّاطبيّ، وشمس الدين بن الزّرّاد، وآخرون.

وتُوُفّي في سابع صفر ببستانه عند بركة الحِمْيَرِيّين. ومرض بالفالج مدّةً.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر ذيل الروضتين (٢٣٢)، والعبر (٥/ ٢٧٤)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤٨).

٩٤ـ عبد الله بن أبي طالب[١] بن مُهنّى:

الفقيه، المفتي، تاجُ الدّين، أبو بكر الإسكندرانيّ، ثمّ الدّمشقيّ.

صحِب الإمامَ فَخْرَ الدين بن عساكر وتفقّه عليه.

وسمع من: أبي الفضل سَعْد بن طاهر المَزْدَقانيّ، وحنبل المكبّر.

وبرع في مذهب الشّافعيّ، ودرّس وحدَّث.

وتُوُفّي في سابع ذي الحجَّة بدمشق.

روى عنه: الشّيخ تاج الدّين عبد الرحمن، وأخوه الخطيب شَرَفُ الدّين، وغيرهما.

وكُنْيته أشهر.

٩٥ـ عبد الرحمن بن أحمد[٢] بن ناصر بن طعّان:

سِراجُ الدّين، أبو عُمَر البُصرويّ، ثمّ الدّمشقيّ، الطّريفيّ، الصّفّار، الفاميّ.

أخو عبد الله. وُلِد سنة سبْعٍ وثمانين وخمسمائة تقريبًا.

وسمع من: الخُشُوعيّ، وعبد اللّطيف الصّوفيّ.

روى عنه: أبو المعالي بن البالِسيّ، والبدر محمد بن التَّوَّزيّ، والنّجم بن الخبّاز، والشّمس بن الزّرّاد، والبهاء المقدِسيّ، وجماعة كثيرة.

ومات فجأةً في أوّل ذي القعدة بدمشق.

٩٦ـ عبد الرحمن بن عبد المنعم[٣] بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفَرَس:

الوزير، الحافظ، اللُّغَويّ، أبو يحيى ابن القاضي النَّحْويّ أبي محمد الخَزْرَجيّ، الأَندلُسيّ.

أحد الأعلام.

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤٨)، وتوضيح المشتبه (٦/ ٢٣).

(٣) انظر الوافي بالوفيات (١٨/ ١٧٧)، وتوضيح المشتبه (٧/ ٧٣).

ذكره ابن الزُّبَيْر في «برنامجه» فقال: أخذ عن أبيه فأكثر.

وعن: أبي الحسن بن كوثر، وعبد الحق بن بونه، وأبي عبد الله الحَجْريّ، وابن رفاعة.

وانفرد بالرّواية عنهم.

وأجاز له من المشرق الأرتاحيّ، والبُوصِيريّ، وجماعة.

وكان ذاكراً لِما يقع في الإسناد من مُشْكِل الأسماء، ويدري كثيراً من مشكل الحديث وغريبه.

صنَّف كتابًا في «غريب القرآن». وأسمع الحديث طول حياته.

وكانت فيه غفْلة قصرت به عن فضائله وخطبته حتّى استحكمت به بأخرة. وله أملاك تقوم به.

مولده في سنة أربعٍ وسبعين.

قلت: أظنّه مات بغَرْناطة.

وذكره أيضًا في «صلة الصّلة» فأثنى عليه وقال: هو وأبوه وجدّ أبيه مذكورون في هذا الكتاب، وكلّهم مشاوَرٌ، جليل، وله أُصول وأُمَّهات يُرْجَع إليها.

أخذ عنه: الأستاذ أبو عبد الله بن الطّراز، وجماعة.

لقد وقفت على إجازته لأبي عمر بن حَوْط الله في سنة سبْعٍ وتسعين. وما زال يروي حتّى هذا الوقت.

روى عنه: المحدّث أبو عبد الله بن سعد، وأبو عبد الله الطَّنْجاليّ، وأبو عبد الله الأبّار، وأبو العبّاس بن فرتون، وجمال الدّين بن مُسْدي نزيل مكّة، وأبو إسحاق البلفيقيّ، والقاضي أبو عليّ بن أبي الأحوص.

لازمتُه وأكثرتُ عنه.

٩٧ـ عبد الرحمن بن يوسف[١] بن عبد الله:

أبو القاسم المَنْبِجيّ، المصريّ، الصّوفيّ.

(١) لا بأس به.

شيخ صالح. سمع من: أبي القاسم البُوصِيريّ.

كتب عنه: الشّريف عزّ الدين والطّلبة.

ومات في سابع شعبان.

وروى عنه: الدّمياطيّ، والشّيخ شعبان، والدُّوَيْداريّ، وعبد المحسن الصّابونيّ، ويوسف بن عمر الخَتَنيّ.

* - أخوه أبو عبد الله محمد بن يوسف: روى عن البُوصِيريّ، ومات سنة ثمانٍ وثلاثين وستّمائة.

٩٨ - عبد العزيز بن عبد الباقي[1] بن مُنَجّا بن خَلَف بن مُنَجّا:

أبو محمد الإسكندرانيّ، المعروف بالورّاق.

شيخ صالح. روى بالإجازة عن: الخُشُوعيّ، والقاسم بن عساكر.

ومات في جُمادى الأولى.

٩٩ - عثمان بن عبد الوهّاب[2] بن يوسف بن معالي:

العَدْل، الخليل، شَرَفُ الدّين أبو عَمْرو بن السّابق التَّغْلِبيّ، الدّمشقيّ.

كاتب الحُكْم بدمشق. كان مليح الخطّ، خبيراً بالشّروط يجلس تحت السّاعات، وله صَدَقات ومعروف.

وحدَّث عن الكِنْديّ. وعاش ثمانين سنة.

١٠٠ - عثمان بن محمد[3] بن عبد الله:

أبو عَمْرو العَبْدَريّ، الأندلُسيّ، المحدّث.

مُكثِرٌ عن يونس بن العديم. وكان إمام مسجد بسَبْتة.

سمع في سنة أربعٍ وتسعين كتاب «التّقصّي» من عليّ بن موسى بن النّفزات. وبقي إلى هذا الوقت.

---

(١) انظر السابق.

(٢) انظر الذيل على الروضتين (٢٣٤).

(٣) انظر الذيل والتكملة لكتابيّ الموصول والصلة (١/ ١٣٧).

١٠١ـ عليّ بن أبي الربيع سليمان[1] بن أحمد بن عليّ:

أبو الحسن السَّعْديّ، الشّارِعيّ، الشّافعيّ، المعروف بابن المغربل.

حدَّث عن: قاسم بن إبراهيم المقدسيّ.

روى عنه: الدّمياطيّ، والدُّوَاداريّ، وشعبان، وجماعة.

تُوُفّي في شوّال.

١٠٢ـ عليّ بن محمد[2] بن محمد بن عبد الكريم:

الرّئيس، جمالُ الدّين، ابن القُمّيّ، البغداديّ.

ابن أخي الوزير.

كان ذا سُؤْدُد وفضل وجلالة.

شيّعه الخلْق ببغداد إلى تُربة عمّه، ويُعرف بابن أميران.

١٠٣ـ عليّ ابن خطيب نابلس يحيى[3] بن إبراهيم بن عليّ:

الخطيبُ ضياءُ الدّين، أبو الحسن الزُّهْريّ، الشّافعيّ.

كان فقيهًا، إمامًا، ديِّنًا، مَهِيبًا، بهيًّا. ولي قضاء الكَرَك مدّةً، وحدَّث عن: أبي عبد الله بن عبدون البنّا، وغيره.

تُوُفّي يوم الأضحى بالقدس.

وأرَّخهُ أبو شامة. وهو من شيوخ الدِّمياطيّ.

حرف الفاء

١٠٤ـ الفتح بن موسى[4] بن حمّاد بن عبد الله بن عليّ:

الفقيهُ نجمُ الدّين، أبو نصر الجَزِيريّ الأصل، القَصْريّ المُربَى، الشّافعيّ، الأُصُوليّ. وقصر عبد الكريم بالمغرب.

---

(١) لا بأس به.

(٢) انظر الحوادث الجامعة (١٧١).

(٣) انظر الذيل على الروضتين (٢٣٧).

(٤) انظر بغية الوعاة (٢/ ٢٤٢)، وعيون التواريخ (٢٠/ ٣٢٨).

وُلِد بالجزيرة الخضراء في رجب سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة، ونشأ بقصر كُتَامة. واشتغل بالنَّحْو. وسمع «مقدِّمة» الجزوليّ عليه.

وقدِم دمشقَ سنة عشْر. وسمع من: الكِنْديّ. واشتغل بحماة في الكلام على السّيْف الآمِديّ.

ودرّس برأس عين بمدرسة ابن المشطوب، ونَظَم «المفصَّل» للزَّمَخْشَريّ، ونَظَم كتاب «الإشارات» لابن سِينا، ونَظَم «السّيرة» لابن هشام على قافية رائيّة في اثنى عشر ألف بيت. وله عدّة مصنّفات.

وكان من فُضَلاء زمانه. ثمّ دخل مصر ودرّس بالفائزيّة بأسيوط.

ثمّ ولي قضاء أسيوط وبها تُوُفّي في رابع جُمادى الأولى.

وله نَظْمٌ جيِّد. روى عنه ابن خلّكان وعظّمه.

١٠٥ـ فِراس بن عليّ(١) بن زيد بن معروف:

العدْل، نجيبُ الدّين، أبو العشائر الكِنانيّ، العسقلانيّ، الأصل، الدّمشقيّ، التّاجر.

عاش ثمانين سنة، ومات ليلة الخامس والعشرين من شعبان.

وروى عن: الخُشُوعيّ، وعبد اللّطيف بن إسماعيل، والقاسم بن عساكر، والكِنْديّ.

وحدَّث بدمشق ومصر. وكان من أعيان العُدُول.

روى عنه: الدّمياطيّ، وأبو العبّاس بن فَرَج، والشّيخ تاج الدين، وأخوه، والدّوَاداريّ، وابن الخبّاز، وابن الزّرّاد، ومحمد بن المُحِبّ، وآخرون.

حرف الميم

١٠٦ـ محمد بن أحمد(٢) بن كامل بن عمر:

عفيفُ الدّين المقدِسيّ، المؤدّب.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٧٤)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤٨).

(٢) لم نقف عليه.

تُوُفّي كهلاً.

وكان صالحًا ديِّنًا.

روى عن ابن مُلاعب، والشّيخ الموفّق، وجماعة.

١٠٧ـ محمد بن حُسين[1] بن عليّ ابن زوج الزّاهد القُدوة الشّيخ عليّ القُرَشيّ:

والد عليّ وموسى وأحمد.

وُلِد سنة بضْعٍ وثمانين وخمسمائة. وجلس في المشيخة، وخدم الفقراء بالزّاوية القُرَشيّة بالجبّل.

وكان رجلاً مباركًا.

مات في ربيع الأوّل، وسمّع أولاده من ابن اللّتّيّ.

١٠٨ـ محمد عليّ بن المسلم[2] بن محمد بن الحسين بن إسماعيل:

الشّيخ أبو عبد الله بن مراجل الكِنْديّ، الحَمَويّ.

وُلِد سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة بحماة.

وتُوُفّي بالقاهرة في صفر.

قال الشّريف: ثنا عنه أحمد بن مسعود بن شدّاد المَوْصِليّ.

١٠٩ـ محمد بن أبي البركات عمر[3] بن محمد بن عمر بن الحسن بن القسطلاني:

الفقيه، إمام الحطيم، أبو عبد الله التّوزريّ المالكيّ، المكيّ.

وُلِد سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة بتوزر.

وسمع بمكّة من: أبي الحسن عليّ بن البنّا، وأبي حفص السُّهْرَوَرْديّ.

وكان شيخًا فاضلاً، فقيهًا، أديبًا. له شِعْر.

---

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٣٢٩، ٣٣٠).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر الوافي بالوفيات (٤/ ٢٦١، ٢٦٢)، والعقد الثمين (٢/ ٢٣٠).

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيرُ واحد.

ويجتمع هو والشّيخ تاج الدّين بن القسطلانيّ في جدّهم الأعلى الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون القَيسيّ.

١١٠ـ محمد بن يوسف[1] بن موسى بن يوسف بن مُسْدِي:

الحافظ أبو بكر الأندلُسيّ، الْغَرناطيّ، الأزْديّ، المُهلَّبيّ.

سمع الكثيرَ بالمغرب وديار مصر. وصنَّف، وانتقى على المشايخ، وظهرت فضائله.

وروى عن: أبي محمد عبد الرحمن بن الأستاذ الحلبيّ، ومحمد بن عماد الحرّانيّ.

وبلغني أنّه خرَّج «مُعجمًا» لنفسه.

روى عنه: عَلَمُ الدين الدّواداريّ، وغيره.

وجاور بمكّة، ومات في شوّال بها.

وقد ذكر أنّه لبس الخِرْقة من جدّه موسى سنة اثنتين وستّمائة، ومن الأمين عبد اللّطيف بن النّرْسيّ، قدِم عليهم غَرْناطَة ولبّسهم عن الشّيخ عبد القادر.

وسمع سنة ثمان عشرة وبعدها بالأندلس.

ومن الفخر الفارسيّ بمصر. وقد تكلّم فيه فكان يدلّس الإجازة. وحكى أبو محمد الدّلاصيّ أنّه يغُضُّ من عائشة.

حكى لي العفيف بن العُمَريّ قال: سمعت التّقيّ العمر بن المحدّث قال: سألت عنه أبا عبد الله بن النُّعمان المِزاليّ فقال: ما نقمت عليه، غير أنّه يتكلّم في عائشة رضي الله عنها.

حدَّثني العفيف أنّه يصاحب الزَّيْديّة ويُداخلُهم، وقدّموه لخطابة الحَرَم. وأكثر كتبه بأمر الزَّيْديّة. وكان خطيبًا، ربّما يُنشيء الخُطَبَ للحال ببلاغةٍ وفصاحة. وفضائلُه كثيرة.

(١) انظر ميزان الاعتدال (٤/ ٧٣)، والعبر (٥/ ٢٧٤)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤٨).

وقال لي إنّه في ثلاث مجلَّدات.

وله مصنّفات كثيرة، منها مَنْسَك كبير في مجلّدٍ ضخْم ذكر فيه المذاهب وحججها وأدِلّتها، يدلّ على تبحُّره في الحديث والعِلم.

ومن الرُّواة عنه: أمين الدّين عبد الصّمد، والعفيف بن مزروع، والرِّضى محمد ابن خليل الفقيه، و(. . .) رضيّ الدّين إمام المقام.

قلت: تورّع الإمام في الرواية عنه. ورأيت له قصيدةً طويلة تدلّ على تشيُّعٍ، ورأيت له «مناقب الصِّديق» في مجلَّد. وطالعتُ «معجمة» بخطّه، وفيه عجائب وتواريخ.

١١١ـ محمد بن الحسن[١] بن الزّبير:

العاصميّ، الخطيب، أبو عبد الله الأندلُسيّ.

لأَزَمَ الحسين بن هشام القَلْعيّ زمانًا. وقرأ عليه بما في «التّيسير»، وسمعه منه. وهو من أصحابه.

أخذ عنه قراءته أبو جعفر بن الزُّبَيْر وأرخَّهُ.

١١٢ـ محمد بن عليّ[٢] بن عبد الرحمن بن ظافر:

الإمام، أبو العلاء بن المرابط المُراديّ.

حمل عن أبي جعفر بن عَوْن الله، وأبي جعفر بن حكَم، وأبي بكر بن أبي حمزة. ولي القضاء وعقْد الوثائق وأُسِر في أخْذ أُوْرِيُوْلَة ثمّ افتُكّ.

مات بمُرْسِيَةً سنة ٦٣. قاله ابن الزُّبَيْر.

١١٣ـ ممدود بن عيسى[٣] بن إسماعيل بن محمد بن سعيد:

الأمير الكبير، الحاجب، عزُّ الدين الكُرديّ، الزّرْزاريّ، الإربِليّ.

(١) انظر صلة الصلة.

(٢) انظر صلة الصلة.

(٣) لم نقف عليه.

وُلد بأعمال إربل، وروى بالإجازة عن: يحيى بن بَوْش، وابن كُلَيْب ومات بمصر في أوّلَ ربيع الأوّل عن ثمانين سنة.

سمع منه: الدّمياطيّ، والشّريف عزّ الدين، والشّيخ شعبان، وعلم الدين الدَّوَاداري، وجماعة.

وكنيته أبو المكارم وكان من بقايا الدّولة.

١١٤ـ موسى بن يغمور(١) بن جلدك:

الأمير الكبير، جمال الدّين الياروقيّ.

وُلد بالصّعيد سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

وتُوُفّي بقُرب الغُرابيّ، ونُقل إلى مصر فدُفن بسَفْح المُقَطّم.

ذكره قُطْبُ الدين فقال: كان من أعيان الأمراء، جليل المقدار، رئيسًا، خبيرًا، عالمًا، حازمًا، جوادًا مَمُدَّحًا، حَنَّكته التّجارُب. ونابَ في الدّيار المصريّة للملك الصَّالح مُدّةً، ثمّ استنابه على دمشق. فلمّا تسلطن الملك المُعِزّ راسَلَه في موافقته فلم يُجِبْه. فلمّا قدِم الملك النّاصر وتملّك دمشقَ دخل في طاعته، فاعتمد النّاصر عليه في سائر أموره.

وكان هو أميرَ الدّولة ومُشيرَها، ولم يكن له نظير إلاّ الأمير ناصر الدين القَيْمُريّ. وكان مُحسنًا إذ ذاك إلى رُكن الدين بَيْبَرس الملك الظّاهر. فلمّا تسلطن رُكن الدين أعرض عنه قليلاً، ثمّ أقبل عليه ورعى له سالفَ خدمته، وجعله أستاذ داره بالدّيار المصريّة.

وكان من رجال الدّهر عقْلاً وحزْمًا، ورأيًا صائبًا، وفَراسةً وحِشمة. وكان إنعامه واصلاً إلى الفُقراء والرؤساء.

تُوُفّي في شعبان في أوّله.

وقد سمع الحديث من: الفخر الفارسيّ، والحسن بن دينار، وابن المُقَيّر، وجماعة.

وحدَّث باليسير.

(١) انظر العبر (٤/ ٢٧٤)، وذيل مرآة الزمان (٢/ ٣٣٠).

فائدة عجيبة:

كان ابن يغمور أستاذ الملك الظّاهر ركن الدّين.

قال ابن واصل: كان الأمير علاء الدين البُنْدُقْداريّ الصّالحيّ أيدكين من كِبار أمراء أستاذه الملك الصّالح، ثـمّ قبض عليه وحبسه واستـولى على غلمانه، وكان منهم رُكن الدّين بَيْبَرس، فصار من أعيان حاشـية الملك الصّالح، وكان يقال له بَيْبَرس البُنْدُقْداريّ نسبةً إلى علاء الدّين المذكور. ثمّ عـاش علاء الدين وكان من جملة أمراء الملك الظّاهر إلى أن مات.

قال: وكان علاء الدين مملوكًا قبل الملك الصّالح للأمير جمال الدّين بن يغمور.

حرف الهاء

١١٥ـ هبـة الله بن عبـد الله[١] بن أبي البـركـات هبـة الله بن زُقَـيْن بن أبي بكر بن حفاظ:

الشّيخ الصّالح، الفاضل، أبو البركات الأنصاريّ، الإسكندرانيّ.

سمع: عبد الرحمن بن موقا، وزينب بنت أبي الطّاهر بن عوف.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الظّاهري، والشّيخ شعبان، وغيرهم. مات في مستهل جُمادى الآخرة.

١١٦ـ هولاكو[٢]:

طاغية التّتار. هلك فيها، وقيل في سنة أربعٍ كما سيأتي.

حرف الياء

١١٧ـ يوسف بن الحسن[٣] بن عليّ:

قاضي القُضاة بدرُ الدّين، أبو المحاسن السِّنْجاريّ، الشّافعيّ، الزَرزاريّ.

(١) انظر المشتبه في الرجال (٣٢٨)، وتوضيح المشتبه (٤/ ٢٤٨).

(٢) انظر المختصر في أخبار البشر (٤/ ٢، ٣)، وعيون التواريخ (٢٠/ ٣٢٥).

(٣) انظر العبر (٥/ ٢٧٤، ٢٧٥)، ودول الإسلام (٢/ ١٦٩).

كان صدرًا محتشمًا، وجوادًا مُمَـدَّحًا. تقدَّم بسنْجار وتلك البلاد في شُبُوبيّته عند الملك الأشرف. فلمّا تملّك دمشقَ ولاّه قضاء البقاعِ وبَعْلَبَكّ والزَّبَدانيّ.

وكان له نوّابٌ في بعضها. وكتبوا له في إسجالاته: قاضي القضاة.

قال قُطْبُ الدّين: كـان يسلك من الخيل والمماليك والتجـمُّل ما لا يسلكه الوزراء الكبار.

ثمّ عاد إلى سنْجار، فلّما مات الملك الكامل وخـرجت الخُوَارزْميّة عن طاعة ولده الصّالح، راح الصَّـالح إلى سَنْجار، فطمع فيه صـاحب المَوْصِل، ونازله بسِنْجار، ولم يبق إلاّ أنْ يسلّمهـا. وبدر الدّين قاضٍ بها، فـأرسله الصّالح تلك اللّيـالي من السّور، فنزل وذهب إلى الخُوَارزْميّـة، وخاطر بنفسه وركب الأهوال، واجتمع بهم واسـتمالهم ومنّاهم، وسـاروا معـه، ووافاهم الملك المغـيث ولد الصّـالح من حَرّان، وأقـبلوا إلى سنْجَار، فترحّل صاحب المَوْصِل عنها هاربًا، واحـتوت الخُوَارزْميّة على أثقاله وعظُمَتْ منَزلةُ القاضي بدر الدّين عند الصّـالح، فلمّا تملّك البلاد وفد إليـه بدرُ الدّين ففرِح به وأكرمه.

وكان شَرَفُ الدّين ابن عين الدّولة قاضي الإقليم بكماله، فـأفرد عنه مصر والوجه القِبْليّ، وفوَّضه إلى بدر الدّين. فلمّا مـات ابن عين الدّولة ولاّه الصّالح قضاءَ القُضاة بالقاهرة والوجْهَ البحريّ، وكان عنده في أعلى المراتب.

وكان الشّيخ الأمير فخر الدّين ابن الشّيخ يكره القاضي بدرَ الدّين، فكتب فيه مرّةً إلى الصّالح يغُضُّ منه وينسبه إلى أخْذ الرُّشـا من العُدُول وقُضاة البَر. فلمّا وقف على كتـابه كتب إليـه بخطّه على رأس كـتابه: يأخي فـخر الدّين للقـاضي بدر الدّين عليَّ حقوقٌ عظيمة لا أقوم بشُكرها، والّذي تولاّه قليلٌ في حقّه.

فلمّا وقف على ذلك لم يُعاوده.

وتولّى بدر الدّين أيضًا تدريس الصّالحيّة، وباشر وزارة مصر مُدّةً.

ولم يزل يتنقّل في المناصب إلى أوائل دولة الظّاهر، فـصرفه عن ذلك ولزِم بيـته، وبقي الرؤساء يتردّدون إليه. وحُرْمته وافرةٌ، ومحلُّه كبير.

وكان كثـير الصَّفْح عن الزلاّت، راعيًـا للحقوق، مَقْصـدًا لمن يرِد عليه، سَخـيًّا كريمًا. حجّ على البحر وصام بمكّة.

وقال أبو شامة: وفي رجب تُوُفّي قاضي سَنْجار بدرُ الدّين الكرديّ الّذي تولّى قضاءَ مصر مِراراً، وكانت له سيرةٌ معروفة من أخْذ الرُّشا من قُضاة الأطراف والشّهود والمتحاكمين. وحصل له ولأتباعه تشتُّتٌ في البلاد ومصادرات.

وقال غيره: وُلِد سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة بجبال إربِل، وسمع وحدَّث، ومات في رابع عشر رجب.

ومن نوّابه في قضاء القاهرة القاضي شمس الدّين بن خَلّكان الإربليّ.

وقال أبو الحسين عليّ بن عبد الرّحيم الحمويّ: ولّما كنت مع جدّي الصّاحب شيخ الشّيوخ حضر إليه القاضي بدر الدين السَّنْجاريّ وسأل من جدّي أن يشّرف منزله، فأتيناه وهو عند باب البحر بمصر، فرأينا منزله وفيه من حُسْن الآثار، وعُلُوّ همّة القاضي، وشَرَفْ نفْسه، وكثرة مماليكه وآلاته وخُدّامه ما يعجز كثيرٌ من الملوك عن مُضاهاته. فأقمنا عنده سبعة أيّامٍ، وقدَّم تَقَادُمَ وخلَعَ على جماعة.

الكنى

١١٨ـ أبو العزّ بن صالح(١) بن وُهَيْب:

عزّ الدين الحنفيّ، الفقيه.

مدرّس الشِّبْليّة ابن أخي الإمام صدر الدّين بن سليمان القاضي الحنفيّ.

كان فقيهًا عارفًا بمذهبه، ديِّنًا، مشكور السيرة.

تُوُفّي في جُمادى الآخرة.

١١٩ـ أبو القاسم العَوْفيّ(٢):

الحواريّ، الزّاهد.

شيخ تلك النّاحية. له أصحاب ومُرِيدون وزاوية بقرية حوّارى، من عمل السّواد.

تُوُفّي في ذي الحَجّة.

وكان فيه تعبُّد وصلاح وحُسن عقيدة، وفيه سخاء وكرم وقِرىً للضّيف، والله يرحمه ويرضى عنه.

---

(١) انظر الذيل على الروضتين (٢٣٤).

(٢) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٤٦)، وشذرات الذهب (٥/ ٣١٣).

١٢٠ـ أبو القاسم بن أحمد[١] بن القاضي عليّ بن عبد الله بن ميمون بن غانم بن عُصْفُور:

الهوّاريّ، البَلَنْسيّ.

قرأت بخطّ أبي حيّان أنّ هذا آخر من روى عن أبي محمد بن عُبَيد الله الحَجْريّ بالسّماع وبالإجازة.

وأنّه تُوُفّي في التّاسع والعشرين من صفر سنة ثلاثٍ وستّين.

* * *

وفيها ولد:

الحافظ قُطُبُ الدّين عبد الكريم بن عبد النّور بن منير الحلبيّ.

وزينُ الدّين عمر بن حبيب الدّمشقيّ.

وأبو بكر بن عليّ بن حسام الكلوتاتيّ يروي عن أحمد بن النّحاس الإسكندرانيّ.

وزينُ الدّين عبد الرّحمن بن الحليم بن عبد السّلام بن تَيْميَّة.

والزَّينُ عبد الرحمن بن أحمد بن أبي راجح عبد الله بن راجح، في صفر.

ومعيْن الدّين حُسين بن العماد محمد بن عمر بن هلال الأزْديّ.

وعزّ الدّين محمد بن العِزّ إبراهيم بن عبد السّلام بن أبي عمر.

وعمر بن عبد الله بن الجمال أبي حمزة.

والضّياء أحمد ابن شيخنا برهان الدين الإسكندريّ.

ويوسف ابن شيخنا الزّين إبراهيم بن القوّاس، في شوّال.

والشَّرَفُ محمد بن الوجيه محمد بن المُنَجّا.

ومحمد بن أيّوب السّلاويّ.

والفخر عبد الرحمن بن عبد العزيز بن هلال.

ونفيسة أخت النّجم بن الخبّاز.

وعبد الرحمن بن ناصر الدّين بن المقدِسيّ.

---

(١) لم نقف عليه.

سنة أربع وستين وستمائة

.حرف الألف.

١٢١ ـ أحمد بن سالم(١):

المصريّ، النّحْويّ.

فقيهٌ زاهد، مجرَّد، ماهرٌ بالعربية، محقِّقٌ لها.

سكن دمشق، وتصدّر للاشتغال بالنّاصريّة وبمقصورة الحنفيّة الشّرقيّة الّتي فيها الفقراء. وتزوَّج ببنت إمامها زَين الدّين إبراهيم بن السّديد الحنفيّ.

وكان مع دِينه متواضعًا، حَسَن العِشْرة.

تخرَّج به جماعة، ومات في شوّال.

وخلَّف ولدين في كَفَالة جدّهما. وتأسّف جدّهما عليه، وكان مُحِبًّا له، فقال البدر يوسف بن لؤلؤ الحنفيّ:

عزاءك زين الدّين في الذّاهب الّذي بكَتْهُ بنو الآداب مَثْنَى ومَوْحَّدا

وهم فارقوا منه الخليل بنَ أحمد وأنت ففارقت الخليلَ وأحمدا

وقد رثاه نجم الدّين بن إسرائيل بقصيدة نيّفٍ وثمانين بيتًا، رحمه الله.

وعاشت بنته أسماء إلى سنة ستٍّ وثلاثين وسبعمائة، وروت عن ابن عبد الدّائم.

١٢٢ ـ أحمد بن سلامة(٢) **بن رَيْحان**:

المَوْصِليّ، ثمّ الصّالحيّ.

روى عن: جعفر الهمْدانيّ.

وهو والد الشّيخ محمد القصّاص، وزوج شيختنا زينب بنت شُكْر.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٧٦)، وذيل مرآة الزمان (٢/ ٣٤٩، ٣٥٠)، وشذرات الذهب (٥/ ٣١٤).

(٢) لم نقف عليه.

١٢٣ـ أحمد بن عبد الله[١] بن شُعَيب بن محمد بن عبد الله:

الإمامُ، جمال الدّين، أبو العبّاس التّميميّ، الصّقلّيّ، الأصل، الدّمشقيّ، المقرىء، الذّهبيّ، الكُتُبيّ.

وُلِد سنة تسعين وخمسمائة. وقرأ القراءات على السّخاويّ، ولزِمَه مدّة طويلة. وكان قارىء مجلسه.

وقد سمع من: أبي محمد القاسم بن عساكر، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وأبي الفُتُوح البكْريّ، وأبي الفضل الهَمَدانيّ.

وكان إمامًا فاضلاً فصيحًا، أديبًا، لُغَويًّا، شاعرًا، حَسَن المشاركة.

سمع النّاس بقراءته كثيرًا. وصحِبَ أبا عَمرو بن الصّلاح مدّةً.

روى عنه الدّمياطيّ حديثًا ممّا سمعه على القاسم سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة.

وروى عنه: القاضي تقيُّ الدّين الحنبليّ، ومحمد بن عبد العزيز الدّمياطيّ، وأبو الفداء بن الخبّاز.

وكان يسكن بالعزيزيّة، وبها مات في جُمادى الأولى ليلة خامسه.

وكان قد تزوَّج ببنت شيخه السَّخَاويّ، وخلَّف كُتُبًا جيّدة وثروة.

ووقف دارَه على فُقَهاء المالكيّة.

وقد أنكروا على ابن سَنِيّ الدّولة لمّا عدّله. وكان يميل إلى الصُّوَر، ويُرابي ويخلّ بالصّلاة، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

خلّف دراهمَ وكُتُبًا ووثائق بنحو المائة ألف، وورثه بيتُ المال.

١٢٤ـ أحمد بن المبارك[٢] بن نَوْفل:

الإمام تقيُّ الدّين، أبو العبّاس النَّصِيبيّ، الخُرْفيّ، وخُرْفه: بخاءٍ مُعْجَمَة ثمّ راء ساكنة، ثمّ فاء مفتوحة. اسم قريةٍ قريبة من نصيبين. أنبأني بذلك وبترجمته هذه أبو

(١) انظر العبر (٥/ ٢٧٦)، والإعلام بوفيات الأعلام (٢٧٧).

(٢) انظر المشتبه (١/ ٢٢٧)، والوافي بالوفيات (٧/ ٣٠٢).

العلاء الفَرَضّي، قال: كان إمامًا عالمًا. قدِم المَوْصِلَ بعد السّتمائة، وقرأ بها العربيّة على أبي حفص عمر بن أحمد السِفْنيّ، (بالكسر)، وسمع «الصّحاح» من محمد بن محمد ابن سرايا، عن أبي الوقت.

وبرع في العِلم.

قرأ عليه الملك المظفَّر إبراهيم، والملك الصّالح رُكن الدّين إسماعيل ابنا صاحب المَوْصِل.

وصنَّف كتابًا في «الأحكام»، «وشرح الدُّرَيْديّة»، وألَفَ كتابًا في «العَرُوض» وكتابًا في «الخُطَب». و«شرح المُلْحَة». وله «منظومة في الفرائض»، و«منظومة في المسائل الملقّبات».

وسكن سِنْجار ودرّس بها مذهب الشّافعيّ. ثمّ نقله سيفُ الدّين إسحاق ابن صاحب المَوْصِل إلى الجزيرة. وكان له القَبُول التّامّ.

ثمّ حجَّ معه، وعاد إلى الجزيرة، وبقي بها إلى سنة اثنتين وستّين، ثمّ خرج إلى سِنْجار. ثمّ عاد إلى الجزيرة، وتُوُفّي في رجب سنة أربعٍ.

قلت: قرأ عليه القراءات أبو الحسن علي بن أحمد بن موسى الجَزَريّ وأجاز له. وسمعنا بإجازته على تقيّ الدّين المَقَصّاتيّ، وكان قد قرأ القراءات على ابن حَرَسْتَة البوازيجيّ تلميذ ابن سَعْدون القُرْطُبيّ.

١٢٥ـ أحمد بن محمد[1] بن خليل:

أبو العبّاس الطُّوسيّ، ثمّ المصريّ.

أحد القُرّاء المتصدّرين بالجامع العتيق بمصر.

قرأ بالسّبع على أبي القاسم الصّفْراويّ، وأبي الفضل الهَمْدانيّ.

سمع منه أبو عبد الله القَصّاع كتاب «تلخيص العبارات» لابن بلّيمة وقال: مات في شَعبان سنة أربعٍ وستّين، رحمه الله تعالى.

(١) انظر غاية النهاية (١/ ١١٤).

١٢٦ـ إبراهيم بن عمر[١] بن مُضَر بن محمد بن فارس بن إبراهيم:

العَدْلُ، الرَّئيس، المُسْنِد، رَضِيُّ الدِّين بن البُرهان المُضَرِيّ، البُرْزِيّ الواسطيّ، السَّفّار.

وُلد بواسط سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة. وسمع «صحيح مسلم» من منصور الفُرَاوِيّ، وحدَّث به مِراراً بدمشق، ومصر، واليمن.

وذكر أنّه سمع أيضًا من: المؤيّد الطُّوسيّ، وزينب الشِّعْريّة.

روى عنه خلْق كثير منهم: الفقيه أحمد بن الشَّرف، وبدر الدّين محمد بن محمد ابن القوّاس، والفقيه يحيى بن يحيى الزّواويّ، ومحمد بن المُحِبّ، والكمال محمد بن النّحّاس، والعماد أحمد بن اللّهيب الأزْديّ، المصريّ، والأمين أحمد بن محمد بن تاج الدّين القسطلانيّ، وأخوه الكمال محمد، وإبراهيم بن عليّ بن الخيميّ، والبدر محمد ابن زكريّا السُّوَيْداويّ، والمفتي محيي الدّين محمد بن عليّ التّنوخيّ، المَعَرّيّ، ثمّ المصريّ، والضّياء محمد بن محمد ابن الأخوة المصريّ.

وكان شيخًا متميّزًا، حَسَن الهيئة، من أكابر التّجار ومُتَمَوّليهم. وكانت له صَدَقات وبِرّ كثير، وفيه سكونٌ ودِين. وبُرْزا قرية من عمل واسط.

تُوُفّي بالإسكندريّة في حادي عشر رجب.

١٢٧ـ إبراهيم بن مصطفى[٢] بن شجاع بن فارس:

المصريّ، القصّار، نصيرُ الدّين.

روى عن، مُكْرَم، وغيره.

وعاش أربعًا وستّين سنة.

١٢٨ـ إسماعيل بن إبراهيم[٣] بن يحيى بن علوي بن حُسين:

الشّيخ، الفقيه، صفيُّ الدّين، أبو الفضل القُرَشيّ، المقدِسيّ، ثمّ الدّمشقيّ، الحنفيّ، المعروف بابن الدّرجي.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٧٦)، ودول الإسلام (٢/ ١٦٩).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر شذرات الذهب (٥/ ٣١٥)، والإعلام بوفيات الأعلام (٢٧٧).

وُلِد في شعبان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: عبد الرحمن بن عليّ الخِرَقيّ، ومنصور بن أبي الحسن الطَّبريّ، وأسماء بنت الرّان، وجماعة.

وسمع بالمَوْصِل من: أبي الحسن عليّ بن هُبَل الطّبيب، وعبد المحسن ابن خطيب المَوْصِل.

وخرّج له الحافظ زكيُّ الدّين البِرْزاليّ «مشيخة» وحدَّث بها مرّات.

روى عنه: تاج الدّين صالح القاضي، والبدر بن التَّوزَّيّ، والنَّجم بن الخبّاز، والشّمس بن الزرّاد، وصَفِيّة بنت الحُلْوانيّة، ومحمد بن المُحِبّ، وجماعة.

تُوُفّي في السّادس والعشرين من ربيع الأول. وهو والد البرهان بن الدَّرجيّ.

١٢٩ـ أيْدغْدي العزيزي[١]:

الأمير الكبير، جمال الدّين.

كان كبير القدْر، شجاعًا، مِقْدامًا، كريمًا، محتشمًا، كثير البرّ والصَّدقات والمعروف. يُخرج في السّنة أكثَرَ من مائة ألفٍ في أنواع القُربات، ويُطْلِق، ويتطلّب معالي الأخلاق.

وكان مقتصدًا في ملبسه، لا يتعدّى القِباء النّصافيّ. وكان كثير الأدب مع الفقراء، مُحسنًا إليهم إلى الغاية. حضر مرّةً سَمَاعًا، فحصل للمغاني منه ومن حاشيته نحو ستّة آلاف درهم.

وقد حبسه الملك المُعزّ سنة ثلاث وخمسين فبقي مدّةً، وأشاع المُعِزّ موتَه لأنّ الرّسول نَجْم الدّين الباذرائيّ طلب منه إطلاق أيْدغْديّ فقال: فات الأمر فيه، وما بقي مولانا يراه إلاّ في عَرَصَات القيامة.

ولم يكن كذلك. بل كان معتَقَلاً مُكرَّمًا مُنَعَّمًا في قاعةٍ من دُور السَّلطنة.

قال ابن واصل: بلغني أنّ المعزّ كان يدخل إليه ويلعب معه بالشّطرنج. فبقي حتّى أخرجه الملك المظفّر نَوْبة عين جالوت.

(١) انظر العبر (٥/ ٢٧٧)، والوافي بالوفيات (٩/ ٤٨٤)، والبداية والنهاية (١٣/ ٢٤٨).

واجتمع به البُنْدُقْداريّ فأطْلعه على ما عزم عليه من الفَتْك بالمظفَّر، فنهاه ولم يوافقْه فلمّا تملّك عظُم عنده ووثق بدينه، وكان عنده في أعلى المراتب، يرجع إلى رأيه ومشورته لاسيّما في الأمور الدّينيّة.

وجهّزه في هذه السّنة إلى بلد سِيس فأغار وغنم وعاد في رمضان ثمّ توجّه إلى صفد.

وكان يبذل جَهْده، ويتعرّض للشّهادة، فجُرح، فبقي مدّةً وألم الجراحة يتزايد، فحُمل إلى دمشق وتمرّضَ إلى أن تُوُفّي ليلة عَرَفَة، ودُفن بمقبرة الرّباط النّاصريّ.

حرف التاء

١٣٠ـ التّاج الشّحرور(١):

الشّافعيّ المدرّس.

مات بدمشق في ربيع الأوّل عن نحو تسعين سنة وكان شِريرًا.

حرف الجيم

١٣١ـ جلدك(٢):

الرُّوميّ، الفائزيّ الأمير.

تُوُفّي في شوّال بالقاهرة، وقد ولي عدّة ولايات.

وكان فاضلاً، له شِعْرٌ جيد وسيرةٌ مشكورة.

حرف الحاء

١٣٢ـ الحسن بن سالم(٣) بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرى:

الصّدْرُ الجليل، بهاءُ الدّين، أبو المواهب ابن العدل أمين الدّين أبي الغنائم ابن الإمام الحافظ أبي المواهب التَّغْلِبيّ، الدّمشقيّ.

---

(١) تقدم برقم (٨٨).

(٢) انظر ذيل مرآة الزمانِ (٢/ ٣٥٤)، والوافي بالوفيات (١/ ١٧٥).

(٣) انظر العبر (٥/ ٢٧٧)، والوافي بالوفيات (١٢/ ٢٥).

من بيت رئاسة وحشمة وحديث.

كان شيخًا نبيلاً، مليح الشَّكْل، مَهِيبًا، ديِّنًا، عاقلاً، لم يدخل في المناصب.

وُلِد سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة تخمينًا.

وسمع من: عمر بن طَبَرْزَد، ويحيى بن عبد الملك بن الْكيّا، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، ومحمود بن هبة الله البغداديّ.

روى عنه: الدّمياطيّ، والشّيخ زين الدين الفارقيّ، وقاضي القُضاة نجمُ الدين أحمد بن صَصْرى، وأبو علي بن الخلاّل، أبو المعالي بن البالِسيّ، وأبو الفداء بن الخبّاز، وآخرون.

ومات في رابع صفر قبل أخيه بأشهُر.

ـحرف العينـ

١٣٣ـ عبد الرحمن بن أبي الغنائم سالم[1] بن الحسن بن صَصْرى:

الصّدرُ، الرّئيس، شَرَفَ الدين، أبو محمد التّغلِبيّ، الدّمشقيّ.

وُلِد سنة خمسٍ وتسعين ظنًّا.

وسمع من: حَنْبل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْديّ، ويحيى بن عبد الملك، ومحمود بن هبة الله، وجماعة.

وكان صدْرًا معظَّمًا، نبيلاً، ولي الوزارة والمناصب السّنيّة، وله بِرٌّ وصَدَقَة.

روى عنه: البدر بن الخلاّل، والعماد بن البالِسيّ، والنّجم بن الخبّاز، وجماعة سواهم في الأحياء منهم: الإمام قاضي القضاة نجم الدّين ابن أخيه عماد الدّين، وهو والد الصّاحب جمال الدّين إبراهيم.

تُوُفّي إلى رحمة الله وعفْوه ومسامحته في حادي عشر شعبان. ودُفن بتربتُبهم بسفح قاسيون.

(١) انظر العبر (٥/ ٢٧٧)، والوافي بالوفيات (١٨/ ١٤٨).

١٣٤ـ عبد الرحمن بن معالي[١] بن حمْد:

بهاءُ الدّين، أبو عيسى المقدسيّ، النّابلسيّ، ثمّ الصّالحيّ، المُطعِم.

وُلِد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: محمود بن عبد المنعم الكِندْيّ، وابن مُلاعِب.

وروى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وولده عيسى المُطْعِم، وآخرون.

١٣٥ـ عبد العزيز بن ناصر[٢] بن إبراهيم بن أبي الرّوس:

أبو محمد القُرَشيُّ الزُّهريّ، الإسكندرانيّ، السِّمسار.

ولد سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: أبي القاسم البُوصِيريّ، وعبد الرحمن بن موقا.

وحدّث بمصر والإسكندريّة.

روى عنه: الشّيخ شعبان، وغيره.

ومات في ذي القعدة بالإسكندريّة.

١٣٦ـ عبد الكريم بن عطاء الله[٣] بن عبد الرحمن:

الفقيه العدْل، أبو محمد الإسكندرانيّ، المالكيّ، المفتي.

روى عن: جعفر الهَمذانيّ، وغيره.

تُوُفّي في رمضان.

١٣٧ـ عليّ بن الحسين[٤] بن محمد بن الحسين بن زيد:

الشّريف النّقيب، أبو الحسن العلويّ، الحُسَيْني، الأُرْمَوِيّ، ثمّ المصريّ.

صدرٌ محتشِم، سيّد، حسيب.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر السابق.

(٣) انظر السابق.

(٤) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٣٥٥).

روى عن: شيخ الشّيوخ أبي الحسين عليّ بن عمر بن حُمُّوَيْه.

وتُوُفّي في الحادي والعشرين من صفر عن إحدى وستّين سنة.

١٣٨ـ عليّ بن موسى[(١)] بن جعفر بن طاوس:

العَلَويّ، الحَسَنيّ، النقيب، نقيب الطّالبيّين.

مات في ذي القعدة وله ستٌّ وسبعون سنة. ونُقِل ودُفِن بمشهد عليّ رضي الله عنه.

قال الكازرونيّ: لم يوجد بعده مـثله، ولا رأينا أحداً على قاعدته في دينه ونُسُكه وعبادته وخُلُقه.

ورثاه بعض الشعراء.

١٣٩ـ عليّ بن أبي الحسن[(٢)]:

النَّشَاوريّ، الصّوفيّ، سديدُ الدّين.

تُوُفّي في ذي الحجّة عن بضْعٍ وثمانين سنة بالقاهرة.

وحدَّث عن إبراهيم بن خَلَفَ السّنْهوريّ.

حرف الميم

١٤٠ـ المبارك بن يحيى[(٣)] بن المبارك:

الإمام، فخر الدين، أبو سعد بن المخزّميّ، شيخ رباط الحريم.

كتب بيده عدّة رَبْعات.

شيّعه خلْقٌ كثير.

١٤١ـ محمد بن أبي الحُسَيْن[(٤)] عبد الله بن أبي الفخر محمد بن عبد الوارث:

الشّيخ صدرُ الدّين بن الأزرق الأنصاريّ، الأَوْسيّ، المصريّ، الصّوفيّ، المغسّل.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر السابق.

(٣) انظر الحوادث الجامعة.

(٤) انظر المقفى الكبير (٦/ ١١٤).

وُلِد سنة اثنتي عشرة وستّمائة.

وسمع من: مُكَرَّم بن أبي الصَّقْر.

وأكثر عن المتأخّرين، وكتب وفهِم وعُرِف بالحديث. وروى اليسير.

تُوُفّي في نصف جُمادى الآخرة.

١٤٢ ـ محمد بن عبد الجليل[(١)] بن عبد الكريم بن عثمان:

المحدّث العالِم، جمالُ الدين، أبو عبد الله المُوقانيّ، ثمّ المَقْدِسيّ.

نزيل دمشق.

يروي عن: أبي القاسم الحَرَسْتانيّ، والشّيخ الموفَّق، وأبي عليّ الأَوْقيّ، والشّهاب فِتْيان الشّاغوريّ، وجعفر الهَمْدانيّ، وطائفة.

وعُني بالحديث وكتب بخطّه الكثير من الحديث والآداب.

كتب عنه: الدّمياطّي، وجماعة.

ومات فجأةً في حادي عشر ذي القعدة وله أربعٌ وسبعون سنة، وله مجاميع مفيدة.

١٤٣ ـ محمد بن مرتضى[(٢)] بن محمود:

المقدِسيّ، ثمّ المصريّ. الرّجل الصّالح.

تُوُفّي في عَشْر الثّمانين.

وقد روى عن مُكْرَم شيئًا يسيراً.

١٤٤ ـ محمد بن منصور[(٣)] بن أبي الفضل أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن منصور بن محمد بن الفضل:

أبو عبد الله بن الحضْرميّ، الصّقليّ الأصل، الإسكندرانيّ، المالكيّ.

حدَّث عن: عليّ بن البنّا الخلاّل.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (٣/ ٢١٦، ٢١٧)، وشذرات الذهب (٥/ ٣١٦).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٣٥٦)، والمقفى الكبير (٧/ ٢٩٧).

وروى هو وأبوه وجدّه وجدّ أبيه وجدّ جدّه. ومات بالإسكندريّة في العشرين من جُمادى الأولى.

وكان من عُدُول الثَّغر.

وساق الشّريف نَسَبه إلى العلاء بن الحضْرميّ ﷺ. وهو من شيوخ الدّمياطيّ.

١٤٥ـ معين الدّين[1]:

الأنصاريّ، المصريّ، المعروف بابن فار اللَّبَن. واسمه أبو الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث.

شيخ متميّز مُسِنّ. حدّثني شيخنا بدرُ الدّين التّادَفيّ أنّه قرأ عليه «الشّاطبيّة» في القراءات، وأخبره أنّه قرأها على ناظمها.

قلت: هو آخر من روى «الشّاطبيّة»، ولا أتيقّن متى تُوُفّي، ولكن في ذِهني أنّه بقي إلى سنة أربعٍ هذه.

وممّن روى عنه القصيد الشيخ حسن الرّاشديّ، وقاضي القُضاة ابن جماعة، وبدر الدّين بن الجوهريّ.

روى القصيد في شعبان من السّنة.

حرف النون

١٤٦ـ النّاهض[2]:

معالي بن أبي الزّهر بن الخيْسيّ.

رجلٌ جليل له ثروة.

تُوُفّي بدمشق في جُمادى الأولى.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٧٨)، وتوضيح المشتبه (٧/ ٣٥٤).

(٢) انظر توضيح المشتبه (٣/ ١١٣).

حرف الهاء

١٤٧ـ هولاكو بن تولى قان[1] بن الملك جنكزخان:

ملك التّتار ومقدَّمهم.

ذكره الشّيخ قُطْبُ الدين فقال: كان من أعظم ملوك التَّتر. وكان شجاعًا حازمًا مدبّرًا، ذا همَّة عالية، وسطوة ومَهَابة ونهضة تامَّة، وخبرة بالحروب، ومحبّة في العلوم العقليّة من غير أن يتعقّل منها شيئًا.

اجتمع له جماعةٌ من فُضَلاء العالم، وجمع حُكماء مملكته، وأمرهم أن يرصدوا الكواكب. وكان يُطْلق الكثيرَ منِ الأموال والبلاد. وهو على قاعدة المُغْل من عدم التقيُّد بدِين، لكنَّ زوجته تنصَّرتْ.

وكان سعيدًا في حروبه وحصاراته. طوى البلاد واستولى على الممالك في أيْسَر مدّة، ففتح بلاد خُراسان، وفارس، وأَذَرْبَيْجان، وعراق العجم، وعراق العرب، والشّام، والجزيرة، والرّوم، وديار بكر.

كذا قال الشّيخ قُطْب الدّين، والّذي افتتح خُراسان وعراق العجم غيُره، وهو جنكزخان وأولاده، وهذا الطّاغية فافتتح العراق، والجزيرة، والشّام، وهزم الجيوش وأباد الملوك، وقتل الخليفة وأمراء العراق وصاحب الشّام، وصاحب ميّافارقين.

قال لي الظّهير الكازرونيّ: حكى لي النّجمُ أحمد بن البوّاب النّقّاش نزيل مَرَاغة قال: عزم هولاكو على زواج بنت ملك الكُرْج، قالت: حتّى تُسْلِم. فقال: عرّفوني ما أقول. فعرضوا عليه الشّهادتين فأقرّ بهما وشهِد عليه بذلك الخواجا نصير الطُّوسيّ وفخر الدّين المنجّم. فلمّا بلغها ذلك أجابت. فحضر القاضي فخر الدّين الخِلاطيّ، فتوكّل لها النّصير، وللسُّلطان الفخر المنجّم، وعقدوا العقْد باسم تامار خاتون بنت الملك داود بن إيواني على ثلاثين ألف دينار.

قال ابن البوّاب: وأنا كتبت الكتاب في ثوبٍ أطلس أبيض، وعجبْت من إسلامه. قلت: إن صحَّ هذا فلعلّه قالها بفمه لعدم تقيّده بدِين، ولم يدخل الإسلامُ إلى قلبه، والله أعلم.

(١) انظر العبر (٥/ ٢٧٨)، وشذرات الذهب (٥/ ٣١٦)، ودول الإسلام (٢/ ١٦٩).

قال قُطْبُ الدّين: كان هلاكه بعلّة الصَّرَع، فإنّه حصل له الصَّرَعُ منذ قَتَلَ الملكَ الكاملَ صاحبَ ميّافارقين، فكان يعتريه في اليوم المرّةَ والمرّتين، ولّما عاد من كسرة بَركة له أقام يجمع العساكر، وعزم على العَوْد لقتال بركة، فزاد به الصَّرَعُ، ومرض نحواً من شهرين وهلك، فأخفوا موته وصبّروه وجعلوه في تابوت، ثمّ أظهروا موته. وكان ابنه أَبْغا غائبًا فطلبوه ثمّ ملّكوه.

وهلك هولاكو وله ستّون سنة أو نحوها. وقد أباد أُمَمًا لا يحصيهم إلاّ الله.

ومات في هذه السّنة. وقيل في سابع ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وستّين ببلد مَراغه. ونُقِل إلى قلعة تلا، وبنوا عليه قُبَّة. وخلَّف من الأولاد سبعة عشر ابنًا سوى البنات، وهم: أبغا، وأشموط، وتمشين، وبكشي، وكان بكشي فاتكًا جبّارًا، وأجاي، ويَستَز، ومنكوتمر الّذي التقى هو والملك المنصور على حمص وانهزم جريحًا، وباكودر، وأرغون، ونُغابي دمر، والملك أحمد.

قلت: وكان القاءان الكبير قد جعل أخاه هولاكو نائبًا على خُراسان وأَذَرْبَيجان فأخذ العراق والشّام وغير ذلك، واستقلّ بالأمر مع الانقياد للقاءان والطّاعة له، والبُرُدُ واصلةٌ إليه منه في الأوقات. وتفاصيل الأمور لم تبلغنا كما ينبغي.

وقد جمع صاحب الدّيوان كتابًا في أخبارهم في مجلّدتين.

ووالد هولاكو هو تولى خان الّذي عمل معه السّلطان جلال الدّين مَصَافًا في سنة ثماني عشرة، فنُصِر جلال الدين وقُتل في الوقعة تولى إلى لعنة الله.

وكان القاءان الأعظم في أيّام هولاكو أخاه مونْكوقا بن تولى بن جنكزخان، فلمّا هلك جلس على التَّخْت بعده أخوهما قُبْلاي، فامتدّت دولته وطالت أيّامه، ومات سنة خمسٍ وتسعين بخان بالق أُمّ بلاد الخطا وكُرسيّ مملكة التّتار.

وكانت دولة قبلاي نحواً من أربعين سنة. في آخر أيّامه أسلم قازان على يد شيخنا بدر الدّين بن حُمّوَيْه الجُوينيّ.

وقال الظّهير الكازرونيّ: عاش هولاكو نحو خمسين سنة. وكان عارفًا بغوامض الأمور وتدبير المُلْك، فاق على مَن تقدَّمه. وكان يحبّ العلماء ويعظّمهم، ويُشْفق على رعيّته، ويأمر بالإحسان إليهم.

قلت: وهل يسع مؤرّخًا في وسط بلاد سلطان عـادل أو ظالمٍ أو كافرٍ إلاّ أن يُثني عليه ويكذب، فالله المستعان؛ فلو أُثْنِيَ على هولاكو بكلٍ لسانٍ لاعترف المُثّنى بأنّه مات على مِلّة آبائه، وبأنّه سفك دم ألف ألفٍ أو يزيدون، فإنْ كـانَ الله تعالى مع هذا وفّقه للإسلام فيا سعادته، لكن حتّى يصحّ ذلكَ. والله أعلم.

حرف الياء

١٤٨ـ يحيى بن شجاع[(١)] بن ضرغام:

أبو زكريّا القُرَشيّ، المصريّ.

سمع الكثير من: الحافظ بن المفضّل.

وحدَّث، ومات في ذي القعدة.

١٤٩ـ يوسف بن صالح[(٢)] بن صارم بن مخلوف:

نور الدّين الأنصاريّ، القُوصيّ. شـيخٌ صالح زاهد خيّرٌ مُنْقطعٍ بالقـرافة. حدَّث عن: الحافظ بن المفضّل.

ومات في وسط ربيع الأوّل.

الكنى

١٥٠ـ أبو بكر بن إبراهيم[(٣)] بن مسعود بن أحمد:

الشّيخ المعمِّر، الصّالح، أبو بكر الشَّيْبانيّ، العراقيّ، الصّوفيّ.

قال الشّريف عزّ الدّين: ذكر أنّه وُلِد سنة إحدى وخمسين وخـمسمائة وكان شيخًا صالحًا، وصوفيًّا حَسَنًا من أكابرهم المعروفين.

تُوُفّي في ذي القعدة، رحمه الله.

* * *

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر الطالع السعيد (٧٢١).

(٣) انظر عقد الجمان (١/ ٤٣٠).

وفيها ولد:

قاضي القضاة عَلَمُ الدّين محمد بن أبي بكر بن الإخنائيّ الشّافعيّ.

والشّيخ عبد الرحمن ابن أمين الدّولة عبد القادر الصَّعْبيّ.

ومحمد النّاسخ ولد الشَّرَف محمد بن إبراهيم الميدوميّ، سمعا من النّجيب وطبقته.

وعزّ الدّين عبد العزيز بن عبد اللّطيف بن عبد العزيز ابن الشّيخ مجد الدّين بن تَيْميّة.

وصلاح الدّين محمد بن عبد الله ابن الشّيخ شمس الدين.

والشّمس عمر بن شَرَف الدين عبد العزيز بن عبد الرحمن بن هلال.

ونور الدين عبد الله بن ضياء الدين عبد الرحمن بن عبد الكافي بن عبد الملك الربَّعيّ.

وعليّ بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن صَفْوان الكِنْديّ القوّاس.

والقاضي تقيّ الدّين عبد الكريم بن القاضي محيي الدّين يحيى بن الزّكيّ.

وعبد الرحيم بن تقيّ الدّين إسماعيل بن أبي اليُسْر.

وشمس الدّين أحمد بن أمين الدّين محمد بن هلال.

ومحمد بن يوسف بن أبي العِزّ الحرّاني.

والشّيخ قُطْب الدّين عبد الكريم بن عبد النّور بحلب في رجب.

سنة خمس وستين وستمائة

حرف الألف

١٥١ـ أحمد بن جميل(١) بن حمْد بن أحمد بن أبي عطّاف زَيْن الدِّين:

أبو العبّاس المقدِسيّ الصَّحراويّ، المُطْعم، الحنبليّ.

روى عن: حنبل، وعمر بن طَبَرْزَد.

سمع منه: المعين عليّ بن وردان بمصر، والسّيف بن المجد وأثنى عليه ووثّقه.

وروى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، والقاضي تقيُّ الدّين سليمان، وأبو عبد الله ابن الزّرّاد، وآخرون.

ومات في ثاني عشر جُمادى الأولى، رحمه الله.

١٥٢ـ أحمد بن نعمة(٢) بن أحمد بن جعفر بن الحسين بن حمّاد:

الإمام كمال الدين، أبو العبّاس المقدِسيّ، النّابلسيّ، الشّافعيّ، خطيب بيت المقدس.

وُلِد سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائة، وقدِم دمشق شابًّا فاشتغل بها.

وسمع من: بهاء الدّين القاسم بن عساكر، وحنبل، وعمر بن طَبَرْزَد، وغيرهم.

وروى عنه: ولداه العلاّمة شَرَفُ الدّين والفقيهُ محيي الدّين إمامُ المشهد، وأبو محمد الدِّمياطيّ، وابن الخبّاز، والدَّوَاداريّ، وجماعة.

وحدَّث بدمشق والقاهرة.

وكان فقيهًا فاضلاً، ديِّنًا، صالحًا، كثير التَّعبُّد، حَسَن القناعة، مُنْقَبِض النّفس عن أبناء الدّنيا وعن التَّردُّد إليهم.

تُوُفّي بدمشق في الثّالث والعشرين من ذي القعدة، ودُفن بمقبرة باب كَيْسان عن ستٍّ وثمانين سنة، رحمه الله.

---

(١) انظر المقفى (١/ ٣).

(٢) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٥٧)، وشذرات الذهب (٥/ ٣١٧).

١٥٣ـ إبراهيم بن نجيب[١] بن بشارة بن محرز:

أبو إسحاق السَّعديّ، المصريّ، الفاضليّ.

شيخ مُسِنّ معمَّرٌ، من أولاد الشّيوخ. وُلِد في ربيع الأوّل سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة بالقاهرة.

وسمع من أبي محمد القاسم بن عساكر لمّا قدِم مصرَ.

وكان أبوه يروي عن الشّريف الخطيب ويؤدّب أولادَ القاضي الفاضل، رحمه الله.

روى عن إبراهيم: شيخُنا الدّمياطيّ، وعَلَمُ الدّين الدّواداريّ في «مُعجميهما».

ومات في نصف جُمادى الأولى.

١٥٤ـ إسحاق بن خليل[٢] بن فارس بن سعادة:

القاضي كمالُ الدين أبو محمد الشَّيْبانيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، قاضي زُرَع، ويُعْرَف بالسَّقَطيّ.

وُلِد بدمشق سنة ثمانٍ وثمانين.

وسمع من أبي عبد الله بن البنّا الصّوفيّ. وحدَّث.

وهو والد محيي الدّين يحيى قاضي زُرَع، وأختَيْه عائشة وخديجة اللَّتَيْن روتا لنا بالإجازة عن مُكَرّم والنّاصح بن الحنبليّ.

تُوُفي بدمشق في العشرين من رجب، ودُفِن بجبل قاسيون.

ثنا عنه ولده.

١٥٥ـ إسماعيل بن محمد[٣] بن أبي بكر بن خُسْرُو:

أبو محمد الكورانيّ الزّاهد، القُدْوة.

كان أحد المشايخ المشهورين بالزُّهْد والورع والإخلاص. وكان كثير التّحرّي والتّفتيش عن أمر دِينه. صاحب معاملة وخشْية، يُقصد بالزّيارة ويُطلب من جهته الدّعاء، وقلّ أنْ يوجد في زمانه مثله ﷺ.

(١) انظر الوافي بالوفيات (٦/ ١٥٢، ١٥٣).

(٢) انظر الذيل على الروضتين (٢٤٠)، وذيل مرآة الزمان (٢/ ٣٦٤).

(٣) انظر الوافي بالوفيات (٩/ ٢١٢)، وشذرات الذهب (٥/ ٣١٧).

أدركه الأَجَل بغَزّة وهو قافلٌ من مصر إلى بيت المقدس في الثّاني والعشرين من رجب.

١٥٦ـ أقوش القفجاقي [(١)]:

الصّالحيّ النّجميّ.

أُخرج من خزانة البُنود فسمّروه هو وجماعةٌ في ذي الحجّة. وكان قد ادَّعى النُّبوَّة في رمضان من السّنّة. فلمّا رجع السّلطان من الشّام استحضره السّلطان وسمع كلامه، ورسم بتسميره. ومن الّذين سُمِّروا النّاصح ضياء من بلاد راحات.

١٥٧ـ أيّوب بن بدر [(٢)] بن منصور بن بدران:

أبو الكَرَم الأنصاريّ، القاهريّ، ثمّ الدّمشقيّ، المعروف بالجرائديّ، أخو تقيّ الدّين يعقوب المقرىء.

قرأ أيّوب القراءات على السّخاويّ، وغيره.

وسمع من: داود بن ملاعب، والشّيخ أبي الفُتُوح البكْريّ، وعبد الله بن عمر قاضي اليمن، وجماعة.

وكتب الأجزاء. وأكثر عن: الضّياء المقدِسيّ، والسّخاويّ، وهؤلاء وأجزاؤه موقوفة بدار الحديث الأشرفيّة، وكتابته معروفة.

وقد حدَّث وأقرأ، ومات بدمشق في شعبان، وأضّر بأَخَرَة. وكان صُوفِيًّا وإمامَ مسجدٍ. غُري بكتب ابن العربيّ، وكتب كثيرًا منها، نسأل الله السّلامة.

حرف الباء

١٥٨ـ بركة بن توشي [(٣)] بن جنكزخان:

المُغْليّ، ملك القَفْجاق وصحراء سوداق، وهي مملكة متّسعة مسيرة أربعة أشهر، وأكثرها براري ومُرُوج، وبينها وبين أَذَرْبَيْجان باب الحديد في الدَّرَبَنْد المعروف. هو بابٌ عظيم مغلوقٌ بين المملكتين مُسَلَّم إلى أمير كبير.

(١) انظر الوافي بالوفيات (٩/ ٣٢٢).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (١٠/ ٣٨)، والمنهل الصافي (٣/ ٢٢٥، ٢٢٦).

(٣) انظر العبر (٥/ ٢٨٠)، والإشارة إلى وفيات الأعيان (٣٦٢).

وبركة هو ابن عمّ هولاكو. تُوُفّي في هذه السّنة.

وكان قد أسلم وكاتب الملك الظاهر وبعث رسوله في البحر فسار إلى أن وصل إلى الإسكندريّة وطلع منها.

تملّك بعده منكوتمر بن طُغان بن شرطق بن توش بن جنكزخان فجمع عساكر وبعثها مع مقدَّم لقصْد أبغا، فجمع أبغا جيشه أيضًا، وسار إلى أن نزل على نهر كور، وأحضر المراكب والسّلاسل، وعمل جسْرين على النّهر ثم عدّى إلى جهة منكوتمر، وسار حتّى نزل على النّهر الأبيض. فعدّى منكوتمر وساق إلى النّهر الأبيض، ونزل من جانبه الشّرقيّ، ونزل أبغا في الجانب الغربيّ.

ثمّ لبسوا السّلاح وتراسلوا، ثمّ بعد ثلاث ساعات حرّك أبغا كوساته وقطع النّهر، وحمل على منكوتمر فكسره، وساق وراءه والسّيف يعمل في عسكر منكوتمر. ثمّ تناخى عسكر منكوتمر ورجعوا عليهم فثبت أبغا في عسكره، ودام الحرب إلى العشاء الآخرة، ثمّ انهزم منكوتمر، واستظهر أبغا وغنم جيشُه شيئًا كثيرًا، وعدّى على الجُسُورة المنصوبة، ونزل على نهر كور. ثمّ جمع كُبَراء دولته وشاورهم في عمل سورٍ من خشب على هذا النّهر، فأشاروا بذلك، فقام وقاس النّهر من حدّ تفلْيس، فكان جزء كلّ مقدَّم مائة وعشرين ذراعًا. فشرعوا في عمله، ففرغ السّور في سبعة أيّام. ثمّ ارتحل فنزل المقدَّم دُغان وشتّى هناك.

قال قُطْبُ الدّين: كان بركة يميل إلى المسلمين، وله عساكر عظيمة ومملكة تفوق مملكة هولاكو من بعض الوجوه. وكان يعظّم العلماء، ويعتقد في الصّالحين، ولهُم حُرمة عنده. من أعظم الأسباب لوقوع الحرب بينه وبين هولاكو كونه قتل الخليفة. وكان يميل إلى صاحب مصر ويعظّم رُسُلَه ويحترمهم وتوجّه إليه طائفةٌ، من أهل الحجاز فوصلهم وبالغ في احترامهم، وأسلم هو وكثيرٌ من جيشه. وكانت المساجد الّتي من الخِيَم تُحمل معه، ولها أئمّة ومؤذّنون، وتُقام فيها الصَّلَوات الخمس.

قال: وكان شجاعًا، جوادًا، حازمًا، عادلاً، حَسَن السّيرة، يكره الإكثار من سفْك الدّماء والإفراطَ في خراب البلاد. وعنده حلْم ورأفة وصفح.

تُوُفّي بأرضه في عَشْر السّتين من عُمُره.

قلت: تُوُفّي في ربيع الآخر. وقد سافر من سقسين سنة نيِّفٍ وأربعين إلى بخارى لزيارة الشّـيخ سيف الدّين البـاخَرْزِيّ، فقـام على باب الزّاوية إلى الصّـباح، ثمّ دخل وقبّل رِجْل الشّيخ. وأسلم معه جماعة من أمرائه.

وهذا في ترجمة الباخَرْزيّ، نقله ابن الفُوَطِيّ.

حرف الجيم

١٥٩ ـ الجُنَيْد بن عيسى(١) بن إبراهيم بن أبي بكر بن خَلّكان:

العدْلُ، أبو القاسم الزّرزاريّ، الإربليّ، الشّافعيّ.

سمع بإربل من: عمر بن طَبَرْزَد، وحنبل المكبّر.

وحدَّث بالقاهرة. وكان مولده بإربل سنة ثلاثٍ وتسعين وخمسمائة.

وتُوُفّي بدمشق في الرّابع والعشرين من شوّال.

كتب عنه: الدّمياطي، وابن الخبّاز، وجماعة.

حرف الحاء

١٦٠ ـ حسين بن عزيز(٢) بن أبي الفوارس:

الأمير الكبير، ناصرُ الدّين، أبو المعالي القَيْمُريّ، صاحب المدرية القَيْمُريّة الكبرى الّتي بسوق الخُرَيميّين.

كان من أعظم الأمراء وأجلّهم قدْرًا وأكبرهم مـحلاً. له الوجاهة التّامّة، والكلمة النّافذة، والإقطاعات الجليلة.

وكان بطلاً شجـاعًا، كريمًا، عادلاً، حازمًـا، رئيسًا، كثيـر البِرّ. وهو الّذي ملّك الملك النّاصر دمشق.

وكان أبوه شمس الدين من أجلاّء الأمراء.

تُوُفّي ناصر الدين في ربيع الأوّل بالسّاحل مُرَابِطًا قُبالة الفرنج.

---

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٣٦٥)، وعيون التواريخ (٢٠/ ٣٥٠).

(٢) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٥٠)، والوافي بالوفيات (١٢/ ٤٢٢).

حرف الصاد

١٦١ـ صالح بن إبراهيم[١] بن أحمد بن نصر بن قريش:

الإمام النَّحْويّ الكبير، ضياءُ الدّين أبو العبّاس الإسْعِرْديّ، ثمّ الفارِقِيّ، المقرئ.

وُلِد سنة خمس عشر وستّمائة بميّافارقين.

وقرأ القراءات، وأتقن العربيّة، وسمع من: ابن الصّلاح، وجماعة.

وتصدّر للإقراء وتعليم النّحو، وانتفع به جماعة.

وكان ساكنًا، خيّرًا، فاضلاً.

تُوُفّي بالقاهرة في العشرين من ربيع الآخر.

وكتب عنه أحد المحدّثين.

حرف الطاء

١٦٢ـ طاهر بن أبي الفضل[٢] محمد بن أبي الفَرَج طاهر بن أبي عبد الله بن الخَضِر:

الحكيم، العالم، أبو الفَرَج، الكحّال، الأنصاريّ، الصُّوريّ الأصل، الدّمشقيّ.

وُلِد سنة سبْعٍ وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: عمر بن طَبَرْزد، ومحمود بن عبد الله الجلاليّ، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وجماعة كثيرة.

روى عنه: الدّمياطيّ، وأبو محمد الفارقيّ، وأبو عليّ بن الخلاّل، والصّدر الأُرمَوِيّ، والعماد بن البالِسيّ، والشَّرَف بن عربْشاه، والبهاء بن المقدسيّ، وآخرون.

وكان حانوته باللّبّادين.

تُوُفّي في الثّاني والعشرين من ذي القعدة.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (٦/ ٢٤٦)، والمنهل الصافي (٦/ ٣٢٣).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (١٦/ ٤١٠)، والمنهل الصافي (٦/ ٣٦٩).

حرف العين

١٦٣ـ عبد الله بن محمد[١] بن يوسف:

الحلبيّ، أبو محمد بن الأبيض.

سمع من: ثابت بن مشرّف.

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

١٦٤ـ عبد الرحمن بن إسماعيل[٢] بن إبراهيم بن عثمان:

الإمامُ، العلاّمةُ، ذو الفُنون، شهابُ الدّين، أبو القاسم، المقدِسيّ الأصل، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، الفقيه، المقرىء، النَّحْويّ، أبو شامة.

وُلِد في أحد الرّبيعين سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة بدمشق، وقرأ القرآن وله دون العَشْر. وقرأ القراءات، وأكملها سنة ستّ عشرة على الشّيخ عَلَم الدّين.

وسمع «الصّحيح» من داود بن ملاعب، وأحمد بن عبد الله العطّار.

وسمع «مُسْنَد الشّافعيّ» و«الدّعاء» للمَحَامِلّي، من الإمام الموفَّق بن قُدَامة.

وسمع بالإسكندرية: من أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى، وغيره.

وحصل له سنة بِضْعٍ وثلاثين عنايةٌ بالحديث، وسمّع أولاده، وقرأ بنفسه وكتب الكثير من العلوم، وأتقن الفِقْه، ودرّس وأفتى، وبرع في فنّ العربيّة. وصنَّف في القراءات شَرْحًا نفيسًا للشّاطبيّة، واختصر «تاريخ دمشق» مرّتين، الأولى في خمسة عشر مجلّدًا كبارًا، والثّانية في خمسة مجلّدات، وشرح «القصائد النبّوية» للسّخاويّ في مجلَّد.

وله كتاب «الرَّوْضَتَين في أخبار الدّولتين النُّوريّة والصّلاحيّة»، وكتاب «الذَّيْل» عليهما، وكتاب «شرح الحديث المقتَفَى في مَبْعث المصطَفَى»، وكتاب «ضوْء السّاري إلى معرفة رؤية الباري»، وكتاب «المحقّق من عِلْم الأُصول فيما يتعلّق بأفعال الرّسول»، وكتاب «البَسْمَلَة» الأكبر في مجلَّد، وكتاب «الباعث على إنكار البِدَع

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٦٠)، والعبر (٥/ ٢٨١)، والوافي بالوفيات (١٨/ ١١٣ ـ ١١٦).

والحوادث»، وكتاب «السِّواك»، وكتاب «كشف مال بني عُبَيْد»، وكتاب «الأصول من الأصول»، و«مفردات القرّاء»، و«مقدّمة نَحْو».

ونَظَمَ «المفصّل» للزَّمَخْشَريّ، و«شيوخ البَيْهقيّ».

وله تصانيف كثيرة سوى ما ذكرت، وأكثرها لم يفرغْها.

وذكر أنّه حصل له الشَّيب وهو ابن خمسٍ وعشرين سنة، وولي مشيخة القراءة بالتُّربة الأشرفيّة، ومشيخة الحديث بالدّار الأشرفيّة.

وكان مع كثرة فضائله متواضعًا مُطَّرِحًا للتّكلُّف، ربّما ركب الحمار بين الدّوائر.

أخذ عنه القراءات: الشّيخ شهاب الدّين حسين الكفْريّ، والشّيخ أحمد اللّبّان، وزين الدّين أبو بكر بن يوسف المِزّيّ، وجماعة.

وقرأ عليه «شرح الشّاطبيّة»: الشّيخُ بُرهان الدّين الإسكندرانيّ، والخطيب شَرَف الدّين الفَزَاريّ.

وفي جُمادى الآخرة من هذه السّنة جاءه اثنان جَبَلِيَّة إلى بيته الّذي بآخر المعمور من حِكْر طواحين الأُشْنان، فدخلوا عليه في صورة صاحب فُتْيا فضرباه ضربًا مُبْرِحًا كاد أن يتلف منه، وراحا ولم يدْرِ بهما أحدٌ، ولا أغاثَه أحدٌ.

قال رحمه الله: في سابع جُمادى الآخرة جرت لي محنة بداري بطواحين الأُشْنان، فألهمَ الله تعالى الصَّبْر ولَطَفَ.

وقيل لي: اجتَمِعْ بوُلاةِ الأمر. فقلت: أنا قد فوّضت أمري إلى الله وهو يكفينا.

وقلت في ذلك:

قلتُ لمن قال: تشتكي ما قد جرى فهو عظيمٌ جليلْ

يُقيّض الله تعالى لنا من يأخُذُ الحقّ ويشفي الغليلْ

إذا توكّلنا على الله كفى وحَسْبُنا الله ونِعْمَ الوكيلْ

تُوُفّي أبو شامة، رحمه الله، تاسع عشر رمضان، ودُفن بباب الفراديس. وكان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة.

١٦٥ـ عبد العزيز بن إبراهيم[١] بن عليّ بن عليّ بن أبي حرب بن مهاجر:

الأجلّ، تاج الدّين المَوْصِليّ، المعروف بابن الوالي. وأصلهم أجناد.

ووزَر والده شَرَفُ الدّين لصاحب إربِل مظفَّر الدّين. نابَ هذا عنه. وكان ذا مكارم وعفّة، وحُسْن سِيرة. وآخر ما ولي وزارة الشّام بعد الصّاحب عزّ الدّين بن وداعة. وقدِم وباشر المنصب قليلاً، ومات وقد نيِّف على السّتّين.

١٦٦ـ عبد الغفّار بن عبد الكريم[٢] بن عبد الغفّار:

العلاّمة الأوحد، نجمُ الدّين القزْوينيّ، الشّافعيّ، صاحب «الحاوي الصّغير».

كان أحد الأئمّة الأعلام. ألّف «الحاوي» لولده جلال الدّين محمد.

وأجازت له عفيفة الفارقانيّة من إصبهان.

روى لنا الإمام صدرُ الدّين بن حَمُّوَيْه بإجازته له.

وحدّثني الفقيه شهابُ الدّين الواسطيّ بوفاته في ثامن المحرَّم.

١٦٧ـ عبد القادر بن عبد الوهّاب[٣]:

الخطيب أبو محمد البدريّ، الصُّوفيّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة سبْعٍ وستّمائة.

وروى عن: جعفر الهَمْدانيّ.

وولي الخطابة والإمامة بالجامع العتيق بمصر.

ومات، رحمه الله، في رمضان.

١٦٨ـ عبد المحسّن بن عليّ[٤] بن أبي الفُتُوح نصر بن جبْريل:

الشّيخ الصّالح، المُسْنِد، أبو محمد الأنصاريّ، الخزْرجيّ، المصريّ، الشّافعيّ، المعروف بابن الزَّهْر.

---

(١) انظر عيون التواريخ (٢٠/ ٣٥٥).

(٢) انظر الأعلام (٤/ ١٥٧)، وكشف الظنون (٦٢٥).

(٣) انظر المقتفى (١/ ٥).

(٤) انظر المقفى (١/ ٥).

وُلِد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة تخمينًا بمصر.

وسمع من: أبي الفضل الغَزْنَويّ، وأبي عبد الله الأرتاحيّ، وأبي الحسن بن نجا الأنصاريّ، وفاطمة بنت سعد الخير.

روى عنه: الدّمياطيّ والمصريّون.

ومات في العشرين من رجب.

١٦٩ـ عبد المحسّن بن يونس[١]:

أبو محمد القُضَاعيّ، الخَوْلانيّ، المصريّ، المؤدّي، المعروف بابن سمعون.

شيخ صالح، معمَّر، عاش تسعين سنة.

وحدَّث عن: أبي محمد عبد الله بن عبد الجبّار العثماني.

وتُوُفّي في جُمادى الآخرة.

١٧٠ـ عبد الوهّاب بن خَلَف[٢] بن بدر:

العلاّمه، قاضي القُضاة، تاجُ الدّين أبو محمد بن بنت الأعزّ، الشّافعيّ. وُلِد سنة أربع عشرة وستمائة، وقيل: سنة أربعٍ وستّمائة.

وروى عن: جعفر الهمدانيّ، وغيره.

قال قُطْبُ الدّين: كان إمامًا فاضلاً، متبحّرًا، ولي المناصب الجليلة كنظر الدّواوين والوزارة والقُضاء. ودرّس بالصّالحيّة، ودرّس بمدرسة الشّافعيّ بالقرافة. وتقدَّم في الدّولة. وكانت له الحُرْمة الوافرة عند الملك الظّاهر.

وكان ذا ذهنٍ ثاقب وحَدْسٍ صائب وجدّ وسَعْد وحزْم وعزْم، مع النّزاهة المفرطة، وحُسْن الطَّوِيّة والصّلابة في الدِّين، والتّثبُّت في الأحكام، وتولية الأكفاء. لا يُراعي أحدًا ولا يداهنه. ولا يقبل شهادة مُرِيب.

وكان قويّ النّفس بحيث يترفّع على الصّاحب بهاء الدّين ولا يحفل بأمره. فكان ذلك يعظُم على الصّاحب ويقصد نكايته فلا يقدر، فكان يوهم السّلطان أنّ للقاضي

---

(١) انظر المقفى (١/ ٥).

(٢) انظر العبر (٥/ ٢٨١)، وشذرات الذهب (٥/ ٣١٩)، والوافي بالوفيات (١٩/ ٣٠٠).

مَتَاجِـر وأموالاً، وأنّ بعض التّجّار ورد وقـام بما عليه ثمّ وجد معـه ألف دينار، فأُنكر عليه فـقال: هي وديعة للقـاضي. فسأل السّلطان القـاضي فأنكر لئلاّ يحـصل غرض الوزير منه، ولم يصرّح بالإنكار بل قال: النّاس يقصدون التَّجَوُّه بالنّاس وإن كانت فقد خرجت عنها لبـيت المال. فأُخِذت، وهان ذلك على القاضي مع كَثْرة شُـحّه لئلاّ يبلغ الوزيرُ مقصودَه منه.

وكان الوزير بهاء الدّين يختار أنّ القاضي تاج الدّين (يأتـي) إلى داره فتغيّر مزاجه وعـادَه النّاسُ فعـادَهُ القاضي، فلمّـا دخل على الوزير وثب من الفـراش ونزل له من الإيوان، فلمّا رآه كذلك قال: بلغني أنّك في مـرضٍ شديدٍ وأنت قائمٌ. سلام عليكم. ثمّ ردّ ولم يزِد على ذلك.

تُوُفّي في السّابع والعشرين من رِجب، وكانت جنازته مشهودة.

وهو والد القاضي الكبـير صدر الدّين عـمر قاضي الدّيار المصـريّة، ووالد قاضي القُضاة تقيّ الدّين عـبد الرحمن الّذي وَزَرَ أيضًا، ووالد القاضي العـلاّمة، علاء الدّين أحمد الّذي دخل اليمن والشّام.

١٧١ـ عليّ بن الزّاهد أبي العبّاس[١] أحمد بن عليّ بن محـمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون:

الإمام المفتي، تاجُ الدّين بن القَسْطَلاّني، القَيْسيّ، المصريّ، المالكيّ، المعدَّل.

سمع بمكّة من: يحيى بن ياقوت، وزاهر بن رسـتم، ويونس بن يحيى الهاشميّ، وأبي الفُتُوح نصر بن الحُصْريّ، وأبي عبد الله بن البنّا.

وبمصر من: المطهَّـر بن أبي بكر البَيْهقيّ، وعليّ بن خَلَف الكَيْـفي، وابن الفضل الحافظ، وجماعة.

ودرّس بالمدرسـة المالكيّة المجـاورة للجامع العـتيق. وولي مـشيـخة دار الحـديث الكامليّـة بعد الرشيـد العطّار. وكان من أعـلام الأئمّة المشـهورين بالفضـيلة والدّين، وحُسْن الأخلاق، والصَّلاح، ولِين الجانب، ومحبّة الحديث وأهله.

---

(١) انظر الإعلام بوفيات الأعلام (٢٧٨)، وتذكرة الحفّاظ (٤/ ١٤٦١).

روى عنه: الدّمياطيّ، وقاضي القُضاة بدر الدّين بن جماعة، وعَلَم الدّين الدّواداريّ، وعبد المحسن الصّابونيّ، وعبد الله بن عليّ الصّنْهاجيّ، وزُهْرة بنت الخَتَنيّ، والمصريّون.

وتُوُفّي إلى رحمة الله في سابع عشر شوّال، وله سبْعٌ وسبعون سنة وأشهُر. وهو أخو الشّيخ قُطْب الدّين.

١٧٢ـ عليّ[١]:

الصّدر علاءُ الدّين عليّ بن جمال الدّين بن مُقْبل الدّمشقيّ.

تُوُفّي فيها.

١٧٣ـ عليّ بن موسى[٢] بن يوسف:

الإمام، المقرىء، الزّاهد، أبو الحسن السّعديّ، المصريّ، الدّهّان.

وُلِد بالقاهرة سنة سبْعٍ وتسعين وخمسمائة.

وقرأ القراءات على أبي الفضل جعفر الهَمْدانيّ.

وقرأ على أبي القاسم الصَّفْراويّ جمعًا إلى آخر الأَعْراف.

وسمع من جماعة. وتصدّر للإقراء في المدرسة الفاضليّة، وقصده القرّاء. وكان عارفًا بالقراءات ووجوهها، محقّقًا لها، ديِّنًا، صالحًا، متعفّفًا، قانعًا، حَسَن الصُّحْبَة، تامّ المروءة، ساعيًا في حوائج أصحابه، صاحب قَبُولٍ عند النّاس.

قرأ عليه القراءات: شيخنا الشّمس الحاضريّ، وأبو عبد الله محمد بن إسرائيل القصّاع، والبرهان أبو إسحاق الوزيريّ، وجماعة.

وتُوُفّي فجأةً في الرّابع والعشرين من رجب. وشيّعه الخلْق.

وكان شيخنا الحاضريّ يصف دِينه ومروءته وتَوَاضعه وفضائله، رحمه الله تعالى.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر العبر (٥/ ٢٨١)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٢٠).

١٧٤ـ عمر(١):

الأميـر، خليفـة المغرب المرتَضَى، أبو حـفص ابن الأميـر أبي إبراهيم بن يوسف القَيْسيّ، المؤمنيّ.

ولي الأمر بعد المعتضد بالله عليّ بن إدريس سنة ستٍّ وأربعين وستّمائة. وامتدّت دولته. وكان ملكًا مستَضْعفًـا وادعًا، فلمّا كان في المحرَّم من هذه السّنة دخل ابن عمّه الواثق بالله إدريس بن أبي عـبد الله يعـقوب بن يـوسف بن عبـد المؤمن، الملقّب بأبي دبوس، مدينة مَرّاكُش فهرب المرتضى إلى بلد آزمـور، فظفر به عاملُه فخانه وأمسكه، وكتب إلى أبي دبوس، فكتب إليه يأمره بقتله، فقتله في ربيع الآخر. وأقام أبو دبّوس في الأمر بالمغـرب ثلاث سِنين، وبهلاكه زالت دولة بني عبـد المؤمن وقامت دولة بني مَرين، والله أعلم.

حرف الميم

١٧٥ـ محمَّد بن عبد الله(٢) بن عبد العزيز:

أبو عبد الله الرُّعَيْنيّ، المالقيّ، العبد الصّالح.

سمع من: أبي محمَّد القُرْطُبيّ الكُتُب الخمسة.

وأجاز له أبو جعفر بن عبد المجيد الخيّار، وأبو إسحاق بن عُبيديس.

قال ابن الزُّبَيْر: غَلَبَتْ عليه العبادة.

مات في آخر العام عن نحو الثّمانين.

١٧٦ـ محمّد بن عبد الله(٣) بن علّيات بن فضالة بن هاشم:

أبو عبد الله القُرَشيّ، العثمانيّ، الأُمويّ، المكّيّ.

عاش تسعين سنة.

وروى عن: أبي الفُتُوح بن الحُصْريّ.

(١) انظر العبر (٥/ ٢٨٢)، ودول الإسلام (٢/ ١٧٠).

(٢) انظر صلة الصلة.

(٣) انظر العقد الثمين (٢/ ٧١)، وذيل التقييد (١/ ١٤١، ١٤٢).

ومات في صفر بمكّة. وهو خادم الشّيخ عبد الرحمن المغربيّ، ووالد الشّيخ محمد ابن محمد الخادم.

١٧٧ـ محمد بن عمر[١] بن حَسَن بن عبد الله:

الشّيخ ضياءُ الدّين بن خواجا إمام الفارسيّ، ثمّ الدّمشقيّ.

وُلِد سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع، محمد بن الخصيب، وحنبل، وابن طَبَرْزَد.

روى عنه: الدّمياطيّ، والشّيخ عليّ المَوْصِليّ، وابن الخبّاز.

وكتب عنه من القُدماء، زكيُّ الدّين البِرْزاليّ، وغيره.

وكان رجلاً صالحًا منقطعًا، يؤمّ بمسجد مثقال الجَمْدار على نهر يزيد.

وهو والد شيخنا الشَّرَف النّاسخ.

تُوُفّي في سادس ربيع الأوّل.

١٧٨ـ محمَّد بن أبي الفضل عمر[٢] بن أبي القاسم:

الشّريف أبو عبد الله ابن الدّاعي الرّشيـديّ، الواسطيّ، الهاشميّ، المقرىء. شيخ القرّاء ومُسْنِد الآفاق.

كان أحد من عُني بهذا الشّأن.

قرأ بالعشرة على: أبي بكر الباقِلاّنيّ، وأبي جـعفر المبارك بن المبارك بن أحمد بن زُريق الحدّاد، ومحمد بن محمد بن الكال الحلبيّ.

وعُمِّر دهرًا، وجلس للإقراء ببغداد.

قرأ عليـه القراءات: الموفَّق عبد الله بن مظفَّـر بن عِلاّن البَعْقُـوبيّ، والشّيخ عليّ حريم الواسطيّ، والجمال المصريّ.

وسمع منه القراءات: الشّيخ عبد الصّمد بن أبي الجَيْش، وغيره.

---

(١) انظر الذيل على الروضتين (٢٣٨).

(٢) انظر المعين في طبقات المحدثين (٢١٢)، والوافي بالوفيات (٤/ ٢٦٣).

بقي إلى سنة خمسٍ وستّين وستّمائة بواسط، وأجاز فيها لابن خروف بخطٍّ شديد الاضطّراب.

وروى عنه إذْنًا البُرْهان الجعبريّ ببلد الخليل عليه السلام.

١٧٩ـ محمد بن محمد[١] بن أبي الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن عَمْرُوك:

الشّريف شَرَفُ الدّين، أبو الفضل القُرَشيّ، التَّيْميّ، البكْريّ.

وُلِد سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة.

وسمع من جدّه، ومن: حنبل، وابن طَبَرْزَد، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وستّ الكَتَبة بنت الطّرّاح، وجماعة.

روى عنه: ابن الحُلْوانيّة، والدّمياطيّ، ومحمد بن محمد الكنْجيّ، وأبو عبد الله ابن الزّرّاد، وأبو الحسن بن الشّاطبيّ، وطائفة.

وقد روى من بيته جماعةٌ بالقاهرة. وفي رابع المحرَّم تُوُفّي.

١٨٠ـ محمد بن محمد[٢] بن أبي بكر:

أبو عبد الله الرّازيّ الأصل، المكّيّ، الصّوفيّ.

روى عن: عليّ بن البنّا.

وتُوُفّي بقوص في رجب.

١٨١ـ محمد بن مفرّج[٣] بن وليد:

الأمير القائد المجاهد، أبو الشّوائل السَّيّاريّ، الغرناطيّ.

كان كثير الأموال وأكثرها من الغنائم. وله بِرٌّ ومعروف وصدقات وافرة جِدًّا. وأمّا جهاده فَقَلَّ مَن يصل إلى رُتْبته فيه. لم يكن فيه عضوٌ إلاّ وفيه طعنة برُمح فيما أقبل من جسده. ولم يولد له قطّ. وقد أوصى بثُلث ماله للمساكين، وأعتق عبيده أجمعين. وأعطاهم لكلّ واحدٍ خمسين ديناراً.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (١/ ٢٨٣)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٢٩).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (٥/ ٥٠).

(٣) انظر الإحاطة في أخبار غرناطة.

وقد بلغ تسعين سنة، رحمه الله.

مات في محرَّم سنة خمسٍ. قرأت هذا بخطّ أبي الوليد بن الحاجّ يقول فيه: تُوُفّي سيّدنا ورابُنا الشّيخ القائد المجاهد في سبيل الله الّذي أبلى بلاءً حَسَنًا مدى عُمُره في ذات الله أبو عبد الله، الشّهير بأبي الشّوائل.

قلت: كان رئيس غَرْنَاطة وعميدَها.

١٨٢ـ محمود بن أبي القاسم إسفنديار[١] بن بدران بن أيّان:

الزّاهد، العالم، أبو محمَّد الدَّشْتيّ، الإربليّ.

سمع الكثير من: جعفر الهَمْداني، وأبي الحسن بن المقيّر، وأبي القاسم بن رواحة، والضّياء المقدسيّ، وابن خليل، وابن يعيش، وطبقتهم.

وعُني بالحديث، ونسخ الأجزاء، وخطُّه رديءٌ، معروف.

وكان قانعًا مُتَعَفِّفًا، صَبُورًا على الفقر. يلبس قُبْع دلْك وفروة حمراء وثوب خام. وكان أمّارًا بالمعروف نَهّاءً عن المنكَر، داعية إلى السُّنَّة مجانبًا للبِدْعة. يبالغ في الرّدّ على نُفاة الصّفات الخبريّة. وينال منهم سَبًّا وتبديعًا، وهم يرمونه بالتّجسيم. وكان بريئًا من ذلك رحمه الله، لكنّه ناقص الفضيلة قاصِر عن إفحام الخصوم. وقد دخل مرّة على السّلطان الملك النّاصر فأنكر عليه بعض هناته فَلَكَمَه السّلطان وأُخرِج.

وله تعاليق وتواليف.

روى عنه: ابن أخيه شهاب الدّين أحمد، وغيره.

وتُوُفّي في الحادي والعشرين من رجب. وقد نيّف على السّتّين، ودُفِن بسفح المقطَّم.

وممن روى عنه: الدّمياطيّ في «معجمه».

ولمّا أهانه الملك النّاصر ندِم وبعث إليه يستعطفه فقال: وددت أنّني أدخل إليه وأخاطبه بما خاطَبْتُه ويعود يضربني.

---

(١) انظر المشتبه (١/ ٤)، وتوضيح المشتبه (١/ ١٢٤)، وتبصير المشتبه (١/ ٤).

وقد ضربه مرّةً نائب السّلطنة لؤلؤ بحلب لأنّه قرأ مناقب الصّحابة، وقصد إسماعه ذلك يوم الجمعة. وكان لؤلؤ يتشيَّع ولهذا ضربه.

وأنكر على البادرائيّ القيامَ عند الدّعاء للخليفة بدار السّعادة.

وكان كثير الصّوم، فإذا أفطر أفطر على أربعة عشرة لُقْمة أو نحوها. ويأثُر أنّ عمر ﷺ كان يقتصر على ذلك.

وكان ينكر على الأمراء الكِبار ويُغْلِظ لهم في المحافل. ولا يقبل من أحدٍ شيئًا، ويتقنّع باليسير، رحمه الله تعالى.

١٨٣ـ ملك شاه(١):

القاضي شمس الدّين الحنفيّ، قاضي بَيْسان.

ولي نيابة الحُكم مدّةً بدمشق، ودرّس بالمَعِينيّة.

وكان من كبار الحنفيّة.

تُوُفّي في صفر.

١٨٤ـ موهوب بن عمر (٢) بن موهوب بن إبراهيم:

القاضي الإمام، صدْرُ الدّين، أبو منصور الجَزَريّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة تسعين بالجزيرة. وتفقّه وبرع في المذهب والأُصُول والنَّحو. ودرّس وأفتى وتخرَّج به جماعة.

وكان من فُضَلاء زمانه. ولي القضاء بمصر وأعمالها دون القاهرة مدّةً وتُوُفّي فجأةً بمصر في تاسع رجب.

حرف النون

*** ـ ناصر الدين القَيْمُريّ(٣):**

ملك الأمراء. اسمه الحسين. تقدَّم ذِكْرُه.

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٣٧٢).

(٢) انظر المقفى (١/ ٤)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٢٠).

(٣) تقدم برقم (١٦٠).

١٨٥ـ نبا بن سعد الله[١] بن راهب بن مروان بن عبد الله:

الإمام، الفقيه، موفَّقُ الدين، أبو البَيَان البهْرانيّ، الحَمَويّ، الشّافعيّ.

وُلِد بحماه سنة سبْعٍ وسبعين وخمسمائة، وسمع جزءًا من الحافظ الشّابّ جعفر العبّاسيّ. وحدَّث بدمشق، ومصر. وأعاد بمصر بالشّافعيّ مدّةً.

ويُسمّى محمدًا أيضًا. وكان فقيهًا صالحًا، أَضَرَّ في آخر عُمْره وزَمِنَ، ومات في تاسع جُمادى الآخرة.

روى عنه: الدَّوَاداريّ، وغيره. رحمه الله.

حرف الياء

١٨٦ـ يعقوب بن عبد الرحمن[٢] بن الإمام الكبير أبي سعد بن أبي عَصْرُون:

الشّيخ سعدُ الدين، أبو يوسف التميميّ، الشّافعيّ.

روى بالإجازة عن الإمام أبي الفَرَج بن الجوزيّ، ودرّس بالمدرسة القُطْبيّة الّتي بالقاهرة مدّةً، وكان فقيهًا فاضلاً، رئيسًا، نبيلاً. تُوُفّي بالمحلّة في الّثالث والعشرين من رمضان.

وولي أبوه قضاء حماة. وتأخّر أخوه محمود وحدَّث.

١٨٧ـ يعقوب بن نصر الله[٣] بن هبة الله بن الحسن بن يحيى:

الرّئيس تاجُ الدّين، المعروف بابن سَنِيّ الدّولة الدّمشقيّ.

حدَّث عن: حنبل بن عبد الله.

وتُوُفّي في ذي الحجّة عن سبعين سنة.

وكان خبيرًا بالكتابة الدّيوانيّة. ووُلّيّ نَظَرَ بَعْلَبَكّ وغيرَ ذلك.

---

(١) انظر المقتفى (١/ ٤).

(٢) انظر عقد الجمان (٢/ ١٥)، وحسن المحاضرة (١/ ٢٣٤).

(٣) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٣٧٣).

١٨٨ـ يعقوب بن أبي بكر[١] بن محمد بن إبراهيم:

أبو أحمد الطّبريّ، المكّيّ.

روى عن: يونس بن يحيى الهاشميّ، وزاهر بن رستُم الإصبهانيّ، وغيرهما.

روى عنه: الدّمياطيّ، ورضيُّ الدّين الطّبريّ ابن أخيه، وقاضي مكّة نجمُ الدّين.

تُوُفّي في سلْخ شعبان. فكانوا سبعة إخوة قدِمَ أبوهم وجاوَرَ.

١٨٩ـ يوسف بن عمر[٢] بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل:

العـدْلُ، ضيـاءُ الدين، أبو الطّاهر الزُّبَيْـديّ، المقـدِسيّ، الأبّاريّ، الكاتب، ابن خطيب بيت الأبار.

وُلِد سنة إحدى وثمانين.

وسمع من: أبي الفـضل إسماعيل الجنْزويّ، وأبي طاهر الخُشُـوعيّ، والقاسم بن عساكر، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، وغيرهم.

روى عنه: الشّيخ زين الدّين الفارقيّ، والدّمياطيّ، وأبو عليّ بن الخلاّل، وجماعة في الأحياء.

وناب أبوه في خطابة دمـشق في أيّام الملك العادل لمّا ذهب الدَّوْلعيّ في الـرّسْليّة. وهو أخو الخطيب أبي المعالي داود، وأبي حامد عبد الله.

تُوُفّي يوم الجمعة يوم عيد النّحْر.

١٩٠ـ يوسف بن أبي السّر مكتوم بن أحمد بن محمد بن سُليم:

الشّيخ شمسُ الدّين، أبو الحَجّاج، القَيْـسيّ، السُّوَيْديّ، الحَوْرانيّ، ثمّ الدّمشقيّ، المقرىء الحبّال، والد شيخنا المعمَّر صدر الدّين إسماعيل.

وُلِد سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: الخُشُـوعيّ، وعبد اللّطيف ابن شـيخ الشّيوخ، والقاسم بن عـساكر، وحنبل، وجماعة.

(١) انظر ذيل التقييد (٢/ ٣١٢)، والعقد الثمين (٧/ ٤٧٣).

(٢) انظر العبر (٥/ ٢٨٢)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٦٢).

روى عنه الحافظ زكيُّ الدين البِرْزاليّ ومات قبله بتسعٍ وعشرين سنة.

وبقي حتّى سمع منه: شَرَف الدّين منيف القاضي، وشَرَف الدين بن عرب شاه، وأخوه داود، ومحمد بن المُحِبّ، وهذه الطّبقة، وولده الصّدر.

وتُوُفّي في حادي عشر ربيع الأوّل، رحمه الله.

* * *

وفيها وُلِد:

الشّيخ عَلَمُ الدّين القاسم بن البِرْزاليّ.

والشّيخ صدرُ الدّين محمد بن زين الدّين عمر بن مكّيّ الشّافعيّ.

وبهاء الدّين أبو بكر بن شمس الدّين محمد بن غانم.

والقاضي عزّ الدّين محمد بن القاضي تقيّ الدّين سليمان.

والتّقي أحمد بن أبي بكر بن محمد بن طرخان.

والشَّرَف عبد الله بن أحمد بن القِراط المقدسيّ.

وجمال الدّين داود بن إبراهيم بن العطّار.

وعلاء الدين عليّ بن عثمان بن قاضي بالِس.

ومحي الدّين يحيى ابن القاضي الفخر عثمان الزَّرْعيّ.

وخطيب المِزَّة شهابُ الدّين أحمد بن عبد الرحمن المَنْبجيّ.

ومحمد بن أحمد بن النّاصح عبد الرحمن بن محمد بن عيّاش الصّالحيّ.

وشمس الدّين يوسف بن يحيى بن النّاصح بن الحنبليّ.

وأبو نُعَيْم أحمد بن التّقيّ عُبيد الإسْعِرْديّ.

وقاضي القُضاة شَرَفُ الدّين محمد بن أبي بكر بن ظافر الهَمْدانيّ، المالكيّ.

والزّينُ محمد بن محمود بن عليّ بن مخلص القَزْوينيّ المؤذّن.

والتّقيُّ عبد الرحمن بن أحمد ابن شيخنا إبراهيم بن القوّاس.

ومحيي الدّين يحيى بن الخضِر العبّاسيّ.

وعلاء الدّين عليّ بن عليّ بن إبراهيم بن الصَّيْرفيّ.

ويوسف بن عبد القادر الخليليّ.

وشمس الدّين محمد بن إبراهيم بن المهندس تقريبًا بِخَطِّه.

سنة ست وستين وستمائة

حرف الألف

١٩١ ـ **أحمد بن عبد الله[١] بن أبي الغنائم المسلّم بن حمّاد بن محفوظ بن ميسرة:**
المحدّث، الرّئيس، مجدُ الدين، أبو العبّاس الأزْديّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، التّاجر، المعروف بابن الحُلْوَانيَّة.

وُلِد في نصف ربيع الأوّل سنة أربعٍ وستّمائة.

وسمع من: أبي القاسم بن الحَرَستانيّ، والشّمس أحمد بن عبد الله العطّار، والشّيخ العماد إبراهيم بن عبد الواحد، والقاضي أبي الفضل إسماعيل بن إبراهيم الشَّيْبانيّ الحنفيّ ابن المَوْصِليّ، وسماعه منه في سنة عشر وستّمائة لكنّه نازلٌ ـ والمسلّم ابن أحمد المازنيّ، وابن صَبّاح، وابن الزَّبيديّ، والشّيخ الموفَّق بن قُدَامَة، وابن اللتّيّ، والنّاصح بن الحنبليّ، وخلْق بدمشق وأبي عليّ أحمد بن المُعِزّ الحَرّانيّ، وأحمد بن يعقوب المارِسْتانيّ، وإبراهيم بن عثمان الكاشْغَريّ، وجماعة ببغداد، وعبد الرّحيم بن الطُّفَيْل، وعليّ بن مختار، والعَلَم بن الصّابونيّ، وجماعة بمصر.

وعبد الحليم بن دخان الهَمْدانيّ، وظافر بن شحم، وعليّ بن زيد التّسارسيّ، والوجيه محمد بن عليّ ابن تاجر عينه، وجماعة بالإسكندريّة.

وعُني بالحديث والسّماع، وكتب بخطّه الكثير، وحصّل الأُصول، وصار له أَنَسَة بالفنّ جيّدة. وخرّج لنفسه مُعْجَمًا كبيرًا ومُعْجَمًا صغيرًا.

روى عنه: الدّمياطيّ، والأَبِيَوَرْديّ، وابن الخبّاز، وزينب بنت ابن الخبّاز، وابنته صفيّة بنت الحُلْوانيّة والدة شمس الدّين محمد بن السّرّاج، وآخرون.

وكان عَدْلاً رئيسًا، حَسَن البِزّة، كيّس المجالسة له دُكّان بالخواتيميّين.

تُوُفّي في حادي عشر ربيع الأوّل، ودُفن بمقبرة باب الصّغير.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٨٣)، والوافي بالوفيات (٧/ ١٢٣).

١٩٢ـ أحمد بن عبد العزيز[١] بن محمد بن عبد الرّحيم بن العجميّ:

الصّدر، كمالُ الدّين، والد المولى الإمام بهاء الدّين.

كان رئيسًا محتشمًا، جيّد الإنشاء، بارع الكتابة، حَسَن الدّيانة، ذا مروءة وحُسْن عِشْرة، وكَثْرة محاسن.

كتب الإنشاء في الأيّام النّاصريّة والأيّام الظّاهريّة.

وتُوُفّي في ذي الحجّة بظاهر مدينة صور، ونُقِل إلى دمشق فدُفن بمقبرة الصّوفيّة.

١٩٣ـ أحمد بن عبد المحسن[٢] بن أحمد بن محمد بن عليّ بن حَسَن بن عليّ بن محمد بن جعفر بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن موسى الكاظم بن جعفر الصّادق:

الشّريف نورُ الدّين، أبو العبّاس العلويّ، الحُسَيْنيّ، المُوسَوِيُّ، الواسطيّ، الغرّافيّ، التّاجر، السّفّار.

وُلِد سنة بضعٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع بمَرْو من: أبي المظفّر عبد الرّحيم بن السَّمْعاني.

وبالإسكندريّة من: محمد بن عمّار، وغيره.

وببغداد من: أبي الحسن بن القَطِيعيّ مع ولده شيخنا تاج الدّين.

والعزّاف من أعمال واسط.

روى عنه: ولداه أبو الحسن عليّ، وأبو إسحاق إبراهيم، والدِّمياطيّ، وجماعة.

تُوُفّي في خامس صفر بثغر الإسكندريّة، رحمه الله تعالى.

١٩٤ـ أحمد بن عبد النّاصر[٣] بن عبد الله:

أبو العبّاس اليمنيّ.

روى عن: أبي الفُتُوح بن الحُصْريّ.

---

(١) انظر عيون التواريخ (٢٠/ ٣٦٦)، والوافي بالوفيات (٧/ ٦٨).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (٧/ ١٤٢)، والمقفى الكبير (١/ ٥٠٩).

(٣) انظر المقتفى (١/ ٨ب).

وسمع من أهل مصر.

مات في ربيع الأوّل.

١٩٥ـ أحمد بن القاضي شمس الدين عمر[١] بن أسعد بن المنجا:

الإمام، الفقيه، الصّالح، عمادُ الدّين التّنوخيّ، الحنبليّ، أخو شيختنا ستّ الوزراء.

ذكر وفاته شمس الدين بن الفخر في جُمادى الآخرة، وكانت جنازته حَفِلَةً كبيرة وعُمُرُهُ أربعون سنة إلاّ شهران.

قلت: سمع مع أخته، وهي أكبر منه، «صحيح البخاريّ». ولم يروِ. وهو واقفُ حلقةِ العماد برواق الحنابلة.

١٩٦ـ إبراهيم بن عبد الله[٢] بن محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة بن مقدام بن نصر:

الإمام، الزّاهد، القُدْوة، الخطيبُ، عزّ الدين، أبو إسحاق ابن الخطيب شَرَف الدينِ أبي محمد ابن الزّاهد الكبير الإمام القُدْوة أبي عمر المقدسيّ، الجمّاعيليّ الأصل، الدمشقي الصالحي الحنبلي.

وُلِد في رمضان سنة ستٍّ وستّمائة.

وسمع من: عمّ أبيه، الشّيخ موفّق الدين، والشّيخ العماد، والشّيخ الشّهاب بن راجح، والقاضي أبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ، وداود بن ملاعب، وأبي عبد الله بن عَبْدُون البنّا، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وأبي القاسم أحمد بن عبد الله العطّار، وموسى بن الشّيخ عبد القادر، وأبي المحاسن بن أبي لُقْمة، وأبي الفُتُوح محمد بن الجلاجليّ، وأبي محمد ابن البنّ، وأبي الفتح محمد بن عبد الغنيّ، وأبي المجد القَزْوينيّ، وطائفة وسواهم.

وسماعه من الكِنْديّ حضور.

روى عنه: الدِّمياطيّ، والقاضي تقيُّ الدّين سليمان، وابن الخبّاز، وابن الزّرّاد، وجماعة.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر النجوم الزاهرة (٧/ ٢٢٧)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٢٢).

وأجاز له عمر بن طبرزد، والمؤيّد الطوسي، وجماعة.

وكان فقيهًا، عارفًا بالمذهب، صاحب عبادة وتهجُّدٍ وإخلاصٍ، وابتهالٍ وأورادٍ ومراقبةٍ وخشْيةٍ. وله أحوالٌ وكراماتٌ ودَعَواتٌ مُجَابات.

قال ابن الخبّاز: كان إذا دعا كان القلب يشهد بإجابة دُعائه من كثرة ابتهاله وإخلاصه وتذلّله وانكساره. وله أدعية تُحفظ عنه. وكان أمّارًا بالمعروف نَهّاءً عن المنكَر، يروح إلى الأماكن البعيدة ومعه جماعة فينكر ويبدّد الخمر ويكسر الأواني. رأيتُ ذلك منه غير مرّة.

قال: وكان ليس بالأبيض ولا بالآدم، معتدل القامة، واسع الجبهة، أشقر اللّحية، أشهل العينين بزُرْقة، مقرون الحاجبين، أقنى العُرْنَيْن.

قال: وسمعت الشَّرَفَ أحمد بن أحمد بن عُبيد الله يقول: أنا من عُمري أعرف الشّيخ العزّ ما له صَبْوة. وسمعت العزّ أحمد بن يونس يقول ما كان الشّيخ العزّ إلاّ سيّدَ وقْته معدوم المِثْل.

وقال أبو بكر الدّقّاق: مَن يكون مثل الشّيخ العزّ، كان إذا جاء إليه أقلّ الخلْق ضحك في وجهه وبشَّ به وتلطَّف به.

وقال سالم بن عليّ الجَزَرِيّ: كان كثير التّواضع للصّغير والكبير، كثير الصَّدَقَة والمعروف. ما رأتْ عيني مثلَه، ولا رأيت أحدًا على صِفته.

قال ابن الخبّاز: كان رحمه الله يتألّف النّاس ويلطف بالغُرباء والمساكين ويُحسن إليهم، ويواسيهم ويودّهم، ويتفقّدهم، ويسألهم عن حالهم، ويأخذهم إلى بيته كلّ ليلة وفي كلّ وقت، فيُطْعمهم ما أمكنه. وكان يذمّ نفسه ذمًّا كثيرًا ويُحقّرها ويقول: أيش يجبي منّي؟ أيش أنا؟ وكان كثير التّواضع.

وحدَّثني الشّيخ الصّالح أحمد بن محمد بن أبي الفضل قال: كنتُ أعالج الشّيخ العزّ في مرضه الّذي قُبِضَ فيه، فكنت إذا جئتُه بشيءٍ أسقيه يقول: يا حيائي من الله، يا حيائي من الله.

قال: وحدَّثني الزّاهد أبو إسحاق إبراهيم بن الأرمنيّ قال: رأيت في المنام قبل وفاة الشّيخ بأربع ليال كأنّني في وادي الرّبْوة، وشخصان جاءا إليَّ وقالا: إنّ الله قد

أذنِ لإبراهيم أن يدخلَ عليه. فأصبحت وبقيت مفكّرًا، فجاءني رجلٌ وقال: العزّ مريض. فقلت: هذه الرّؤية له، وخفت عليه من يومئذ. ثمّ قال: وهذه عنايةٌ عظيمة في حقّه ﷺ، تدلّ على أنّه من أولياء الله تعالى.

قال ابن الخبّاز: وجدتُ بخطّ البدر عليّ بن أحمد بن عمر المقدسيّ، وقرأته عليه: كان الشّيخ عزّ الدّين كثير الخير والمعروف والإحسان والصَّدَقَة، وطيّب الكلمة، وحَسَن الملتقى، واللّطف بالنّاس. ويُؤثِر كثيرًا ويُطْعم القوم. لم يكن في جماعتنا أكثر منه صَدَقَة. ويزور المنقطعين والأرامل ويلطف بهم. وكان مجتهدًا في طلب العِلم وتحصيله، حريصًا على دينه مفتّشًا عنه، كثير الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكَر. وحجّ مرّتين، الأولى سنة اثنتين وعشرين مع والده، والثّانية سنة ثلاثٍ وخمسين، أحسن إلى النّاس في هذه المرّة إحسانًا كثيرًا بماله وروحه.

وكان كثير الزّيارة إلى القدس والخليل، وكان يلطف بالنّساء والصِّغار والكبار ويفرّح الصّبيان في المواضع ويوجدهم راحةً ويسلّم عليهم، ويُسلِّم على الصّغير والكبير.

ثمّ ذكر منامات عديدةً حسَنَة رآها غيرُ واحدٍ للشّيخ العزّ. وذكر عن جماعةٍ ثناءهم عليه ووصفهم إيّاه بالسّخاء والكرَم والمروءة والإحسان الكثير إلى الفقراء وإيثارهم وقضاء حوائجهم والتّواضع لهم، وطلاقة الوجه والبشاشة والورع والخوف والعبادة والأخلاق الجميلة ونحو ذلك.

وتُوُفّي في تاسع عشر ربيع الأوّل عن ستّين سنة، رحمة الله تعالى.

وقد جمع ابن الخبّاز فضائله وسيرته في بضعة عشر كرّاسًا.

وله أولادٌ فقهاء صُلَحاء.

١٩٧ـ إبراهيم بن يحيى[(١)] بن أبي حفاظ مهْدي:

الإمام، أبو إسحاق المكناسيّ، النَّحْويّ، أحد الفُضلاء والرَحّالين.

وُلد سنة ستّمائة.

(١) انظر بغية الوعاة (١/ ٤٣٥).

وسمع من: أبي الحُسَيْن محمد بن محمد بن زَرْقون، وطائفة بإشبيلية؛ وارتحل إلى الشّام والعراق.

أخذ عنه الدّمياطيّ ببغداد. وخطّه مُعْرِب مليح.

مات بالفيوم في سنة ستّ. وله شِعْرٌ وفضائل.

١٩٨ـ إسحاق بن إبراهيم[١] **بن أبي اليُسْر شاكر بن عبد الله بن بدر الدّين:**

أخو الشّيخ تقيّ الدين.

وُلِد سنة إحدى عشرة، ومات في سادس صفر بدمشق.

١٩٩ـ إسحاق بن عبد الله[٢] **بن عمر بن عبد الله:**

أبو إبراهيم الدّمشقيّ، ابن قاضي اليمن.

وُلِد سنة بضعٍ وثمانين وخمسمائة.

وحدَّث عن: عبد اللّطيف بن أبي سعيد، وستّ الكَتَبَة بنت الطّراح.

كتب عنه الأَبيوَرْديّ، والطَّلبة.

ومات في شعبان. وهو أخو إسماعيل الآتي.

٢٠٠ـ إسماعيل بن عبد الله[٣] **بن عمر بن عبد الله:**

أبو الطّاهر، ويُعرف أبوه بقاضي اليمن.

حدَّث عن: عبد اللّطيف بن أبي سعْد الصّوفيّ.

وحدَّث بالقاهرة ودمشق.

روى عنه: الدِّمياطيّ، وغيره.

ومات في ذي القعدة بجَوْبر.

---

(١) انظر المقتفى (١/ ٨ أ).

(٢) انظر المقتفى (١/ ١٠أ).

(٣) انظر الوافي بالوفيات (٩/ ١٥٠)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٢٢٦).

٢٠١ـ أيّوب بن عمر[١] بن عليّ بن مقلّد:

أبو الصَّبْر الحمّاميّ، الدّمشقيّ، المعروف بابن الفقّاعيّ.

روى «تاريخ داريّا» عن الخُشُوعيّ.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخباز، وتقي الدين أبو بكر المَوْصِليّ، والفخر عثمان الأهوازيّ، والشَّرَف صالح بن عربْ شاه، وجماعة.

تُوُفّي يوم عاشوراء.

حرف الحاء

٢٠٢ـ الحبيس بولص[٢]:

ويقال ميخائيل.

أحضره الملك الظّاهر وعذّبه حتّى مات في العذاب، وصار إلى العذاب، ورُميت جيفته تحت القلعة على باب القرافة.

وذكرنا في سنة ثلاثٍ وستّين في الحوادث من أخباره وإنفاقه للأموال فيقال إنّه ظفر بكنزٍ مدفون فواسَى به الصّعاليكَ والمحاويج من أهلِ المِلَلِ، وأدّى عن المصادَرين جملةً عظيمة. واشتهر أمره. فلمّا كان في هذه السّنة أحضره السّلطان وطلب منه المال والكنز، فأبى أن يعرّفَه، وجعل يراوغه ويُغالطه، ولا يُفصِح له بشيءٍ. فأدخله إلى عنده ولاطَفَه بكلّ ممكن، فلمّا أعياه حنق عليه وعذّبه، فمات ولم يُقِرّ بشيءٍ.

٢٠٣ـ الحسن بن الحسين[٣] بن أبي البركات:

الشّيخ، الرّئيس، عِزّ الدّين، أبو محمد بن المُهَيْر البغداديّ الحنبليّ، التّاجر.

وُلِد سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع «جزءًا» من يحيى بن بَوْش تفرّد به.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (١٠/ ٥٣)، والمنهل الصافي (٣/ ٢٢٧)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٢٢٦).

(٢) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٣٨٩).

(٣) انظر الإعلام بوفيات الأعلام (٢٧٨).

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وشمس الدّين بن أبي الفتح، والقاضي تقيّ الدين سليمان، والعماد بن الكِنانيّ، وأحمد بن المُحِبّ، وزينب بنت الخبّاز، وجماعة.

وتُوُفّي بدمشق في السّابع والعشرين من رجب.

وذكر الشّيخ شمس الدّين بن الفخر أنّه كان ناظر المدرسة الجَوْزيّة.

حرف الخاء

٢٠٤ـ الخضِر بن أسد(١) بن عبد الله بن سلامة:

أبو العبّاس الصّنْهاجيّ بن السَّقَطيّ.

شيخ مصريّ يروي عنه: الحافظ بن المفضّل.

تُوُفّي في رجب.

حرف العين

٢٠٥ـ عبد الله بن أحمد(٢) بن ناصر بن طُغَان:

أبو بكر الدّمشقيّ، الطّريفيّ، النّحاس.

وُلِد سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة.

وروى عن الخُشُوعيّ، وعبد اللّطيف الصّوفيّ، وجماعة.

وهو أخو عبد الرحمن.

روى عنه: الدِّمياطيّ، والبدر بن التّوزيّ، ومحمد بن محمد الكِنْجيّ، ومحمد بن المُحِبّ، وابن الخبّاز، والعماد بن البالِسيّ، وآخرون.

والطّريفيّ نسبة إلى طريف، جَدّ لهم.

تُوُفّي في السّادس والعشرين من شوّال. ولَقَبُه زَيْن الدّين.

---

(١) انظر المقتفى (١/ ٩ب).

(٢) انظر وفيات الأعيان (٣٦٢)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٢٢٧)، وتوضيح المشتبه (٦/ ٢٣).

٢٠٦ـ **عبد الله بن عليّ[١] بن محمد:**

الشّريف أبو جعفر الحُسَيْني، الحجازيّ.

وُلِد بدمشق سنة خمسٍ وستّمائة.

وسمع من: أبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ.

وكان صالحًا، مُتَعَفِّفا، قانعًا. تُوُفّي بدمشق في جُمادى الآخرة.

٢٠٧ـ **عبد الله بن يحيى[٢] بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع:**

أبو القاسم الأشْعريّ نَسبًا، القُرْطُبيّ. قاضي الجماعة بغَرْناطة.

روى عن الخطيب أبي جعفر بن يحيى وتفرّد بالرّواية عنه.

وعن: أبي الحسن عليّ الشّقُوريّ، وأبي القاسم بن بقيّ القاضي، وأبي الحسن بن خروف النّحْويّ، وعدّه.

روى عنه: أبو جعفر بن الزُّبَيْر وأثنى عليه.

وولي القضاء أيضًا بشَرِيش ومالقة. وولي خطابة مالقة. وتصدَّر للإشغال. وانتفع فيه فقهاء غَرْناطة.

قال أبو حيّان: كان رطب المناظرة، مسدَّد النَّظَر، منصفًا أديبًا، نحْويًّا، فقيهًا، مشاركًا في الأُصول وغيرها. وأجاز عامًّا لأهل غَرْناطة وتُوُفّي بها في شوّال.

وقال ابن الزُّبَيْر: كان أشْعريَّ النَّسَب والمذهب، مصمّمًا على مذهب الأشْعريّة.

٢٠٨ـ **عبد الخالق بن عليّ[٣]:**

تاج الدين، الكاتب المعروف بأحمر عينه لحُمْرة عينه.

كان كاتبًا بارعًا في صناعة الحساب. ولي عدّة جهات.

وولي أبوه مهذَّبُ الدّين عليّ بن محمد الإسْعِرْديّ قضاء بَعْلَبَكّ قبل السّتمائة فَحُمِدَت سيرته.

ومات التّاج هذا ببعْلَبَكّ في ذي القعدة، وهو في عَشْر الثّمانين.

(١) انظر المقتفى (١/ ٩ب).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (١٧/ ٦٧٠).

(٣) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٣٩٠).

٢٠٩ـ عبدالعزيز بن منصور(١) بن محمد بن محمد بن وداعة:

الصّاحب، عزُّ الدّين الحلبيّ.

ولي خطابة جَبَلَة في أوائل أمره فيما يُقال. وولي للملك النّاصر شدَّ الدّواوين بدمشق. وكان يعتمد عليه. وكان يُظْهِر النُّسُك والدّين، ويقتصد في ملبسه وأموره. فلمّا تسلطن الملك الظّاهر ولاّه وزارة الشّام. فلما ولي التُّجيبيّ نيابة الشّام حصل بينه وبين ابن وداعة وحشة، فإنّ التُّجِيْبيّ كان سُنِّيًا ولكن ابن وداعة شيعيًا خبيثًا فكان التُّجِيبيّ يُسمعه ما يهينه ويؤلمه، فكتب ابن وداعة إلى السّلطان يطلب منه مشداً تُركيًّا، وظنّ أنّه يكون بحكمه ويستريح من التُّجِيْبيّ، فرتّب السّلطان الأمير عزّ الدين كشتغدي الشُّقَيْريّ، فوقع بينه وبينه، فكان الشُّقَيريّ يُهينه أيضًا. ثمّ كاتب فيه الشُّقَيريّ، فجاء الأمر بمصادرته، فرُسِم عليه وصودِرَ، وأُخِذ خطّه بجملةٍ كبيرة. ثمّ عَصره الشّقيريّ وضربه، وعلّقه في قاعة الشّدّ، وجرى عليه ما لا يوصفُ، وباع موجوده الّتي كان قد وقفها، وحمل ثمنها. ثمّ طُلِب إلى الدّيار المصريّة فمرض في الطّريق، ودخل القاهرة مُثْقَلاً فمات في آخر يومٍ من السّنة بالقاهرة وهو في عَشْرِ الثّمانين. وله مسجد وتُربة بسفح قاسيون، ولم يُعقب. وله وقْفٌ على البرّ.

ذكر ذلك قُطْبُ الدين موسى.

٢١٠ـ **عبد العظيم بن عبد الله(٢) بن أبي الحَجَّاج ابن الشّيخ البَلَوِيّ**:

الخطيب، العلاّمة، أبو محمد، شيخ مالقة.

أدرك جدَّه وسمع منه قليلاً. وصنَّف تصانيف. وله اختيارات لا يُقلِّد فيها أحدًا.

وكان عاكفًا على إقراء «المستصفى» و«الجواهر الثّمينة».

لازمه أبو جعفر بن الزُّبَير سنتين يشتغل عليه، وأثنى عليه.

قال: وتُوُفّي في جُمادى الآخرة سنة ستٍّ وستّين وستّمائة. وكان قد حفر قبَره، وأعدَّ كفنه، وهيَّأ دُرَيْهَماتٍ برسم مؤونة الدَّفْن، رحمه الله.

(١) انظر شذرات الذهب (٥/ ٣٢٣)، والوافي بالوفيات (١٨/ ٥٦٢، ٥٦٣).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (١٩، ١٦).

٢١١ـ عثمان بن عبد الرحمن(١) بن عتيق بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن عبد الله بن رشيق:

نظام الدِّين، أبو عَمْرو الرَّبَعيّ، المصريّ، المالكيّ.

وُلِد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: أبي القاسم البُوصِيريّ، وأبي عبد الله الأرتاحيّ.

وروى «صحيح البخاريّ»، عنهما. وهو من بيت العِلم والدِّين والرِّواية.

روى عنه: الدِّمياطيّ، وقاضي القُضاة ابن جماعة، والمصريّون.

وكان رجلاً صالحًا، خيِّرًا، وكان جدّه أبو الفضائل عتيق مِن كبار العلماء.

تُوُفّي النِّظام رحمه الله تعالى في الحادي والعشرين من جُمادى الأولى بالقاهرة.

٢١٢ـ عليُّ بن عدْلان(٢) بن حمّاد:

الإمامُ، العلاّمة، عفيفُ الدين، أبو الحسن الرَّبَعيّ، المَوْصِليّ، النَّحْويّ، المترجِم.

وُلِد سنة ثلاثٍ وثمانين أو قبلها بالمَوْصِل.

وسَمَعَ ببغداد. وأخذ الغريب عن أبي البقاء العُكْبَرِيّ، وغيره.

وسمع من: الحافظ عبد العزيز بن الأخضر، وعبد العزيز بن سينا، ويحيى بن ياقوت، وعلي بن محمد المَوْصِليّ، وبرغش عتيق بن حمدي، وعبد الله بن عثمان بن قُدَيْرة، وأبي تُراب يحيى بن إبراهيم الكَرْخيّ، ولامعة بنت المبارك بن كامل، وجماعة.

وسمع منه: ابن الطّاهريّ، والأَبِيوَرْديّ، والدّمياطيّ، والشّريف عزّ الدين، والدَّوَاداريّ، وطائفة كبيرة.

وأقرأ العربيّة زمانًا.

وسمع منه أيضًا: شعبان الإربِليّ، ويوسف الخَتَنيّ، وعبد الله بن عليّ الصّنْهاجيّ، وأختاه عائشة وخديجة.

(١) انظر ذيل التقييد (٢/ ١٦٨، ١٦٩).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (٢١/ ٣٠٨ ـ ٣١٤)، وفوات الوفيات (٣/ ٤٣ ـ ٤٦).

وتصدّر بجامع الملك الصّالح مدّة، وانتفع به جماعة من الفُضلاء؛ وكان علامةً في الأدب، من أذكياء بني آدم. وانفرد بالبراعة في حلّ المتَرْجَم والألغاز. وله في ذلك تواليف.

تُوُفّي في تاسع شوّال بالقاهرة، رحمه الله تعالى.

٢١٣ـ عليّ بن محمد(١) بن عليّ بن عبد الرحمن:

الإمام أبو الحسن الرُّعَيْنيّ، الإشبيليّ.

مشهور بنسبته.

روى عن: أبي بكر محمد بن عبد الله القُرْطُبي، أخذ عنه السَّبع.

وتلا للحرمين على أبي بكر بن عبد النّور؛ وأكثر عنه، وعن: يحيى بن أحمد (. . .) وهو أكبر شيخ له، وعتيق به خَلَف. وعدّة.

كتبَ وقيَّد وألَّفَ و(. . .) اللّيل، واعتنى بالرّواية والقراءات.

ومات بمَرّاكُش في سنة ستٍّ هذه عن أربعٍ و. . .ين سنة. وكان ممّن خُتِم به الكتابة.

وشيخه ابن عبد النّور مات سنة ٦١٤ من أصحاب أبي عبد الله بن زرقون. وأمّا القُرْطُبيّ فلم أعرفه.

٢١٤ـ عمر بن إسحاق(٢) بن هبة الله:

الأمير عِمادُ الدّين، الخِلاطيّ.

وُلد بخلاط سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وكان عالِمًا فاضلاً، حازمًا خبيرًا، حَسَن التّأنيّ، لطيف الحركات، له حُرْمةٌ وافرة عند الملوك.

وكان الملك الصّالح أبو الجيش لا يقدّم عليه أحدًا ويُكرِمه ويحبّه.

وله شِعْرٌ جيّد.

تُوُفّي بحماة في أول السّنة.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر الوافي بالوفيات (٢٢/ ٤٣)، وذيل مرآة الزمان (٢/ ٣٩٥ ـ ٤٠٢).

وكان أبوه أُصُولِيًّا، واعظًا، أديبًا، مصنِّفًا، وليّ فضاء خِلاط. تُوُفّي بإربِل سنة ستّ عشرة وستمائة.

٢١٥ـ عمر بن الحسين[١] بن إبراهيم:

عزُّ الدّين، أبو حفص الإربليّ.

وُلِد سنة أربعٍ وستّمائة.

وسمع من: أبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ، وداود بن ملاعب.

روى عنه ابن الحبّال، وأرّخه في هذه السّنة.

حرف الغين

٢١٦ـ غازي بن يوسف[٢]:

أبو المظفَّر القُرَشيّ، مولاهم المصريّ.

روى «التّفسير» عن أبي الحسن بن المقيّر.

وسمع الكثير بنفسه. وعُني بالحدث. وكان حَسَن الفَهْم، حافظًا للمواليد والوَفَيات.

وتُوُفّي في ربيع الأوّل وقد قارب الخمسين.

حرف الكاف

٢١٧ـ كَيْقُبَاذ[٣]:

السلطان ركن الدين، ولدُ السلطان غياث الدين كيخسرو ابن السلطان علاء الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج رسلان بن سليمان بن قطلمش ابن أتش بن سلجوق بن دقاق. صاحب الروم وابن ملوكها.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر المقتفى (١/ ٩أ).

(٣) انظر العبر (٥/ ٢٨٥)، والوافي بالوفيات (٢٤/ ٣٨٣)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٢٣).

كان كريمًا، جـوادًا، شجاعًا، لكنّه مـقهورٌ، وتحت أوامر التّتـار، وقتلوه في هذه السّنة. خنَقَتْه المُغْل بوترٍ وله ثمانٍ وعشرون سنة. وذلك لأنّ البرواناه عمل عليه وأوقع (ادّعاءً) أنّه يكاتب صاحبَ مصـر. وكان كَيْقُبَاذ قد فوَّض جـميع الأمور إلى البرواناه، واشتغل بِلَهْـوِهِ ولَعِبِه، وتَرَكَ الحَزْم. فاسـتفحل أمرُ البـرواناه وعجز كَيْقُـباذ عنه (حتى قتلوه) وجعلوه في محفّة وساروا به إلى أن قدِموا قونية به، فأظهروا أنه (وقع من على الفَرَس فمات).

ثمّ أجلسـوا ولَدَه غياثَ الـدين كيخـسرو في المُلْك، ولـه عشْر سنين. ثـمّ توجّه (...) السّلطنة البرواناه إلى أبغـا ومعه فَـرَس كيقبـاذ وسلاحه وتقادم، فـوجد عنده (صاحب) سيس، فـتكلّم كلٌّ منهما في الآخر بأنّه يكاتب المسـلمين. ثمّ عاد البرواناه ومعه أجاي أخو أبغا.

حرف الميم

٢١٨ـ محمد بن إبراهيم[١] **بن شِبْل بن أبي بكر بن خَلّكان:**

القاضي بدرُ الدّين، أبو عبد الله الإربليّ، الشّافعيّ، قاضي تلّ باشِر. وليها مدّةً، وحدَّث عن بدل التّبريزيّ، وعن أخيه حسين بن إبراهيم.

روى عنه: الدّمياطيّ وأرَّخ موته.

٢١٩ـ محمد بن أحمد[٢] **بن عبد الله بن العاص:**

أبو بكر التُّجِيْبيّ، الإشبيليّ، المقـرىء، قرأ «الكافي» على أبي العبّاس بن مِقدام. وتلا بالسَّبْع على: أبي الحُسَيْن بن عظيمة.

وعاش سَبْعًا وثمانين سنة.

تلا عليه بالسّبع ختْمةً أبو جعفر بن الزُّبَيْر.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر السابق.

٢٢٠ـ محمد بن أبي القاسم عبد الرحمن[1] **بن عليّ بن محمد بن محمد بن القاسم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عليّ بن عُبَيْد الله بن عليّ بن عُبَيْد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب:**

الشّريف الحسيب، الإمام، أبو عبد الله الحُسَيْنيّ، الكوفيّ الأصل، المصريّ الدّار، المعروف والده بالحلبيّ.

وُلِد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وقرأ القرآن على أبي الحسن الإسكندرانيّ. وبرع في الأُصول والعربيّة، وسمع «السّيرة» من أبي الطّاهر محمد بن محمد بن بُنَان الأنباريّ، عن أبيه، عن الحبّال.

وسمع من: أبي محمد عبد الله بن عبد الجبّار العثمانيّ، وأبي الطّاهر إسماعيل ابن عبد الرحمن الأنصاريّ، وحامد بن رُوزبة، وعبد القويّ بن أبي الحسن القَيْسرانيّ، والأمير مُرْهَف بن أُسامة بن مُنْقِذ.

وحدَّث وأقرأ النّحوَ مدّةً. وكان جيّد المشاركة في العلوم، مؤثرًا الانقطاع والعُزْلة حَسَن الدّيانة.

قال ابنه عزّ الدّين: كان ذا جِدّ وعمل مُؤثِرًا للانفراد والتّخلّي. كان أبوه من الفُضَلاء المشهورين. له تصانيف حسَنة. أقرأ الأُصول والعربيّة مدّةً. تُوُفّي أبو عبد الله في سادس صفر وله ثلاثٌ وتسعون سنة.

قلت: فاتَه السماع من عبد الله بن برّي، وطبقته على أنّه تفرّد بالرّواية عن الأثير ابن بُنان وغيره.

وكان رئيسًا محتشمًا يصلُح للنّقابة.

روى عنه: الدّمياطيّ، والشّيخ شعبان، وعَلَم الدّين الدّواداريّ، والمصريّون، وعليّ بن قُريش، وعُبَيْد الله بن عليّ الصّنْهاجيّ وشمس الدين محمد بن أحمد بن القمّاح.

* * *

(١) انظر مرآة الزمان (٢/ ٤٠٣)، والوافي بالوفيات (٣/ ٢٣٥).

وفيها ولد:

الإمام شَرَفُ الـدّين أبو محمد عـبد الله بن عبد الحليم بن عـبد السّلام بن تَيْـميّة بحرّان يوم عاشوراء.

وقُطْبُ الدّين محمـد بن عبد الوهّاب بن مرتضى الأنصـاريّ الزّينبيّ بمصر، وبهاء الدّين عليّ بن عثمان بن أحمد بن عثمان بن أبي الحوافر، سمعا من النّجيب.

وجلال الدّين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القَزْوينيّ، خطيب دمشق.

وشمس الدين محمد بن القاضي بهاء الدّين بن الزّكيّ مدرّس العزيزيّة.

والمحدّث محمد بن أحمد بن أمين الأقشهريّ نزيل مكّة.

والفقيه عبد المنعم بن أحمد بن سعْد بن البوريّ، بغداديّ.

ومحمد ابن شيخنا عليّ بن يحيى بن الشّاطبيّ.

وعبد الرّحمن بن إبراهيم بن الثّقيّ بن أبي اليُسْر.

والثّقيّ محمد بن عبد الملك بن عساكر التّغلبيّ المؤذّن.

والمحدّث شمس الدّين محمد بن محمد بن نُباتة.

والشّيخ شمس الدّين محمد بن عبد الأحد بن يوسف بن الوزير بآمِد.

والقاضي شمسُ الدّين محمد بن المجد عيسى البَعْلَبكيّ.

والقاضي محيي الدّين إسماعيل بن يحيى بن جَهْبَل الدّمشقيّ.

وتقيُّ الدّين عمر بن عبد الله بن شُقَيْر الحرَانيّ.

والشّيخ أبو بكر بن قاسم الرَّحبيّ بدمشق في ربيع الأوّل.

ويوسف بن هارون القاياتي.

وأحمد بن المقرىء محمد بن إسماعيل السّلميّ القصّاع.

سنة سبع وستين وستمائة

حرف الألف

٢٢١ـ أحمد بن عبد الواحد[١] بن مرّي بن عبد الواحد:

الشّيخ الزّاهد، تقيُّ الدين، أبو العبّاس المقدِسيّ، الحَوْرانيّ.

وُلِد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة. وسمع بحلب من الافتخار عبد المطَّلِب الهاشمي.

وحدَّث. سمع منه: الدّمياطيّ، والشّريف عزّ الدّين، وعَلَم الدّين الدّواداريّ، ورضيُّ الدّين الطّبريّ، وهذه الطّبقة.

وكان فقيهًا شافعيًّا، عارفًا بالفرائض، جامعًا بين العلم والعمل. صاحبَ عزْم وجدّ وقوّة نفس، وتَجَرُّد وانقطاع وعبادة وأوراد. وقد درّس وأفاد و(تولّى) الإعادة بالمستنصريّة ببغداد. ثمّ تزهّد وأقبل على شأنه.

تُوُفّي في رجب (بالمدينة المنورة). وقد جاور بمكّة أيضًا.

وكان يحطّ على ابن سَبعين وينكِرُ طريقه، وابن سبعين يسبُّه ويرميه بالتّجسيم ويَفْتري عليه.

٢٢٢ـ أحمد بن (محمد)[٢] بن أحمد بن داود:

أرشدُ الدّين، أبو العبّاس الهوّاريّ.

وُلد بدمشق سنة أربعٍ وستّمائة. وسمّعه أبوه حضورًا من الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتَانيّ.

وسمع من: الشيخ الموفّق.

وحدَّث.

كتب عنه الشّريف وقال: تُوُفّي بالقاهرة في خامس صَفَر.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (٧/ ١٦٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٧٦).

(٢) انظر المقتفى (١/ ٢ب).

٢٢٣ـ إبراهيم بن عيسى[١] بن يوسف بن أبي بكر:

المحدّث الإمام، ضياءُ الدّين، أبو إسحاق المُراديّ، الأندلُسيّ.

سمع الكثير من أصحاب السِّلَفيّ وطبقتهم بعد الأربعين. وكتب الكثير بخطّه المتقَن المليح. وكان صالحًا عالِمًا، ورِعًا، ديِّنًا. وكان إمامًا بالبادرائيّة. وقفَ كُتُبَه وفوَّض نظرها إلى الشّيخ علاء الدّين بن الصّائغ. وروى اليسير.

مات في رابع ذي الحجَّة بالقاهرة، رحمه الله تعالى.

وذكره الشّيخ محيي الدّين النّوويّ فأطنب فقال: كان بارعًا في معرفة الحديث وعلومه وتحقيق ألفاظه، لاسيّما «الصّحيحين». لم ترَ عيني في وقته مثلَه. وكان ذا عنايةٍ باللّغة والعربيّة والفقه ومعارف الصّوفيّة، من كبار المسلكين. صحبْتُه نحوًا من عشرِ سنين لم أر منه شيئًا يُكْرَه. وكان من السّماحة بمحلّ عالٍ على قدر وُجْده. وأمّا الشّفقة على المسلمين ونُصْحهم فقَلّ نظيُره. تُوُفّي بمصر في أوائل سنة ثمانٍ.

قلت: بل ما تقدَّم هو الصّحيح في وفاته. وخطّه من أحسن كتابة المغاربة وأتقنها.

٢٢٤ـ إبراهيم بن الشّيخ[٢]:

أبو زهير المباحي.

كان يجمع المُباح من جبل لبنان ويتقوَّت به. وأُقعِد في آخر عُمُره وشاخ وانْحَطّ. وقيل إنّه نيّف على المائة.

وكان صالحًا عابدًا سليم الصّدْر إلى الغاية.

تُوُفّي بمغارته ببلد بَعْلَبَكّ في جُمادى الأولى. وكان مقصودًا بالزّيارة.

٢٢٥ـ إسماعيل بن أبي محمد عبد القوي[٣] بن عَزُّون بن داود بنَ عَزُّون بن اللَّيْث:

زَيْنُ الدّين، أبو الطّاهر الأنصاريّ، الغَزّيّ، ثّم المصريّ، الشّافعيّ.

(١) انظر الوافي بالوفيات (٦/ ٧٨).

(٢) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٤١٢).

(٣) انظر العبر (٥/ ٢٨٦)، والوافي بالوفيات (٩/ ١٤٤).

وُلِد قبل التّسعين وخمسمائة. وسمع الكثير بإفادة أبيه من: هبة الله البُوصِيريّ، وإسماعيل بن ياسين، وعبد اللّطيف بن أبي سعد، والعماد الكاتب، وأبي يعقوب بن الطُّفَيْل، وحمّاد الحَرّانيّ، والحافظ عبد الغنيّ، وعبد المُجيب بن زُهير، وفاطمة بنت سعد الخير، وجماعة.

وروى الكثير. وكان ديّنًا صالحًا ساكنًا.

روى عنه: الدّمياطيّ، والشّيخ شعبان، والدّواداريّ، وقاضي القُضاة بدر الدين، والطُّواشيّ عنبر العزيزيّ، وفاطمة بنت محمد الدَّرْبَنديّ، وصدرُ الدّين محمد بن علاّق، وآخرون.

توفّي في ثاني عشر المحرَّم.

٢٢٦ـ أَيْدمُر[١]:

الأمير عزّ الدّين الحلّيّ، الصّالحيّ، النّجميّ.

تُوُفّي بقلعة دمشق ودفن بجنب مسجد ابن يَغْمُور، وقد نيَّفَ على السّتّين.

قال قُطْبُ الدّين: كان من أكبر أمراء الدّولة الظّاهريّة وأعظمهم محلاً. وكان ينوب في السَّلْطَنة بمصر إذا غاب السّلطان لوثُوقه به واعتماده عليه.

وكان قليل الخبرة، لكنّه قدّمته السّعادة. وكان كثير الأموال والمتاجر والخيول والأملاك.

تُوُفّي في شعبان.

حرف الباء

٢٢٧ـ بكتُوت الصّغير[٢]:

الأمير بدر الدّين. من أمراء دمشق.

مات في ربيع الأوّل.

(١) انظر الوافي بالوفيات (١٠/ ٥)، والبداية والنهاية (١٣/ ٢٥٥).
(٢) لم نقف عليه.

حرف الحاء

٢٢٨ـ الحسن بن عليّ[١] بن أبي نصر بن النّحّاس:

الصّدرُ الجليل، شهابُ الدّين بن عَمْرون الحلبيّ. وابن عمرون جدّه لأمّه.

تُوُفّي بالإسكندريّة في شعبان من السّنة، وله ثلاثٌ وثمانون سنة.

وكان تاجرًا مشهورًا، وافر الحُرْمة، ظاهر الحشمة، ذا أموالٍ ومتَاجر. ولمّا استولى العدوّ على حلب أحموا دارَهُ وما جاورَها فـآوى إلى دارِه خلقٌ كثير وسلِموا بأموالهم. وقـام للتّـتار بما الـتزم لهم مـن ماله دون أولئك، فـكانت له مكرُمـة بذلك. وتمزّقت أمواله. ثمّ توجّه إلى مِصـر في أوائل الدّولة الظّاهريّة، وسكن بالثّغر المحروس إلى أن مات.

وله ذرّيّة عالجوا الكتابة والتّصْرف.

حرف الراء

٢٢٩ـ ربيع بن يحيى[٢] بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع:

أبو الزّهر الأشعريّ، القُرطُبيّ. من بيتٍ كبير شهير بالأندلس.

روى عن: أبيه أبي عامر المُتَوَفىَّ سنة تسعٍ وثلاثين.

وعن: أبي الحسن الشّقُّوريّ بقُرْطُبة.

وأكثر بمالقة عن: أبي الحسن عليّ بن محمد الشّاري.

وعن: أبي القاسم بن الطَّـيلسان، وعبد الـلّطيف بن عطيّة اللُّغَويّ. وولي قـضاءَ بعض الأندلس.

تُوُفّي بحصن بيش.

وقد مرّ أخوه في العام الماضي. ومات أخوه أبو الحسين محمد سنة ٦٧٣.

---

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٤١٣ ـ ٤١٥)، والوافي بالوفيات (١٢/ ١٧٥).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (١٤/ ٨٥).

حرف السين

٢٣٠ـ سليمان بن داود[١] بن مُوسك:

الأجلّ، أسدُ الدّين ابن الأمير عِماد الدّين ابن الأمير الكبير عزّ الدّين الهذبانيّ.

وُلِد في حدود السّتمائة بالقدس.

وكان له يدٌ في النَّظْم، وعنده فضيلة.

ترك الخدم وتزهَّد، ولبس الخشِن، وجالس العُلماء. وأذهب مُعظَم نعمته واقتنع.

وكان أبوه أخصّ الأمراء بالملك الأشرف بن العادل.

ومُوسَك كان من أمراء صلاح الدّين، رحمه الله.

تُوُفّي هذا في جُمادى الأولى، ودُفن بقاسيون.

حرف الشين

٢٣١ـ شَرَف الدّولة بن العسقلانّي[٢]:

تُوُفّي بدمشق في ربيع الأوّل.

وكانت له جنازة مشهودة. وخلّف ثروة وأموالاً، وطلع صداق زوجته ثمانين ألف درهم وخمسة آلاف دينار.

قرأت ذلك بخطّ ابن الفخر وهو عليّ بن فراس بن عليّ بن زيد.

حرف العين

٢٣٢ـ عبد الله بن عبد المنعم[٣] بن خَلَف بن عبد المنعم بن أبي يَعْلَى:

زينُ الدّين، أبو محمد بن الدُّمَيْريّ، الكاتب المصريّ.

يروي عن أصحاب النَّسَفيّ.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (١٥/ ٣٨٨)، وفوات الوفيات (٢/ ٦٥).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر المقتفى (١/ ١٣ب).

٢٣٣ـ عبد الرحمن بن عبد الله[١] بن سليمان بن داود بن حَوْط الله:

المحدّث، أبو عمر الأنصاريّ الأندلُسيّ، المالقيّ.

روى الكثير، وسمع من: أبي العبّاس بن مقدام.

وتفَرّد عن جماعة.

تُوُفّي في آخر سبْعٍ وستّين عن سبْعٍ وسبعين سنة، رحمه الله تعالى.

٢٣٤ـ عبد الكريم بن عبد الله[٢] بن بدران:

أبو محمد الأنصاريّ، البَهْنَسيّ، الصّالح، الخيِّر.

سمع من: مُكْرَم، وعبد الصّمد الغضاريّ.

وحدَّث.

تُوُفّي في ربيع الآخر.

٢٣٥ـ عبد المجيد بن أبي الفَرَج[٣] بن محمد:

الشّيخ العلاّمة، مجدُ الدّين، أبو محمد الرُّوذْرَاوريّ.

شيخ إمام، مشهور، بارع في اللّغة، كثير المحفوظ من أشعار العرب، فصيح العبارة، مليح الخطّ، جيّد المشاركة، مليح الشّكل والبِزّة.

نفَّذه الملك الظّاهر رسولاً إلى الملك بَرَكَة فمرض في الطّريق فرجع. وكان له حلقة إشغال بالحائط الشّماليّ. وله شِعْرٌ جيد.

تُوُفّي رحمه الله في صفر وهو في عَشْر السّبعين.

٢٣٦ـ عبد المنعم بن كامل[٤]:

قاضي القُضاة بالجانب الشّرقيّ، نظامُ الدّين البَنْدَنيجيّ.

شيّعه الخلْق، ودُفِن بدكّة الجُنَيْد، وله ستٌّ وسبعون سنة.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر المقتفى (١/ ١٢ب).

(٣) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٤١٨، ٤١٩)، والعبر (٥/ ٢٨٦).

(٤) انظر الحوادث الجامعة (٧٤/ ١٧٥٢).

وكان مُفْتيًا، علاّمة، ورِعًا، تَقِيًّا، شافعيًّا، كبير الشّأن.

ولّي القضاء بعد نجم الدّين البادرائيّ، ثمّ بعد أيّام أُخِذت بغداد فأقرّه على القضاء هولاكو. وقد أعاد مدّة بالمستنصريّة. ثمّ ولي قضاء الجانب الغربيّ، واستمرّ مدّةً. وقيل له: مَن يصلُح بعدَك؟ فقال: تقلَّدتُ حَيًّا فلا أتقلّد ميّتًا. ثمّ أشار بسراج الدّين محمد بن أبي فِراس الهُنايسيّ الشّافعيّ مدرّس البشيريّة، فوُلّي بعده قضاءَ العراق.

٢٣٧ـ عبد الوهّاب بن محمد[1] بن عطيّة بن المسلّم بن رجا:

الإمام، أبو محمد الإسكندرانيّ، المعدّل.

حدَّث عن: عبد الرحمن مولى بن باقا.

وناب في القضاء ببلده. ومات في المحرَّم.

٢٣٨ـ عليّ بن أقسيس[2] بن أبي الفتح بن إبراهيم:

الصّدرُ، محيي الدّين البَعْلَبَكيّ، ناظرُ الزّكاة بدمشق.

كان رئيسًا عاقلاً، أنيق الملبس والمأكل، ظريفَ المسكن، مليح الحركات، كثير الصَّدَقة والتّلاوة. له حكاياتٌ في المكارم.

تُوُفّي في ربيع الآخر بدمشق، وقد جاوز السّتين.

وأظنّه روى عن: البهاء عبد الرحمن المقدسيّ.

٢٣٩ـ عليّ بن داود[3] بن عليّ بن أبي بكر:

فخر الدين، أبو الحسن الخِلاطيّ، الوكيل.

سمع من: عمر بن طَبَرْزَد، وأبي اليُمْن الكِنْديّ.

وحدَّث بدمشق والقاهرة. وقدِم من خِلاط بعد السّتّمائة.

وتُوُفّي إلى رحمة الله بالقاهرة في المحرّم.

---

(١) انظر المقتفى (١/ ١٢أ).

(٢) انظر عيون التواريخ (٢٠/ ٣٨٣)، وذيل مرآة الزمان (٢/ ٤١٩، ٤٢٠).

(٣) انظر المقتفى (١/ ١٢أ).

٢٤٠ـ عليّ بن عبد الواحد[١] بن أبي الفضل بن حازم:

أبو الحسن الأنصاريّ، الدّمشقيّ، البزّاز.

وُلِد سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة.

وروى عن: الخُشُوعيّ.

روى عنه: ابن الخبّاز، وأبو العبّاس بن فَرَج، وأبو الحسن عليّ بن مسعود، وعليّ ابن مكتوم الخطيب، وصالح بن عَرَبْ شاه، وطبقتهم.

وتُوُفّي في رابع شعبان بدمشق.

٢٤١ـ عليّ بن وهْب[٢] بن مطيع بن أبي الطّاعة:

الإمام العلاّمة، مجدُ الدّين، أبو الحسن، والد شيخ الإسلام قاضي القضاة أبي الفتح بن دقيق العيد القُشَيْريّ، البهزيّ، بهْر بن حكيم بن معاوية بن حيْدة، المَنْفَلُوطِيّ المالكيّ، نزيل قُوص.

وُلِد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. وتفقّه على أبي الحسن بن المفضّل الحافظ، وسمع منه ومن غيره.

ودرّس وأفتى، وصنَّف في المذهب، وانتفع به أهل الصّعيد.

وكان شيخ تلك الدّيار تفقَّه عليه ولدُه وغيرُ واحد.

ذكره الشّريف عزّ الدّين، فقال: كان أحد العلماء المشهورين والأئمّة المذكورين، جامعًا لفنون من العلم، معروفًا بالصّلاح والدّين، معظَّمًا عند الخاصَّة والعامّة، مُطَّرِحًا للتّكلُّف، كثير السَّعْي في قضاء حوائج النّاس على سَمْت السَّلَف الصّالح.

تُوُفّي في ثالث عشر المحرّم بقُوص.

٢٤٢ـ عليّ ابن شيخ الخطبّاء رضيّ الدّين يوسف[٣] بن حيدرة:

الرّحبيّ، ثمّ الدّمشقيّ، الحكيم شَرَفُ الدّين.

---

(١) انظر ذيل التقييد (٢/ ٢٠١).

(٢) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٢٠، ٤٢١)، والعبر (٥/ ٢٨٦).

(٣) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٥٥)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٢٧).

وُلِد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة. وقرأ الطّبَّ على والده وبرع فيه وأتقنه، وصنَّف.

وأخذ أيضًا عن الموفّق عبد اللّطيف، وحرَّر عليه كثيرًا من العلوم، وقرأ العربيّة على السَّخاويّ. ولمّا احتضر المهذَّب عبد الرّحيم الدّخوار جعله مدرّسَ مدرسته. وكان منهمكًا على عِلْم النّجوم، زائغًا عن الطّريق، مُعْثِرًا، نسأل الله السّلامة.

ومن جَهْله أنّه قال للمشتغلين: بعد قليلٍ أموتُ، وذلك عند قِران الكوكبين. ثمّ يقول: قولوا للنّاس هذا حتّى يَعَرفوا مقدار علمي في حياتي وعلمي بوقت موتي.

إلاّ أنّه كان مُحَقِّقًا للطِّبّ، صنَّف فيه كتاب خلق الإنسان وهيئة أعضائه ومنفعتها أحسَنَ فيه ما شاء.

ومات في المحرَّم عن أربعٍ وثمانين سنة.

حرف الغين

٢٤٣ـ غازي بن حسن(١):

التُّركمانيّ، الرّجل الصّالح.

قال الشّيخ قُطْبُ الدّين: كان متعبّدًا، صالحًا، صوّامًا، منعزلاً عن النّاس. يدخل بَعْلَبَكّ أيّام الجُمَع. وكان سليم الصَّدر. تُوُفّي في الزّاوية الّتي له بدَوْرَس. وقيل إنّه جاوز مائة سنة، رحمه الله تعالى.

حرف الكاف

٢٤٤ـ كمش التُّركيّة(٢):

جارية ابن الدَّوْلَعيّ.

روت عن: زينب بنت إبراهيم القَيْسيّة.

وماتت في شوّال.

---

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٢١)، والمقتفى (١/ ١٥أ).

(٢) انظر المقتفى (١/ ١٥أ).

حرف الميم

٢٤٥ـ محمد بن إبراهيم(١) بن محمد بن عليّ:

قِوام الدّين، أبو عبد الله الرّازي، الصُّوفيّ، المقرىء.

قرأ القرآن.

وسمع من: أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز اللَّخْمِيّ.

وتُوُفّي في جُمادى الآخرة عن اثنتين وسبعين سنة.

٢٤٦ـ محمد بن شُكران(٢) بن أبي السّعادات بن معمَّر:

القُدْوة، بقيّةُ السَّلَف، شيخ العراق، أبو الفقراء.

مات في تاسع شعبان سنة سبْع، فدُفن برباطه بناحية الخالص، وبُني عليه قُبّة عالية.

وكان زاهدًا عابِدًا، قانعًا باليسير، ممدود السِّماط للواردين، رفيع المحلّ، كثير التّواضع، فارغًا عن نفسه. وله أتباعٌ كثيرون ومُحِبُّون.

وقيل: كان يجوع ولا يطلب شيئًا من الفقراء، وهم ينسونه، وهو يصبر. ولامَهُم مرّةً، فاعتذروا بكثرة الواردين.

قيل إنّ النَّصير الطّوسيّ زاره وقال: ما حَدُّ الفقْر؟ فقال: الّذي أعرفه أنّ زيق الفقر ضيّق ما يدخله رأسٌ كبير. رحمه الله.

٢٤٧ـ محمد بن صَدَقَة(٣):

الشّيخ شمس الدّين الحرّانيّ، سِبْط الشّيخ حياة.

تُوُفّي في المحرَّم.

---

(١) انظر المقتفى (١/ ١٣أ).

(٢) انظر الحوادث الجامعة (١٧٥).

(٣) لم نقف عليه.

٢٤٨ـ محمد بن عبد العزيز(١) بن أحمد بن عمر بن سالم بن محمد بن باقا:

شمس الدّين البغداديّ.

وُلِد سنة ستٍّ وتسعين.

وسمع من: أبي الفُتُوح محمد بن الجلاجليّ.

وحدَّث.

ومات في الثّاني والعشرين من شعبان، رحمه الله تعالى.

٢٤٩ـ محمد بن الحافظ أبي الخطّاب(٢) عمر بن عليّ بن محمد ـ ولَقَبُهُ: الجُميّل ـ ابن فَرْح بن قُومَس بن مَزْلال بن مَلاّل بن أحمد بن بدر بن دِحْية بن خليفة:

أبو الطّاهر الكلبيّ.

ساق نسبه الشّريف عزّ الدّين، وفي النّفس من صحّة ذلك. وقد تكلَّم غيرُ واحدٍ من العلماء في أبي الخطّاب وفي انتسابه إلى دِحْية، والله المستعان.

وُلِد محمد بالقاهرة سنة عشر، وسمع من أبيه. وتولّى مشيخة دار الحديث الكامليَّة مُدَيدة.

وكان يحفظ جملةً من كلام والده، ويورد إيرادًا جيّدًا.

تُوُفّي في رمضان.

٢٥٠ـ محمد بن محمد(٣) بن أبي بكر:

المحدّث المفيدُ زينُ الدّين، أبو الفتح الأَبِيَورْديّ، الكُوفَنيّ، الصّوفيّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة ستّمائة أو سنة إحدى. وقدِم دمشق.

وسمع سنة أربعين من: كريمة، والضّياء المقدسيّ، والتّقيّ أحمد بن العزّ، والمؤتمن ابن قُمَيْرة، والرّشيد بن مَسْلَمة، وأبي النُّعْمان بشير بن حامد الفقيه، وجماعةٍ بدمشق ومصر مِن أصحاب السِّلفيّ، وابن عساكر.

(١) انظر المقتفى (١/ ١٤أ).

(٢) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٥٥)، وذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٢١).

(٣) انظر تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٧٥)، والوافي بالوفيات (١/ ٢٠٠).

وسمع خلْقًا كثيرًا من أصحاب البُوصيريّ، والخُشُوعيّ. ثمّ نزل إلى أصحاب ابن طَبَرْزَد والكِنْديّ وابن ملاعب ثمّ نزل إلى أصحاب ابن عمّار الحَرّانيّ، وابن باقا، وزين الأُمَناء.

وكتب الكثير، وحصّل جملةً صالحة، وحَرِص. وكلف بالحديث، وبالغ في الإكثار، وخرّج «المعجم»، وروى اليسير، ولم يعمَّر، ولا أفاق من الطّلب إلاّ والمَنِيّةُ قد نزلت به، رحمه الله.

وأيضًا فلم يطلب الفنّ إلاّ وهو ابن أربعين سنة. فالله يعوّضه بالمغفرة.

ذكره الشّريف فقال: كان حريصًا على التّحصيل، صابرًا على كلَف الاستفادة. حدَّث، وسمعتُ منه. وكان من أهل الدّين والصّلاح والخير والعفاف. وله فَهْمٌ ومعرفة، وفيه تيقُّظ ونباهة وخرَّج لنفسه «معجمًا» عن مشايخه الّذين سمع منهم. ووقفَ كُتُبه وأجزاءه. وكان حَسَن الطّريقة مشغولاً.

وكوفَن: بلدة قريبة من أَبيوَرْد.

وتُوُفّي في حادي عشر جُمادى الأولى بالقاهرة.

قلتُ: وله شِعرٌ يسير.

روى عنه: أبو محمد الدّمياطيّ بيتين، وقال: توفّي بخان سعيد السُّعداء.

٢٥١ ـ محمد بن محمد(١) بن عليّ ابن العربيّ:

عمادُ الدّين، ولَد الشّيخ محيي الدّين.

تُوُفّي في ربيع الأوّل بدمشق.

وقد حدَّث عن ابن الزَّبيديّ.

٢٥٢ ـ محمد بن أبي الفتوح نصر(٢) بن غازي بن هلال:

أبو الفضائل الأنصاريّ، المصريّ، المقرىء، المحدّث، الجريريّ.

وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة.

(١) انظر الوافي (١/ ١٩٣)، وذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٢٨).

(٢) انظر عقد الجمان (٢/ ٥٤)، والمقفى (٧/ ٣٣٧).

وسمع من: القاضي زين الدّين عليّ بن يوسف الدّمشقيّ، وعبد العزيز بن باقا.

وسمع بالثّغر من: أبي القاسم بن عيسى، وأبي الفضل جعفر الهَمْدانيّ.

وسمع كثيراً من أصحاب البُوصيريّ.

وكان يُمكنه السّماع منه فما يُسِّرَ له.

تُوُفّي في ثالث محرّم بالقاهرة. وقد روى اليسير.

٢٥٣ـ محمد بن وثّاب[1]:

القاضي تاجُ الدّين البَجيْليّ الحنفيّ.

درّس وأفتى ونابَ في القضاء بدمشق، وحُمدت أحكامه.

ومات في ربيع الآخر وهو في عَشْر السّبعين.

٢٥٤ـ المبارك بن يحيى[2] بن أبي الحسن:

الإمام، العلاّمة، نصيرُ الدّين، أبو البركات بن الطّبّاخ، المصريّ، الشّافعيّ.

تُوُفّي في حادي عشر جُمادى الآخرة، وله ثمانون سنة.

وكان من كبار أئمّة المذهب. درّس وأفتى واشتغل وصنَّف. وتخرَّج به جماعة.

تُوُفّي بالقاهرة.

٢٥٥ـ المظفَّر بن عبد الكريم[3] بن نجم بن عبد الوهّاب بن الشّيخ أبي الفَرَج:

الفقيه، المدرّس، الإمام، تاجُ الدّين، أبو منصور بن الحنبليّ، الأنصاريّ، الخَزْرجيّ، السَّعديّ، الدّمشقيّ، مدرّس المدرسة الحنبليّة الّتي لجدّهم عبد الوهّاب.

وُلِد سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: الخُشُوعيّ، وحنبل، وعمر بن طَبَرْزَد.

---

[1] انظر الوافي بالوفيات (٥/ ١٧٣)، والبداية والنهاية (١٣/ ٢٥٥).

[2] انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٥٦).

[3] انظر العبر (٥/ ٢٨٧)، والإعلام (٢٧٨).

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، والشَّرَف بن عَرَبّ شاه، والقاضي تاج الدّين الجَعْبَريّ، وأبو العبّاس بن فرج.

تُوُفّي فجأة بدمشق ثالث صفر.

حرف الياء

٢٥٦ـ يحيى بن نجيب[١] بن بشارة بن محرز:

أبو زكريّا السّعديّ، المصريّ.

وُلِد سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة.

وروى عن: القاسم بن عساكر بالإجازة.

تُوُفّي في ذي القعدة.

٢٥٧ـ يوسف بن الصّارم عبد الله بن إبراهيم[٢]:

الفقيه، وجيهُ الدين، أبو الحَجّاج الدّمشقيّ، الشّافعيّ، الصّوفيّ.

نزيل القاهرة. ويُعرف بالوجيزيّ نسبة إلى حِفْظ كتاب «الوجيز».

وُلِد بدمشق سنة ثمانين وخمسمائة.

وسمع من: أبي الحسن بن المفضّل، وأبي المجد القزوينيّ، وجماعة.

وأجاز له منصور الفُرَاويّ. وحدَّث. وكان من فُضَلاء الشّافعيّة.

تُوُفّي في الثّامن والعشرين من رجب.

الكنى

٢٥٨ـ أبو الفضل الشّاغوريّ[٣]:

العابد. شيخٌ صالح عارف، معروف. كثير الرُّؤية للنبيّ ﷺ.

تُوُفّي إلى رحمة الله في جُمادى الأولى.

(١) انظر المقتفى (١/ ١٥أ).

(٢) انظر المقتفى (١/ ١٤أ).

(٣) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٣٢٩).

٢٥٩ـ أبو محمد[١]:

وَلَدُ الشيخ القُدوة سلطان بن محمود البَعْلَبَكّيّ.

كان صالحًا عابدًا قانعًا، كثير الانقطاع.

تُوُفّي في رمضان ببعْلَبَك في المعترك.

* * *

وفيها ولد:

الشّيخُ كمالُ الدّين محمدُ بنُ عليّ بن عبد الواحد الأنصاريّ بن الزّمْلكانيّ، شيخ الشّافعيّة.

وتقيّ الدين عثمان بن السّكاكينيّ.

وبدر الدّين يوسف بن القاضي دانيال، بالشَّوْبَك.

وجمال الدّين يحيى بن محمد بن الفَوَيْرة السُّلَميّ.

والشّيخ المقرىء رافع بن هجرس الصُّمَيْديّ.

ومحمد بن عمر بن الرّشيد البَعْليّ.

والشّيخ شمس الدّين محمد بن أحمد بن عليّ الرّقيّ، في حدودها.

والشّيخ علاء الدّين عليّ بن أيّوب المقدسيّ، تقريبًا.

ومحمد بن إسماعيل بن الخبّاز، في شعبان.

والشَّرَف عيسى بن عليّ المحدّث، في المحرّم.

وقاضي القُضاة برهان الدّين إبراهيم بن عليّ بن عبد الحقّ الحنفيّ.

---

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٢٩).

سنة ثمان وستين وستمائة

.حرف الألف.

٢٦٠ـ أحمد بن عبد الدّائم[١] بن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد ابن بُكَيْر:

المُعَمّر، العالم، مُسْنِدُ الوقت، زينُ الدّين، أبو العبّاس المقدِسيّ. الفُنْدُقيّ، الحنبليّ، النَّاسخ.

وُلد بفندق الشّيوخ من جبل نابلس سنة خمسٍ وسبعين، وأدرك الإجازة الّتي من السِّلَفيّ لمن أدرك حياته. وأدرك الإجازة الخاصّة من خطيب المَوْصِل أبي الفضل الطُّوسيّ، وأبي الفتح بن شاتيل، ونصر الله القزّاز، وخلْق سواهم.

وسمع من: يحيى الثَّقَفيّ، وأبي الحسين أحمد بن المَوَازِينيّ، ومحمد بن عليّ بن صَدَقة، وإسماعيل الجَنْزَويّ، والمكرَّم بن هبة الله الصّوفيّ، وعبد الخالق بن فيروز، ويوسف بن معالي الكِنانيّ، وعبد الرحمن بن عليّ الخِرَقيّ، وبركات الخُشُوعيّ، ومحمد بن الخطيب، وعمر بن طَبَرْزَد، والحافظ عبد الغنيّ، وأسماء بنت الرّان، وطائفة سواهم.

ورحل إلى بغداد فسمع من: عبد المنعم بن كُلَيْب بقراءته؛ ومن: أبي طاهر المبارك ابن المعطوش، وعبد الله بن أبي المجد، وعبد الخالق بن البُنْدار، وعبد الوهّاب بن سُكَيْنَة، وعليّ بن يعيش الأنباريّ، وعبد الله بن دَهْبَل، والمبارك بن إبراهيم السِّيبيّ، وعبد الله بن الطّويلة، وضياء بن الخُريف، وعمر بن عليّ الواعظ، وأبي الفتح المَنْدائيّ، ومحمد بن أبي محمد بن الغزون، وطائفة.

وقرأ القرآن على الشّيخ العماد، وتفقّه على الشّيخ الموفّق. وكَتَبَ بخطّه المليح السّريع ما لا يوصف لنفسه وبالأُجرة، حتّى كان يكتب في اليوم إذا تفرَّغ تسعة كراريس أو أكثر، ويكتب الكرّاسين والثّلاثة مع اشتغاله بمصالحه.

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٥٧)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٢٠).

وكتب «الخِرَقيّ» في يومٍ وليلة، ولازَمَ النَّسْخ خمسين سنةً أو أكثر. وكان تامّ القامة، مليح الشَّكل، حَسَنَ الأخلاق، ساكنًا، عاقلاً، لطيفًا، متواضعًا، فاضلاً، نبيهًا، يقظًا. خرَّج لنفسه مشيخةً، وخرّج له ابن الظّاهريّ، وابن الخبّاز وغيرُ واحد.

فذكر ابن الخبّاز أنّه سمع ابن عبد الدّائم يقول: كتبتُ بخطّي أَلْفَيْ جُزء.

وذكر أنّه كتب بخطّه «تاريخ دمشق» مرّتين.

قلت: الواحدة في وقف أبي المواهب بن صَصْرى.

وكتب من التصانيف الكبار شيئًا كثيرًا.

وولي خطابة كفربطْنا بضع عشرة سنة، ثمّ تحوّل عنها. وقد وُلِد له ابنه الشّيخ أبو بكر بها.

وأنشأ خُطَبًا عديدة. وحدَّث سنين كثيرة، وقرأ بنفسه كثيرًا. وكان على ذهنه أشياء مليحةٌ من الحديث والأخبار والشِّعْر.

روى عنه: الشّيخ شمس الدّين عبد الرحمن بن أبي عمر، والشّيخ محيي الدّين يحيى النَّوَويّ، والشّيخ تقيّ الدّين محمد بن دقيق العِيد، والدّمياطيّ، وابن الظّاهريّ، وابن جَعْوان، وابن تَيْميّة شيخنا، وأخوه أبو القاسم، والقاضيان تقيّ الدّين سليمان ونجم الدّين بن صَصْرى، وشهاب الدّين بن فَرَج، وشمس الدّين بن أبي الفتح وشَرَفُ الدّين أبو الحسين اليُونينيّ، وشَرَفُ الدّين الفَزَاريّ الخطيب، وأخوه الشّيخ تاج الدّين، وولده الشّيخ بُرهان الدّين، والخطيب شمس الدّين إمام الكلاّسة، وشَرَفُ الدّين سيفُ قاضي القدس، والشّيخ عليّ المَوْصِليّ، وعلاء الدّين بن العطّار، والقاضي شهاب الدّين أحمد بن الشَّرَف حسن، والقاضي نجم الدّين أحمد الدّمشقيّ، وخلْق كثير في الأحياء بمصر والشّام.

ورحل إليه غيرُ واحد، وتفرّد بالكثير. وذهب بَصَرُهُ في أواخر عُمُره.

قال ابن الخبّاز: حدّثني يومَ موته الشّيخُ حسنُ بنُ أبي عبد الله الأَزْديّ الصّقليّ أنّ الشّيخ محمد بن عبد الله المغربيّ قال: رأيت البارحة كأنّ النّاس في الجامع، فإذا ضجّةٌ فسألت عنها، فقيل لي: مات هذه اللّيلة مالك بن أنس رحمه الله. فلمّا أصبحت جئت إلى الجامع وأنا مفكِّرٌ، فإذا إنسانٌ، ينادي: رحم الله من صلّى أو حضر جنازة زَيْن الدّين بن عبد الدّائم.

قلت: المعروف بالمنام هو محمد بن صالح الهشْكوريّ خطيب جامع جرّاح، والله أعلم.

وحدّثنا أبو بكر بن أحمد في سنة ثلاث وسبعمائة قال: رأيتُ أبي، رحمه الله، في اللّيلة الّتي دفنّاه فيها، فأقسمت عليه: أَخبِرْني ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وأدخلني الجنَّة.

تُوُفّي، رحمه الله، لِتسعٍ خلَون من رجب.

وقد أخبرنا أحمد بن العادل قال: أنا ابن عبد الدّائم سنة سبْع عشرة وستّمائة، فذكر حديثًا.

٢٦١ـ أحمد بن عمر[(١)] بن محمد بن كاكا:

أبو العبّاس الزَّنْجانيّ، ثمّ الدّمشقيّ.

حدَّث عن حنبل المكبّر.

وكتب عنه الطَّلَبَة.

ومات في المحرَّم.

٢٦٢ـ إبراهيم بن أحمد[(٢)] بن عليّ بن حسين:

تاج الدّين أبو البركات، إمام جامع قليوب الأنصاريّ، المصريّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة ستّمائة.

وسمع من: أبي الحسين محمد بن أحمد بن جُبَير البَلَنْسيّ، وغيره.

وحدَّث.

وتُوُفّي في شوّال بمصر.

٢٦٣ـ إبراهيم بن محمد[(٣)] بن صالح:

القَطِيعيّ، الدّقّاق.

---

(١) انظر ذيل التقييد (١/ ٣٦٣).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر المقتفى (١/ ١٥ب).

سمع: أحمد بن صرما.

وحدَّث. أجاز للبُرهان الجعْبريّ.

وتُوُفّي يوم عاشوراء.

٢٦٤ـ إدريس بن أبي عبد الله[1] بن أبي حفص بن عبد المؤمن:

الملك أبو العلاء الواثق بالله، أبو دبّوس. صاحب المغرب القَيْسيّ المؤمنيّ، آخر ملوك بني عبد المؤمن.

تغلّب على الأمر، وتوثّب على ابن عمّه عمر، وقتله في سنة خمسٍ وستّين. وكان شَهْمًا شجاعًا مِقْدامًا. خرج عليه أبو يوسف يعقوب بن عبد الحقّ سيّد آل مَرين وصاحب تلمسان، فجرت بينهم حروب إلى أن قُتِل أبو دبوس في المحرَّم بظاهر مَرّاكُش في المَصَافّ. واستولى المرينيّ على مملكة المغرب، وانقضت دولةُ آل عبد المؤمن.

٢٦٥ـ إسماعيل بن يحيى[2] بن أبي الوليد:

الإمام، أبو الوليد الأزْديّ، الغَرْناطيّ، العطّار، المقرىء.

تلا بالسَّبْع على الخطيب أبي بكر بن حسنون الحِمْيَريّ صاحب شُرَيْح وانفرد بالإجازة من أبي بكر بن عطيّة المُحاربيّ. وأسمع في صِغره.

وروى أيضًا عن: الحافظ عبد الرّحيم بن الفَرَس، وأبي جعفر بن حكم. وله فلاحة وعقار.

قرأ عليه بالسّبع: أبو جعفر بن الزُّبَيْر.

وأضرّ بأَخَره وهرِم.

ورّخه ابن الزُّبَيْر، وعاش أربعًا وثمانين سنة.

٢٦٦ـ أيبك[3]:

الأميرُ عزّ الدّين الظّاهريّ، نائب حمص.

تُوُفّي بها في صفر. وكان غَشُومًا ظلومًا.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٨٨)، والبداية والنهاية (١٣/ ٢٥٦).

(٢) انظر غاية النهاية (١/ ١٧٠).

(٣) انظر الوافي بالوفيات (٩/ ٤٧٦)، وذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٣٧).

٢٦٧ـ أيبك [(١)]:

الأمير عزّ الدّين الصّالحيّ، الزّرّاد، متوليّ قلعة دمشق.

تُوُفّي في ذي القعدة.

وكان مَهِيبًا محتشمًا، حَسَن السّيرة.

٢٦٨ـ أيّوب بن محمود [(٢)] **بن نصر الله:**

صفِيُّ الدّين بن البَعْلَبَكّيّ، الدّمشقيّ.

رحل وسمع من عبد السّلام الدّاهريّ، وابن رُوزبة، وأبي الحسن القَطِيعيّ، والأنجب بن أبي السّعادات، وجماعة.

كتب عنه: ابن الخبّاز، وابن نفيس، والطَّلَبَة.

مات في صَفَر في ربيع الآخر.

حرف الحاء

٢٦٩ـ الحَسَن بن أبي البركات [(٣)] **عليّ بن عبد الله بن الحَسَن بن الحُسَيْن بن أبي الفتح بن أبي السِّنان:**

الشّيخُ عِمادُ الدّين أبو محمد، ويسمّى عبد الرّحيم أيضًا، ويُعرف بابن الحدّوس المَوْصِليّ.

وُلِد سنة إحدى عشرة.

وسمع ببغداد من عبد السّلام بن سُكَيْنة، وغيره.

وحدَّث. ومات بمصر.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (٩/ ٤٧٦)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٢٣٠).

(٢) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٣٢)، وذيل التقييد (١/ ٤٨٢).

(٣) انظر المقتفى (١/ ١٧ب).

حرف الدال

٢٧٠ـ داود بن سليمان[١] بن عليّ بن سالم:

أبو سليمان بن الحَمَويّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، العدل.

وُلِد سنة سبْعٍ وثمانين وخمسمائة.

وحدَّث عن: حنبل.

وهو من بيت العدالة والرّواية.

تُوُفّي فجأةً في سادس ذي الحجّة بدمشق.

حرف الراء

٢٧١ـ رَيْحان الحَبَشيّ[٢]:

مولى التّقيّ صالح بن الخضِر، المقرىء.

روى عن: مُكَرَّم، وغيره.

ومات بالقاهرة في شعبان.

حرف السين

٢٧٢ـ سعد الله بن أبي الفضل[٣] بن سعد الله بن أحمد بن سلطان:

أبو محمد التّنوخيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، البزّار.

وُلِد في أوّل سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: عبد اللّطيف بن إسماعيل، وحنبل بن عبد الله.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وأبو عبد الله بن الزّرّاد، وجماعة.

ومات في رابع شوّال.

---

(١) انظر المقتفى (١/ ١٩أ).

(٢) انظر المقتفى (١/ ١٧ب).

(٣) لم نقف عليه.

حرف الصاد

٢٧٣ـ صالح بن الخضِر[١] بن حاتم:

تقيّ الدين، أبو البقاء ابن قمر الدّولة الأنصاريّ، المصريّ، المقرىء الشّافعيّ، الضّرير.

سمع الكثير، وحدّث عن: مُكَرَّم بن أبي الصَّقْر.

ومات بقليوب في رمضان.

٢٧٤ـ صالح بن الحُسَيْن[٢] بن طلحة بن الحُسَيْن بن محمد:

القاضي الجليل، الإمام، تقيُّ الدّين، أبو البقاء الهاشميّ، الجعفريّ، الزَّيْنبيّ.

وُلِد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: عليّ بن البنّا، وغيره.

وحدَّث. وكان رئيسًا نبيلاً، عارفًا بالأدب. ولي قضاء قُوص مدّة.

وله خُطَب ونَظْمٌ ونثْر وتصانيف. وأنحسَ نفسَه بولاية نَظَر قوص، وفاعلُ ذلك منقوص.

حدَّث عنه الدّمياطيّ.

حرف العين

٢٧٥ـ عبد الله بن عبد الرحمن[٣] بن سلامة بن نصر بن مِقْدام بن نصر:

أبو محمد الحنبليّ، المقدسيّ، السّراج.

وُلِد سنة أربعٍ وتسعين وخمسمائة.

وحدَّث عن: حنبَل.

وولي حسْبة قاسيون.

---

(١) انظر المقتفى (١/ ١٨أ).

(٢) انظر ذيل مرآة الزمان (١/ ٤٣٨).

(٣) انظر المقتفى (١/ ١٨ب).

روى عنه: الدِّمياطيّ، وابن الخبّاز، وابن الزّرّاد، وجماعة.

مات في تاسع ذي الحجّة.

٢٧٦ـ عبد الصّمد بن يوسف[١] بن منصور بن يوسف:

سديدُ الدّين أبو محمد السَّعْديّ، الشّاميّ، ثمّ المصريّ.

تُوُفّي عن إحدى وثمانين سنة بالقاهرة.

روى شيئًا عن عليّ بن محمد بن رحّال.

٢٧٧ـ عبد الرحمن بن الحافظ أبي محمد عبد الله[٢] بن سليمان بن حَوْطِ الله:

الفقيه أبو عمر الأنصاريّ، الأنْديّ، الأندلُسيّ.

سمع «صحيح البخاريّ» من أبي العبّاس بن مقْدام صاحب شُرَيْح.

وأجاز له خلْقٌ بإفادة أبيه وعمّه.

وسمع من طائفة.

مات في المحرَّم، وقارب السّبعين.

٢٧٨ـ عبد المغيث بن عبد الكريم[٣] بن أبي الفضائل:

محيي الدّين، أبو الفَرَج الأنصاريّ، الدّلاصيّ الصّعِيديّ.

وُلِد سنة إحدى وستّمائة.

من الحافظ بن المفضَّل.

وتُوُفّي في الثّالث والعشرين من ربيع الأوّل.

٢٧٩ـ عثمان عزّ الدّين بن الشّيخ الوجيه[٤] بن مُنَجَّا:

أكبر أولاد أبيه؛ تُوُفّي شابًّا طريًّا إلى رحمة الله في جُمادى الآخرة وشيّعه الأعيان.

---

(١) انظر المقتفى (١/ ١٨أ).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر المقتفى (١/ ١٦ب).

(٤) لم نقف عليه.

ورّخه شمس الدّين بن الفخر فقال: تُوُفّي صاحبي عزّ الدّين وعُمل عزاؤه بالمسماريَّة.

٢٨٠ـ عليّ بن الحَسَن(١) بن الفَرَجِ بن النُّعْمان بن محبوب:

تقيُّ الدّين. المعرّي الأصل، البَعْلَبَكيّ.

الفقيه الشّافعيّ. كان فاضلاً، حَسَن الأخلاق والعشْرة.

تُوُفّي بدمشق في ربيع الآخر، رحمه الله تعالى، وقد ناهز السّتين.

٢٨١ـ عليّ بن أبي طالب(٢) بن محمد:

الشّريف علاء الدّين الحُسينيّ، المُوسَويّ، الدّمشقيّ.

وُلِد سنة ثمانٍ وتسعين.

وسمع من: أبي اليُمْن الكِنْديّ.

وكان عدْلاً حَسَن الشّكْل.

تُوُفّي في ذي القعدة. وهو والد المسند موسى بن عليّ الشّاهد شيخنا. وكان شيخًا بالمُقَدَّميّة للإقراء.

٢٨٢ـ عمر بن محمد(٣) بن أبي سعْد بن أحمد:

الواعظ، العالِم، بدرُ الدّين، أبو حفص الكرْمانيّ الأصل، النَّيْسابوريّ، التّاجر.

وُلد بشاذياخ نَيْسابور في تاسع المحرَّم سنة سبعين وخمسمائة. وكان يمكنه أن يسمع من عبد المنعم بن الفُرَاويّ، وطبقته، وإنّما سمع في الكهولة من القاسم بن عبد الله الصّفّار. سمع منه الشَّطْر الأوّل من «مُسْنَد أبي عَوَانة»، وسمع منه ثلاثة مجالس المَخْلَدِيّ، و«الأربعين» لعبد الخالق بن زاهر.

وحدَّث بدمشق ومصر. وعُمِّر دهرًا طويلاً.

---

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٣٨، ٤٣٩).

(٢) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٣٩).

(٣) انظر العبر (٥/ ٢٨٩)، ودول الإسلام (٢/ ١٧٢).

قرأتُ بخطّ العلاء الكنْديّ: حدَّثني الواعظ بدر الدّين النَّيْسابوريّ قال: حفظت «مقامات الحريريّ»، وكانَ أبي يغلق عليَّ باب غرُفة كلّ ليلة حتّى أكرّر على كلّ الكتاب.

ولا نعلم أحدًا روى عن الصّفّار بالسّماع بعده.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن فرج، وإمام الحنابلة، وابن الخبّاز، وابن الزرّاد، ونبيه الحلبيّ، وعزّ الدّين محمد بن العِزّ، وعليّ بن محمد بن المهتار، وخلْق من هذه الطّبقة.

وقد روى عنه الشّيخ شمس الدّين عبد الرّحمن مع تقدُّمه.

وتُوُفّي بدمشق في ليلة الحادي والعشرين من شعبان، وقد قارب المائة. وسماعه صحيح مع الشّيخ الضّياء.

حرف الكاف

٢٨٣ـ كُرَيْمةُ بنُ أبي المُنَى (١) بن سعد بن الحسن:

النّجيب النّابلسيّ.

وُلِد سنة اثنتين وتسعين.

وروى بالأرض المقدَّسة وغيرها عن أبي جعفر الصَّيْدلانيّ بالإجازة.

سمع منه: ابن الخبّاز.

حرف الميم

٢٨٤ـ محمد بن إبراهيم(٢) بن عيّاش:

أبو عبد الله السّلاويّ.

سمع: ابن البُنّ، وابن صَصْرَى.

وعاش سبعين سنة.

روى عنه: شيخنا الدّمياطيّ.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) لم نقف عليه.

٢٨٥ـ محمد بن أحمد[(١)] بن عمر:

العلاّمة جلالُ الدّين العِيدىّ، البخاريّ، الحنفيّ. أحد شيوخ أبي العلاء الفَرَضيّ.

تفقَّه على حسام الدّين محمد بن محمد الأخشيكتيّ، وحميد الدّين عليّ الرّامشيّ، وعلى حافظ الدّين. وحصَّل المذهب. وكان ذا معرفة تامَّة بالفِقه والأصلين، ودرّس وأفتى.

وقال البخاريّ: أظنّه في رمضان سنة ثمانٍ بكلاباذ.

٢٨٦ـ محمد بن أبي الفتح الحسن الحافظ الكبير ثقة الدين أبي القاسم علي[(٢)] بن هبة الله بن عساكر:

شمسُ الدّين، أبو عبد الله الدّمشقيّ.

وُلِد سنة ثلاثٍ وتسعين؛ وسمع من عمّه القاسم فيما أحسب.

وسمع من: حنبل، وابن طَبَرْزَد، ومحمد بن الزّنف، والكِنْديّ، وستّ الكَتَبَة بنت الطّرّاح.

وحدَّث بدمشق وبمصر مدّة.

أكثر عنه الشّريف عزّ الدّين والمصريّون. ومات بدمشق في سابع صفر.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وجماعة.

٢٨٧ـ محمد بن داود[(٣)] بن أبي العبّاس خُمار بن محمود بن غازي:

الشيخُ شهابُ الدّين، أبو بكر الأنصاريّ، المصريّ، المقرىء.

وُلِد سنة ستّمائة. وقرأ القرآن بالروايات وأتقنها، وتصدَّر بجامع مصر لإقرائها.

وكان ديِّنًا، خيِّرًا، ساكنًا، لا أعلم على مَن قرأ. وقد روى اليسير عن مُكرَّم.

ومات في رابع شوّال، رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر المشتبه (١/ ٤٣٥)، وتوضيح المشتبه (٦/ ١١٤).

(٢) انظر وفيات الأعيان (١٣٩).

(٣) انظر المقفى الكبير (٥/ ٦٤٢).

٢٨٨ـ محمد بن عبد الحميد[١] بن عبد الهادي:

الشيخ شمسُ الدّين بن العماد، أخو شيخنا العزّ.

وُلِد سنة سبْعٍ وستّمائة.

وسمع من: ابن ملاعب، والموفّق، وابن راجح، وموسى بن عبد القادر، وابن البُنّ، والعِزّ محمد بن الحافظ، وابن أبي لُقْمة، وجماعة.

وهو والد صاحبنا الفقيه عبد الحميد.

سمع منه: ابن الخبّاز، وابن نفيس، وابنه عبد الحميد. وكان فقيهًا إمامًا، زاهدًا، قُدْوة، قوّالاً بالحقّ، كثير الخير.

تُوُفّي رحمه الله في رمضان.

٢٨٩ـ محمد الوزير[٢]:

فخرُ الدّين، أبو عبد الله بن الصّاحب الوزير بهاء الدّين عليّ ابن القاضي السّديد محمد بن سَلِيم المصريّ، الشّافعيّ، ابن حِنّا.

سمع من: أبي الحسن بن المُقَيَّر.

وحدَّث، ودرّس بمدرسة والدِهِ؛ وعمّر رِباطًا كبيرًا بالقرافة. ووقفَ عليه ما يقوم بالفقراء.

وكان ديِّنًا فاضلاً، مُحِبًّا لأهل الخير، مُؤْثِرًا لهم.

تُوُفّي في شعبان. وهو أبو الصّاحب تاج الدّين محمد. شيّعه خلْق كثير.

وقد روى عنه الدّمياطيّ شيئًا من نظْمه.

٢٩٠ـ محمد بن عمر[٣] بن أبي القاسم أحمد بن أحمد بن محمد:

الشّريفُ، شيخُ القرّاء، أبو البدر العبّاسيّ، الرّشيديّ، الواسطيّ، المعروف بابن الدّاعي.

(١) انظر المقتفى (١/ ١٨أ).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (٤٠/ ١٨٥)، والبداية والنهاية (١٣/ ٢٥٨).

(٣) لم نقف عليه.

قرأ بالرّوايات علـي: ابن الباقِلاّني، وابن الكمـال، وأبي جعـفر بن زُرَيق، وأبي طالب، وأبي طالب بن عبد السّميع.

وحدَّث عن ابن الجَوْزيّ بكتاب «جامع المسانيد» وغير ذلك.

وسمع «الغيلانيات» من المندائيّ. وحدَّث بجزء ابن عَرَفَة عن ابن كُلَيْب.

وأجاز له ذاكر بن كامل، وابن بوْش، وابن كُلَيْب، وعدّة.

وتصدّر للإقراء، وحـمل عنه جماعةٌ القراءات كالشّـيخ عليّ خريم، وابن غزال، وابن المحروق.

وبالإجازة شيخنا البُرْهاني الجعْبري.

وُلِد في المحرَّم سنة سبْعٍ وسبعين، وتُوُفّي في ثامن عشر جُمادى الآخرة سنة ثمانٍ وستّين وستّمائة.

٢٩١ـ محسّن[١]:

الحبشيّ، الصّالحيّ، الطّواشيّ.

سمع الكثير من أصحاب السِّلَفيّ كابن رواج، وابن الحُمَيْريّ.

وحصّل الأُصول، وتقدَّم عند الملك الصّـالح نجم الدّين أبو أيّوب، وبعده ثمّ سافر إلى المدينة المنوَّرة فجاور وتقدَّم على الخدّام. ثمّ رجع إلى مصر.

تُوُفّي في العشرين من شعبان.

٢٩٢ـ منصور بن محمد[٢] بن عليّ بن محمد بن عليّ بن منصور:

أبو محمد القُرَشيّ، البالِسيّ، ثمّ الدّمشقيّ، الكاتب.

قال الشّريف عزّ الدين: وُلِد سنة ستّمائة. وسمع من الكِنْديّ.

وحضر حنبل بن عبد الله. ومات في مُسْتَهَلّ ربيع الأوّل بالشّقيف.

روى عنه: الدّمياطيّ وابن الخبّاز، وغيرهما.

وكان أديبًا شاعراً.

---

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٣٩).

(٢) انظر المقتفى (١/ ١٦أ).

حرف الياء

٢٩٣ـ يحيى بن تمّام[١] بن يحيى بن عبّاس بن أبي الفُتُوح بن تميم:

الشّيخ عماد الدّين، أبو زكريّا الحِمْيَريّ، الدّمشقيّ.

وُلِد سنة ستٍّ وستّمائة.

وسمع من: داود بن ملاعب، والشّيخ الموفّق.

وحدَّث بدمشق ومصر.

ومات في شعبان.

وكان رئيسًا سَمْحًا جوادًا.

٢٩٤ـ يحيى بن محمد[٢] بن عليّ بن محمد بن يحيى بن عليّ بن عبد العزيز بن عليّ بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد:

قاضي القُضاة، أوحدُ الحكّام، محيي الدّين، أبو المفّضل ابن قاضي القُضاة محيي الدّين أبي المعالي ابن قاضي القُضاة زكيّ الدّين، أبي الحسن ابن قاضي القضاة منتخب الدّين أبي المعالي ابن القاضي أبي الفضل، القُرَشيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ.

وُلِد في الخامس والعشرين من شعبان سنة ستٍّ وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: حنبل، وابن طَبَرْزَد، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ، وجماعة.

وتفقّه على: فخر الدّين بن عساكر، وغيره.

وولي قضاء دمشق غير مرّة، ولم تطُل ولايته. وكان صدْرًا، رئيسًا، محتشمًا، نبيلاً، جليلاً، مُعْرِقًا في القضاء.

وحدَّث بدمشق ومصر، وكتب عنه غيرُ واحد.

روى عنه الدّمياطيّ في «معجمه»، وساقَ نسبَه إلى عثمان ﷺ، ولا أعلم لذلك صحّة. فإنّي رأيت الحافظ بن عساكر قد ذكر جدَّه لأمّه القاضي أبا المفضّل

(١) انظر ذيل التقييد (٢/ ٣٠٢).

(٢) انظر العبر (٥/ ٢٨٩)، وذيل التقييد (٢/ ٣٠٨).

يحيى بن عليّ المذكور، وذكر ابنه المحتسب وغيرهما، ولم يتجاوز القاسم بن الوليد. وقال في جدّه المعروف بابن الصّائغ: القُرَشيّ قاضي دمشق. ولم يُقل لا الأُموي ولا العُثْمانيّ.

ثمّ إنّي رأيت كتابَ وقفٍ لبني الزّكيّ، وهو وقفٌ من جدّهم عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد القُرَشيّ. وقد وقَفَه في سنة نيّف وسبعين ومائتين، ولم يزدْ في نَسَبه ولا نِسبْته على هذا، ولا سمّى للوليد أبًا، ولا ذكرَ أنّه أُمَويّ، والّذي زعم أنّه عثمانيّ قال فيه: الوليد بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفّان.

والله أعلم بحقيقة ذلك. فإنّ المعروف من ذلك أنّ المتقدّمين يحفظون أنسابهم ويرفعونها. فإذا طالت السّنُون والأحقاب على الأعقاب نُسِيَت وأُهملَت واجْتُزِىءَ بالنّسبة إلى القبيلة، فقيل القُرَشيّ والقيسي والهمْداني، وأمّا بالعكس فلا، فإنّا لم نَرَ هذا الواقف القديم الّذي كان بعد السّبعين ومائتين رفع في نسبه فوق ما ذكر في كتاب وقفهِ. ولا رأينا أحدًا من أولاده وهلُمَّ جرًّا إلى زمان قاضي القُضاة زكيّ الدّين أبي الحسَن يذكرون أنّهم أُمويّون ولا عثمانيّون. وإنّما هو أمرٌ لم يُنْقَل عن أهلِ هذا البيت الطّيب فينبغي أن يُصان عن الزّيادة والانتساب إلى غير جدّهم إلاّ بيقين ولو ثبت ذلك لكان فيه مَفْخرٌ وشرف.

روى عنه: ابن الخبّاز، وشَرَفُ الدّين بن أبي الفتح، وشمس الدّين بن الزّرّاد، وجماعة.

وقال الشّيخ قُطْبُ الدّين: كان له في الفُقَراء عقيدة. وصحِب الشّيخَ محيي الدّين ابن العربيّ وله فيه عقيدةٌ تُجَاوِزُ الوصْفَ.

قال: وحُكيَ له عنه أنّه كان يُفَضِّل عَلِيًّا على عثمان رضي الله عنهما، كأنه كان يقتدي في ذلك بابن العربي.

وله قصيدةٌ في مدْح عليّ رضي الله عنه، منها:

أديـنُ بمـا دان الوصيُّ ولا أرى سـواهُ وإنْ كانت أميَّـةُ محتَـدي
ولو شهدتْ صِفّين خيلي لأعذرت وسـاء بني حَرْبٍ هنـالك مَشْهدي

قلت: وقد سار إلى هولاكو فولاّه قضاء الشّام وغيرها، وخلع عليه خِلْعةً سوداء مذهّبة خليفتيّة، وبَدَت منه أمور. والله يسامحه. وكان لَهِجًا بالنّجوم وأشياء لا أقولها.

بحيث أنّه دخل ببنت سناء المُلْك لأجل الطّالع وقت الظُّهر، ولم نسمع بعُرْسٍ في هذه السّاعة، ثمّ بعد ليال ماتت هذه العروس، فنقل التّاج بن عساكر أنّها ماتت فجأةً. سَقَوْها دواءً يُزيل العقْلِ لِيَفْتَضّها الزَّوجُ فقلقت، فيا شُؤمه افتضاضًا عليها.

وقد أمره السّلطان بالسُّكْنَى بديار مصر.

وتُوُفّي بمصر في رابع عشر رجب سنة ثمان، ودُفن بسفح المقطَّم عن أحد عشر ولدًا، وهم: علاء الدّين أبو العبّاس أحمد، وقاضي القُضاة بهاء الدّين يوسف، وزكيّ الدّين حُسَيْن، وشَرَف الدّين إبراهيم، وعزّ الدّين عبد العزيز، وتقيّ الدّين عبد الكريم، وكمال الدّين عبد الرّحمن إمام محراب الصّحابة، وزينب شيختنا، وستّ الحُسْن، وعائشة وفاطمة. وأولّهم وفاةً زكيُّ الدّين بعد أبيه بقليل.

٢٩٥ـ يعقوب بن عبد الرّفيع (١) بن زيد بن مالك:

الصّاحبُ، زَين الدّين الأَسَديّ، الزُّبَيْريّ، من ولد عبد الله بن الزُّبَير رضي الله عنهما.

وُلِد سنة بضْعٍ وثمانين وخمسمائة، ومات في ربيع الآخر.

ذكره قُطْبُ الدّين فقال: كان إمامًا فاضلاً، ممدَّحًا، كثير الرّئاسة. وزَرَ للملك المظفّر قُطُز، ثمّ وزَرَ للملك الظّاهر في أوائل دولته، ثمّ عُزِل بابن حِنّا فلزِم بيته. وله نظْمٌ جيّد.

* * *

وفيها وُلد:

بدرُ الدّين محمد بن أحمد بن بصحان بن السّرّاج الدّمشقيّ، المقرىء.

وكمال الدّين عبد الرحمن بن القاضي محيي الدّين يحيى بن الزّكيّ القُرَشيّ في رجب.

وعلاء الدّين عليّ بن إسماعيل بن المِقداد.

وشمس الدّين عبد الأحد بن سعْد الله بن نجيح الشّافعيّ.

ومحمد ابن شيخنا الزّين أبي بكر.

---

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٥٧)، وذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٤١).

والفخر عثمان بن عمر الحَرَسْتانيّ المؤذّن.

وصلاح الدّين يوسف بن محمد بن المُغَيْزل.

وفخر الدين عثمان بن محمد بن قاضي حماة ابن البارزيّ.

ونجم الدين عليّ بن داود القحفازيّ.

وقاضي القُضاة علاء الدّين القُونويّ.

وقاضي الحنابلة تقيّ الدّين عبد الله بن محمد بن أبي بكر الدّيرانيّ.

والنّاصح النقَّيب محمد بن عبد الرّحيم.

والفخر عثمان بن محمد قاضي حماة نجم الدّين عبد الرّحيم بن البارزيّ.

وعليّ بن أحمد بن محمد بن النّجيب الخِلاطيّ.

والشّيخ أحمد بن جملة في رجب.

وإبراهيم بن محمد أخو المقريزيّ.

وقاضي العراق قُطْب الدّين محمد بن عمر الفضليّ الشّافعيّ، المعروف باحوبن.

والشّيخ صدر الدّين سليمان بن يحيى بن إسرائيل البُصْرويّ مُدَرِّس الخاتونيّة.

والقاضي فخر الدين محمد بن محمد بن مسكين المصريّ، في شوّال منها.

سنة تسع وستين وستمائة

حرف الألف

٢٩٦ـ أحمد بن عبد الله[١] بن غزّاز بن كامل:

العلاّمةُ زَيْن الدّين، أبو العبّاس المصريّ، النَّحْويّ، المعروف بابن قُطْنَة.

كان من أئمّة العربيَّة المتنصّبين لإقرائها بمصر.

تُوُفّي في ربيع الآخر، وقد نيَّف على السّبعين.

انتفع به جماعة.

٢٩٧ـ أحمد بن القاضي الأعزّ أبي الفوارس مِقْدام[٢] بن أحمد بن شُكْر:

القاضي الأجلّ، كمال الدّين أبو السّعادات المصريّ، أحد كُبراء البلد.

له عقل ودهاء ورأي، وفيه حشمة وسُؤْدُد.

وعُيِّن للوزارة. وله نظْمٌ حَسَن.

تُوُفّي ليلة السّادس والعشرين من رمضان.

٢٩٨ـ إبراهيم بن إسماعيل[٣] بن إبراهيم بن عثمان بن عبّاس:

أبو إسحاق المقدسيّ، المقرىء.

وُلِد سنة إحدى وتسعين.

وسمع من: أبي الفضل محمد بن الحسيب، وداود بن ملاعب، وغيرهما.

وكتب عنه الطّلبة، ومات بالصّنَّمَيْن في أوّل رجب راجعًا من الحجّ.

وهو أخو الشّيخ شهاب الدّين أبي شامة.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (٧/ ١٢٣).

(٢) انظر النجوم الزاهرة (٧/ ٢٣١)، والوافي بالوفيات (٨/ ١٨٦).

(٣) انظر المقتفى (١/ ١٩ب).

٢٩٩ـ إبراهيم بن المسلم[١] بن هبة الله بن البارزيّ:

الحَمَويّ، القاضي شمسُ الدّين. أحد الأئمّة الفُضَلاء ببلده.

وُلِد سنة ثمانين وخمسمائة. وكان فيه دِين وورَع. قرأ على أبي اليُمْن الكِنْديّ. وصحِب الفخْرَ بنَ عساكر وتفقّه به، وأعادَ له. ودرّس بالرّواحيّة بدمشق، ثمّ درَس بحماة، ووُلّي قضاؤها إلى أن مات.

وقد درّس أيضًا بالمَعَرَّة.

وكان محمود السّيرة في القضاء، وله شِعرٌ، وفضائل.

وُلّي قضاءَ حماة بضْع عشرة سنة.

تُوُفّي في شعبان (من هذه السنة).

روى عنه: حفيده قاضي القُضاة شَرَفُ الدّين هبةُ الله شيخنا، وقاضي القُضاة ابن جماعة، وحدَّثنا أنّه قرأ عليه «التّنبيه» دروسًا، وأنّه حفظ ثلث «النهاية» لإمام الحرَمَيْن، وغير ذلك، وأنّه كان يصوم الدّهر ويقوم اللّيل، رحمه الله تعالى.

٣٠٠ـ إسحاق بن محمود[٢] بن بلكُوَيْه بن أبي الفَيَّاض:

الشّيخ شمسُ الدّين، أبو إبراهيم البُرُوجِرْديّ، الصّوفيّ، المُشرِف.

من أكابر مشايخ الصُوفية وقُدَمائهم؛ وُلِد سنة سبْعٍ وسبعين وخمسمائة ببُروجِرْد.

وسمع ببغداد من: أبي طاهر لاحق بن قَنْدَرَة، وعمر بن طَبَرْزَد، وعبد الرّزاق ابن الشّيخ عبد القادر، وأبي تراب يحيى بن إبراهيم الكَرْخيّ، وعبد الباقي بن عبد الجبّار الهَرَويّ.

وسمع بالقاهرة من: أبي الحسن بن المفضَّل الحافظ، ومحمد بن الحسن اللُّرّسْتانيّ، وجماعة.

وكان يكتب خطًّا جيِّدًا، ونَسَخ الكثير، وصحِبَ شيخ الشّيوخ أبا الحسن محمد ابن حُمُّوَيْه.

(١) انظر الوافي بالوفيات (٦/ ١٤٦)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٢٨).

(٢) انظر توضيح المشتبه (٣/ ٧٠)، والوافي بالوفيات (٨/ ٤٢٤).

خرَّج له أبو بكر محمد بن عبد العظيم المُنْذريّ «مشيخة» في جُزء.

روى عنه: الدّمياطيّ، والشّيخ شعبان، والأمير عَلَم الدّين الدّواداريّ، ومحمد بن عالي الدّمياطيّ، وأحمد بن عبد المحسن بن رفعة، والمصريّون.

ومات في خامس المحرَّم بالقاهرة.

وقال جمال الدّين بن الصّابونيّ: سمعتُ منه، وهو ثقة نبيل، لديه فضلٌ، ولي إشراف الخانكاه مدّة، رحمه الله تعالى.

٣٠١ـ إسرائيل بن أحمد(١) بن أبي الحسين بن عليّ بن غالب:

القُرَشيّ، العرُضيّ، الدّمشقيّ، التّاجر، الطّبيب.

سمع من: الحافظ عبد العزيز بن الأخضر.

وحدَّث بدمشق، ومصر.

وتُوُفّي في سابع رمضان بدمشق.

روى عنه: الدّمياطيّ.

حرف الحاء

٣٠٢ـ حسَن بن أبي عبد الله(٢) بن صَدَقة بن أبي الفُتُوح:

الإمام، المقرِىء، الزّاهد، أبو عليّ الأزْديّ، الصَّقليّ.

وُلِد سنة تسعين وخمسمائة. وقرأ القراءات على أبي الحسن السّخاويّ. واستوطن دمشق.

وروى بالإجازة عن: المؤيَّد الطُّوسيّ، وأبي رَوْح الهَرَوِيّ، وزينب الشّعريّة، وكان من السّادة العُبّاد، صاحب أورادٍ وإخلاصٍ ومشاركةٍ في العلوم.

وكان صديقًا للشيخ زين الدّين الزّواويّ. وسمع من جماعةٍ من أصحاب الحافظ ابن عساكر كأبي إسحاق بن الخُشُوعيّ وأقرانه.

---

(١) انظر المقتفى (١/ ٢٣أ).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (١٢/ ٩٢)، وغاية النهاية (١/ ٢١٩).

وأقرأ وأفاد.

روى عنه: ابن الخبّاز، وأبو الحسن بن العطّار، وغيرهما.

وتُوُفّي إلى رضوان الله في ليلة الثّاني والعشرين من ربيع الآخر.

وذكره الشّيخ قُطْبُ الدّين فقال: كان من السّادات في تعبُّده وزُهده وتَقَلُّله من الدّنيا، وافِر الحُرْمة، ساعيًا في قضاء الحوائج والحقوق، له مَهابةٌ وقَبُولٌ تامّ.

٣٠٣ـ حُسَيْن القاضي زكيّ الدّين[١] ابن قاضي القضاة محيي الدّين، يحيى: الزَّكَويّ.

كان فاضلاً نبيلاً، إمامًا، مُفْتيًا.

مات شابًّا عن سبْعٍ وعشرين سنة في صفر. وله شِعر.

حرف السين

٣٠٤ـ ساعد بن سعد الله[٢] بن ثلاّج:

أبو سعد المحجّي، الصّالحيّ.

حدَّث عن: ابن الزَّبيديّ، والفخر الإربِليّ.

ومات في ذي القعدة.

روى لنا عنه: أبو الحسن بن العطّار.

٣٠٥ـ سامة بن كوكب[٣]:

السّواديّ، والد الشّهاب أحمد، وجدّ المحدّث شمس الدّين.

فقير متعفّف قنوع. من سُكّان جبل الصّالحيّة.

يروي عن: ابن اللّتيّ.

كتب عنه: ابنه، وابن الخبّاز.

(١) انظر الوافي بالوفيات (١٣/ ٨٣)، وذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٥٨).

(٢) انظر المقتفى (١/ ٢٤أ).

(٣) انظر المقتفى (١/ ٢٢أ).

٣٠٦ـ سَنْجَر الصَّيْرَفيّ[١]:

الأمير عَلَمُ الدّين.

من كبار الأمراء بمصر. ثمّ نُقِل إلى الشّام.

تُوُفّي كَهْلاً في صَفَر ببَعْلَبَكّ، رحمه الله تعالى.

٣٠٧ـ سَنْجَر الأمير قُطْب الدّين[٢]:

المستنصريّ، البغداديّ، المعروف بالياغز.

أحد مماليك المستنصر فلمّا أخذ هولاكو بغداد هرب إلى الشّام. وكان محتَرَمًا في الدّولة الظّاهرية، وعنده نَبَاهةٌ، وفضل.

مات في صفر.

حرف العين

٣٠٨ـ عائشة بنت المحدّث محمد[٣] بن جبريل بن عزّاز:

أم عبد الرّحمن الأنصاريّة، الشّارعيّة.

روت عن: مُكْرَم.

وماتت في سلْخ جُمادى الأولى.

٣٠٩ـ عبّاس الملك الأمجد تقيّ الدّين[٤]:

ولَدُ السّلطان الملك العادل سيف الدّين أبي بكر بن أيّوب.

كان آخر إخوته وفاةً. وكان جليل القدْر محترمًا عند الملوك لاسيّما عند الملك الظّاهر، لا يترفّع عليه أحدٌ في المجلس ولا في الموكب.

وكان دمِث الأخلاق حَسَن العِشْرة حُلْو المجالسة، رئيسًا سرِيًّا.

(١) انظر الوافي بالوفيات (١٥/ ٤٧٤)، وذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٥٩).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (١٥/ ٤٧٥)، والمنهل الصافي (٦/ ٦٧).

(٣) انظر المقتفى (١/ ٢١ب).

(٤) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٦٠)، والوافي بالوفيات (١٦/ ٦٦٠).

تُوُفّي في جُمادى الآخرة، ودُفن بالتُّربة الّتي له بقاسيون.

وقد حدَّث عن: التّاج الكِنْديّ، والبكْريّ.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وجماعة. رحمه الله تعالى.

٣١٠ـ عبد الله بن أحمد[١] **بن عبد الواحد بن الحُسَيْن بن أبي المضاء:**

شمس الدين أبو بكر البَعْلَبَكّي، محتسب بَعْلَبَكّ.

عاش ثمانين سنة أو أكثر، وأصابه خلْطٌ وصرع، وكان يعتريه.

ومات رحمه الله في جُمادى الآخرة.

٣١١ـ عبد الله بن عبد الرحمن[٢] **بن عمر:**

المفتي العلاّمة، سِراجُ الدّين الشّرمساحيّ، البصْريّ، الفقيه المالكيّ.

مدرّس المُسْتنصريّة.

من كبار أئمّة المذهب، وكان زاهدًا صالحًا متصوّفًا.

مات في جُمادى الآخرة، وله سبعون سنة.

وقد روى الحديث. سمع منه: ابن خَرُوف المَوْصِليّ، وغيره.

ودرّس بعده بالمستنصريّة أخوه عَلَمُ الدّين.

٣١٢ـ عبد الله بن عليّ[٣] **بن عبد الحفيظ:**

الشّريف أبو محمد الحُسَيْنيّ، الكلثميّ، المصريّ.

وُلِد سنة اثنتين وتسعين.

وحدَّث عن: عليّ بن البنّا المكّيّ.

تُوُفّي في ربيع الأوّل.

---

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٦٠).

(٢) انظر الحوادث الجامعة (١٧٧)، والمقتفى (١/ ٢١ب).

(٣) انظر المقتفى (١/ ٢٠أ).

٣١٣ـ عبد الحقّ بن إبراهيم[١] **بن محمد بن نصر بن محمد بن نصر بن محمد بن سبعين:**

القُرَشيّ، المخزوميّ، الشّيخ قُطْبُ الدّين، أبو محمد المُرْسي، الرَّقُّوطيّ، الصُّوفيّ.

كان صوفيًّا على قاعدة زُهد الفلاسفة وتَصَوُّفهم. وله كلامٌ كثير في العِرفان على طريق الاتحاد والزَّنْدَقة، نسأل الله السّلامة في الدين.

وقد ذكرنا محطّ هؤلاء الجنس في ترجمة «ابن الفارض» و«ابن العربيّ»، وغيرهما. فيا حسْرةً على العباد كيف لا يغضبون لله تعالى، ولا يقومون في الذَّبّ عن معبودهم، تبارك اسمُه، وتقدّستْ ذاتُه، عن أن يمتزج بخَلْقه أو يحلّ فيهم، وتعالى الله عن أن يكون هو عين السَّماوات والأرض وما بينهما. فإنّ هذا الكلام شرٌّ من مقالة من قال بقِدَم العالم، ومن عرفَ هؤلاء الباطنيّة عَذَرني، أو هو زنديقٌ مُبطِنٌ للاتّحاد ويذبّ عن الاتّحادية والحُلُوليّة، ومن لم يَعرفهم فالله يثيبه على حُسْن قصْده. وينبغي للمرء أن يكون غضَبُه لربّه إذا انتُهكت حُرُماته أكثر من غضبه لفقيرٍ غيرِ معصومٍ من الزَّلل. فكيف بفقير يحتمل أن يكون في الباطن كافرًا، مع أنّا لا نشهد على أعيان هؤلاء بإيمانٍ ولا كُفْرٍ لجواز توبتهم قبل الموت. وأمرهم مُشكِل، وحسابهم على الله.

وأمّا مقالاتهم فلا رَيب في أنّها شرٌّ من الشِّرْك، فيا أخي ويا حبيبي اعطِ القوسَ باريها، ودعني ومعرفتي بذلك، فإنّني أخاف الله أن يعذّبني على سكوتي، كما أخاف أن يعذّبني على الكلام في أوليائه. وأنا لو قلت لرجلٍ مسلم: يا كافر، لقد بؤتُ بالكُفْر، فكيف لو قلته لرجلٍ صالح أو وليٍّ لله تعالى؟

ذكر شيخنا قاضي القُضاة تقيّ الدّين بن دقيق العيد قال: جلستُ مع ابن سبعين من ضَحوَةٍ إلى قريب الظُّهر وهو يَسْرُد كلامًا تُعْقل مفرداته ولا تُعْقل مركَّباته.

قلت: واشتهر عنه أنّه قال: لقد تحجّر ابنُ آمنةٍ واسعًا بقوله: لا نبيَّ بعدي.

وجاء من وجهٍ آخر عنه أنّه قال: لقد زربَ ابن آمِنَةٍ حيث قال: لا نبيّ بعدي.

فإنْ كان ابن سبعين قال هذا فقد خرج به من الإسلام، مع أنّ هذا الكلام في الكُفْر دون قوله في ربّ العالمين أنّه حقيقة الموجودات؛ تعالى الله عن ذلك عُلُوًّا كبيرًا.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٩١)، والبداية والنهاية (١٣/ ٢٦١)، ومرآة الجنان (١٤/ ١٧١).

وذكره الشّريف عزّ الدين فقال: له تصانيف عِدّة ومكانة مكينة عند جماعةٍ من النّاس. وأقام بمكّة سنين عديدة.

قلت: وحدَّثني فقيرٌ صالح أنّه صحِبَ فقراءَ من السبعينيّة فكانوا يهوّنون له ترك الصّلاة وغير ذلك. اللهمَّ احفظ علينا إيماننا واجعلنا هُداةً مهتدين.

وحصْن رقوطة من أعمال مُرْسِية.

وسمعت أن ابن سبعين فَصَدَ يديه وترك الدَّم يخرج حتّى تصفّى، ومات والله أعلم بصحّة ذلك.

وكان موته بمكّة في الثّامن والعشرين من شوّال، وله خمسٌ وخمسون سنة، فإنّه وُلِد في سنة أربع عشرة.

اللهَّم يا ربّنا وربّ كلّ شيء، إنْ كان هذا الشّخص وأضرابُه يعتقدون أنّك عين مخلوقاتك، وأنَّ ذاتك المقدَّسة البائنة من الخلْق هي حقيقة ما أبدَعْتَ وأوجدتَ من العدم، فلا ترحمهم ولا ترضَ عنهم. وإنْ كانوا يؤمنون بأنّك ربّ العالمين وخالق كلّ شيء، وأنّ مخلوقاتك غيرك بكلّ حال وعلى أيّ تقدير، فاغفر لهم وارحمهم. فإنّ من كلامهم: ما ثَمّ غير وما في الكون سوى الله.

وما أنتَ غير الكون بل أنت عينه

تعاليتَ يا إلهنا عن ذلك، بل وما أنت عين الكون بل أنت غيرُه، ويفهم هذا كلّ مَن هو مُسْلِمُ.

ويقولون إنّ الله تعالى هو روح الأشياء، وإنّه في الموجودات سارٍ كالحياة في الجسم.

ويقولون إنّ الموجودات مظاهر له، وإنّه يظهر فيها. كما قال رمضان التّوْزيّ، معثر عُرِف بالجُوبان القوّاس:

مظاهر الحـ (. . . .   .) فيها فلا يُحَدُّ
فـ(. . . .) لا يكاد يخفى   وظاهر لا يكاد يبدو
نَشْهده بين ذا وهذا   بأعينٍ منه تُسْتمدُّ
إنْ بَطَنَ العبدُ فهو ربٌّ   أو ظَهَرَ الرّبُّ فهو عَبْدُ

فعيـــن كُـــنْ عيـــن زُلْ وُجودًا قبضٌ وبَسْطٌ أخذ ورَدُّ
مـــراتب الكـــون ثابتـــاتٌ وهـــــو إلى حكمهـــا المَرَدُّ

وقال الشّيخ صفيّ الدين الأُرْمَوِيّ الهنديّ: حججتُ في حدود سنة ستٍّ وستّين، وبحثت مع ابن سبعين في الفلسفة فقال لي: لا ينبغي لك الإقامة بمكّة. فقلت: كيف تقيم بهـا أنت؟ فقال: انحصـرت القسمـة في قعودي بها، فـإنّ الملك الظاهر يطلبني بسبب انتمائي إلى أشـراف مكّة، واليمن صاحبُها له فيَّ عقـيدة، ولكنّ وزيره حَشَوِيّ يكرهني.

قال صفّي الدين: وكان داوى صاحب مكّة فصارت له عنده مكانة بذلك ويُقال إنّه نُفي من المغرب بسبب كلمـة كُفْرٍ صدرت منه، وهي أنّه قال: لقـد تحجَّر ابن آمنةٍ في قوله: لا نبيّ بعدي.

قلت: وإنْ فتحنا باب الاعتذار عن المقالات وسلكنا طريقـة التّأويلات المستحيلات لم يبقَ في العالم كُفْـرٌ ولا ضلال، وبَطَلَتْ كُتُبُ المِلَل والنِّحَلْ واختـلاف الفِرَق. وقد ذكر الغزاليّ رحمـه الله في كتاب «مشكاة الأنوار» فصلاً في حال الحلاّج فـأخذ يعتذر عـما صـدر منه مـثل قـوله: أنا الحقّ. وقـول الآخـر: ما في الجُـبّـة إلاّ الله. وهذه الإطلاقات الّتي ظاهرها كُفْر، وحَمَلَها على محامل سائغة، وأوَّلها وقال: هذا من فرط المحبّة وشدّة الوجد، وإنّ ذلك كقول القائل: أنا من أهوى ومن أهوى أنا.

قلت: بتقدير صحّة العقيدة فـلا كلام، وإنّما الكلام فيمن يقول: العالَم هو الله، كقوله في الفصـوص إنّه عين ما ظهر وعين ما بطن، وهو المسمّى بأبي سـعيد الخرّاز، وغير ذلك من أسماء المحدثات.

ومَن طالع كُتُبَ هؤلاء علم عِلمًا ضروريًـا بأنّهم اتّحاديةٌ، مارقةٌ من الدّين، وأنّهم يقولـون: الوجود الواجب القـديم الخالق هو الممكن المخلوق مـا ثَمّ غيـر ولا سوى. ولكن لمّا رأوا تعدّد المخلوقات قالوا: مظاهر ومجـالي. فإذا قيل لهم فإن كانت المظاهر أمرًا وجوديًّا تعدَّد الوجـود، وإلاّ لم يكن لها حينئذٍ حـقيقة. ومـا كان هكذا تبين أنّ الموجود نوعان خالق ومخلوق.

قـالوا: نحن ثبت عندنا بالكشف مـا يناقض صـريح العـقل. ومن أراد أن يكون عارفًا مـحقّقًا فلابدّ أن يلـتزم الجمع بين النّقيضين، وإنّ الجـسم لواحد يكون في وقتٍ واحدٍ في موضعين.

٣١٤ـ عبد الحميد بن رضوان(١) بن عبد الله:

أبو محمد المصريّ، الشّافعيّ، الجراحيّ.

وُلِد في سنة ثمانين وخمسمائة في مُسْتَهَلّ صفر بالقاهرة.

وذكر أنّه قرأ القرآن على أبي الجُود، وأنّه سمع على أبي القاسم البُوصِيريّ. وقد روى عن ابن اللّتي يسيراً.

وتُوُفّي في المحرّم ودفن بقاسيون.

وكان أديبًا فاضلاً يُلقّب مجد الدين.

روى عنه: ابن الخبّاز، وغيره.

وقرأ عليه ابن فرح كتاب «شرح السُّنّة»، بروايته عن القزوينيّ.

٣١٥ـ عبد الكريم بن ناصر(٢):

أبو الكَرَم الدعجانيّ، المصريّ، المؤذّن، المعروف بكُرَيْم.

وُلِد في حدود الثّمانين وخمسمائة.

وروى عن: أبي نزار ربيعة اليمنيّ.

وتُوُفّي في رجب.

حدَّثني الحافظ أبو العبّاس الحلبيّ قال: ذكر الطّلبة لعبد الكريم فقالوا: قد سمّاك الحافظ عبد العظيم كُرَيْم، وذلك لأجل الكاف فإنها عزيزة فقال: أيطيب له أنْ يسمّيه أحدٌ عُظَيْم.

٣١٦ـ عبد الوّهاب بن القاضي أبي الفضل أحمد(٣) بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين:

زينُ القُضاة، أبو المكارم بن الجَبَّاب السَّعْديّ، المصريّ، العدل.

وُلِد في أوّل سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة.

---

(١) انظر المقتفى (١/ ١٩ب).

(٢) انظر المقتفى (١/ ٢٢أ).

(٣) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٦١)، ونهاية الأرب (٣٠/ ١٨٣).

وسمع من محمد بن أحمد بن جُبَيْر الكِنانيّ، وابن باقا.

وحدَّث.

تُوُفّي في جُمادى الأولى.

٣١٧ـ عليّ بن مؤمن[١] بن محمد بن عليّ:

المعروف بابن عُصْفور. العلاَّمة، أبو الحسن الحضْرميّ، الإشبيليّ، حامل لواء العربيّة بالأندلس.

حمل وأخذ عن الأستاذ أبي الحسن الدّبّاج، ثمّ عن الأستاذ أبي عليّ الشّلوبين. وتصدَّر للإشغال مدّة.

ذكر أبو عبد الله محمد بن حيّان الشّاطبيّ في «تاريخه» قال: لازم ابن عصفور أبا عليّ نحواً من عشرة أعوام إلى أن ختم عليه «كتاب» سِيبَوَيْه في نحو السّبعين طالبًا.

قال الإمام أبو حيّان: الّذي نعرفه أنّه ما أكمل عليه الكتاب أصلاً.

وكان أصبر النّاس على المطالعة لا يملّ من ذلك. وله تواليف منها:

«المقرّب»، (. . . . . . .)ـن، وكتاب «الممتع»، و«المفتاح»، و«الهلاليّ»، و«الأزهار»، و«إنارة الدّياجي»، و«مختصر الغرّة»، و«مختصر المحتسب»، و«مفاخرة السّالف والعِذار».

وممّا شرحه ولم يكمله: «شرح المقرّب»، (. . . . .)، «شرح الحماسة»، «شرح المتنبيّ»، «سرِقات الشّعراء»، «شرح الجزوليّ»، «البديع»، وغير ذلك.

وكان (. . .) بالنّحو لا يُشَقُّ غُباره ولا يُجارى. اقرأ بإشبيلية وبهريش، ومالقة، ولورَقة، ومُرسية.

ووُلِد سنة سبْعٍ وتسعين وخمسمائة بإشبيلية.

ومات بتونس في الرّابع والعشرين من ذي القعدة.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٩٢)، والوافي بالوفيات (٢٢/ ٢٦٥).

ولم يكن بذاك الورع في دينه، تجاوز اللهُ عنّا وعنه، فممّا قاله ارتجالاً.

لما تدنّستُ بالتّفـريط في كِبَـري   وصِرْتُ مُغْرًى بشُرْب الرّاح واللَّعَسِ
رأيتُ أنَّ خِضـاب الشَّيْب أسْتر لي   إنَّ البيـاض قليل الحمل للـدَّنَس

ولابن عُصفور من قصيدةٍ في فَرَسٍ كُمَيْت:

هنيئًا بطِرْفٍ إذا مـا جـرى   ترى البرقَ يتعبُ في دائرهِ
مصغَّـرُ لفظٍ، ولكنَّـه   يجـلّ ويعظُم في قـدرِهِ

قلت: كان بحـرًا في العربيّـة يُقرِىء الكُتُبَ الكِبـار ولا يطالع عليهـا. وكان في خدمة أميرٍ. أقرأ بعدّة مدائن.

قال ابن الزُّبَيْـر: لم يكن عنده ما يؤخـذ عنه سِوى مـا ذُكِر - يعني العـربيّة - ولا تأهَّل بغير ذلك، رحمه الله وعفَى عنه.

قلت: ولا تعلُّق له بعِلم القراءات ولا الفقه ولا رواية الحديث. وكان يخدم الأمير أبا عبد الله محمد بن أبي زكريّا الهنْتانيّ صاحب تونس.

٣١٨ـ عمر بن حامد[١] بن عبد الرحمن بن المَرَجّا بن المؤمّل:

أبو حفص الأنصاريّ، القُوصّي، ثمّ الدّمشقيّ، الشّافعيّ، العدْل.

سمع من: عمر بن طَبَرْزَد، وحنبل، وجماعة بإفادة أخيه شهاب الدين إسماعيل.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وعَلَمُ الدين الدّواداريّ، وجماعة.

وكان أحد الشُّهود.

وُلِد سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة، ومات في ثالث عشر ربيع الآخر.

٣١٩ـ عمر بن عبد الله[٢] بن صالح بن عيسى:

الإمام، أبو حفص السُّبْكيّ، المالكيّ، قاضي القُضاة سيف الدين.

وُلِد سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (٢٢/ ٤٤٦).

(٢) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٦٠)، والمشتبه (١/ ٣٨٩).

وتَفقَّه على الإمام أبي الحسن المقدسيّ الحافظ. وصحِبه مدّةً، وسمع منه، ومن القاضي عبد الله بن محمد بن مجلي.

وولي الحسبة مدّةً بالقاهرة، ثمّ ولي القضاء حين جُعِلت أربعة قضاة.

ودرّس للمالكيّة بالصّالحيّة. وأشغل وأفتى وانتهت إليه معرفة المذهب مع الدّين والخير والأمانة.

روى عنه: الدّمياطيّ، وقاضي القُضاة، وبدر الدّين بن جماعة، وعَلَم الدين الدّواداريّ، وغيرهم.

وسُبْك العَبيد بلدٌ من أعمال الدّيار المصريّة.

تُوُفّي بالقاهرة في الخامس والعشرين من ذي القعدة وله أربعٌ وثمانون سنة.

٣٢٠ـ عمر بن عليّ[(١)] بن أبي بكر بن محمد بن بركة:

الإمام العلاّمة، رضِيّ الدين، أبو الرّضا المصريّ، الحنفيّ، المعروف بابن المَوْصِليّ.

وُلد بميَّافارقين سنة أربع عشرة وستّمائة. ودرّس وأفتى، وبرع في المذهب. وشارك في الشِّعر والأدب، وكتب الخطَّ المليح.

وكان ذا رئاسة وتجمُّل ونُبل.

تُوُفّي في ثامن عشر رمضان بالقاهرة.

٣٢١ـ عيسى بن محمد[(٢)] بن أبي القاسم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم:

الأمير شَرَفُ الدين، أبو محمد ابن الأمير أبي عبد الله الهكّاريّ، الكُرديّ.

سمع بالمقدس كتاب «الأحكام» لعبد الحق، من أبي الحسن عليّ بن محمد بن جميل المَعَافِرِيّ الخطيب، عن المصنّف. وأجاز له عمر بن طَبَرْزَد، وغيره.

روى عنه: شيخنا برهان الدين الإسكندرانيّ، وغيرُ واحدٍ سمعوا منه الأحكام.

---

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٦٢)، وعقد الجمان (٢/ ٨٦).

(٢) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٦٢)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٢٣٣).

وكان أحد الأبطال المشهورين بالشّجاعة والإقدام. وله مواقف مشهودة ووقائع مع الفرنج، هذا مع الدين والكرَم والمُرُوءة والأوصاف الجميلة والرّئاسة والحشمة.

تُوُفّي في الثّامن والعشرين من ربيع الآخر.

وآخر من سمع منه الأحكام قاضي القُضاة ابن جماعة. وكان مولده في سنة ٥٩٣.

حرف الميم

٣٢٢ـ محمد بن أسعد(١) بن عبد الرحمن:

الشّيخ الزّاهد الصّالح أبو عبد الله الهَمدانيّ، المجاوِر بمشهد عُرْوة.

كان كبير القدْر، صاحب أوراد وعبادة وزُهد وإقبال على الآخرة.

حدَّث بالبخاريّ عن ابن الزَّبيديّ.

قرأه عليه الخطيب شرَف الدّين الفَزاريّ.

وسمع منه: قاضي القضاة نجم الدين بن صَصْرَى، وجماعة.

وتُوُفّي في صفر، وشيّعه خلْقٌ، كبير.

٣٢٣ـ محمد بن إسماعيل(٢) بن عثمان بن المظفَّر بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين:

الشّيخ مجدُ الدّين، أبو عبد الله بن عساكر، الدّمشقيّ، الشّافعيّ.

وُلِد في حدود سنة سبْعٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: الخُشُوعيّ، والقاسم بن عساكر، وعبد اللّطيف بن أبي سعد، وأبي جعفر القُرْطُبيّ، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، والتّاج الكِنْديّ، وغيرهم.

وحدَّث بدمشق ومصر.

روى عنه: ابن الخبّاز، (وبرهان الدين) الإسكندرانيّ، والشّيخ عبد الرحمن القرامزيّ، وعلاء الدّين بن العطّار، وأحمد بن (. . .) المؤذّن، وجماعة.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (٢/ ٢٠١)، وذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٦٢).

(٢) انظر العبر (٥/ ٢٩٢)، والوافي بالوفيات (٢/ ٢١٩)، وذيل التقييد (١/ ١٠١).

وكان عدْلاً جليلاً من بيت الرّواية والرِّئاسة.

وجدّه عثمان (بن المظفَّر بن عبد الله).

وهو آخر من روى كتاب «التّجريد» لابن الفحّام عاليًا.

تُوُفّي إلى رحمة الله في ثامن ذي القعدة بدمشق.

٣٢٤ـ محمد بن (تمّام)(١) بن يحيى بن عبّاس:

أبو بكر الحِميَريّ، الدّمشقيّ فخرُ الدين.

وُلِد سنة ثلاثٍ وستّمائة.

وسمع من: داود بن ملاعب، والشّيخ الموفّق.

وقد تقدَّم أخوه يحيى.

تُوُفّي محمد في رابع رجب. وكان عدْلاً رئيسًا.

روى عنه: الدّواداريّ، وقاضي القُضاة نجم الدّين، وابن العطّار.

٣٢٥ـ محمد بن عبد المنعم(٢) بن نصر الله بن جعفر بن أحمد بن حواري:

الشّيخ تاجُ الدّين، أبو المكارم التّنُوخيّ، المَعَرّيّ الأصل، الدّمشقيّ، الحنفيّ. ويُعرف بابن شُقَيْر. الأديب الشّاعر.

وُلِد سنة ستٍّ وستّمائة.

وروى «الأربعين» الّتي لهبة الله القُشَيْريّ، عن أبي الفُتُوح البكْريّ.

وروى عن: ابن الحَرَسْتانيّ، وغيره.

وهو أخو المحدّث الأديب نصر الله.

سمع منهما الدّمياطيّ.

تُوُفّي تاج الدّين في صفر.

---

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٦٣)، والوافي بالوفيات (٢/ ٢٧٧).

(٢) انظر فوات الوفيات (٣/ ٤١١)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٢٣٣).

ذكره قُطْبُ الدّين فقـال: كان أديبًا رئيسًا، دمث الأخـلاق. وهو من شُعراء الملك النّاصر يوسف، وله فيه مدائح جمَّة. وكان يحـبّه ويقدّمه على غيره من الشّعراء الّذين في خدمته.

فمن شِعْره:

ما ضَرَّ قاضي الهوى العُذْريّ حين وَلي ... لو كـان في حكمـه يقضي عليَّ ولي
ومـا عليـه وقـد صِرنا رعيّتَـهُ ... لو أنّـه مغمِـدٌ عنّـا ظُبـا المُقَـلِ
يـا حـاكم الحبّ لا تحكُمْ بسَفْكِ دمي ... إلاّ بفتـوى فتـور الأعْين النُّجُـلِ
ويا غريم الأسى الخصمُ الألدُّ هـوًى ... رِفقًـا عليَّ فجسْمي في هـواكَ بَلي
أخـذتَ قلبي رَهْنًـا يـوم كاظمـةٍ ... علي بقـايا دعـاوٍ للهـوى قِبَلي
ورُمْتَ منّي كفيـلاً بالأسى عبثًـا ... وأنت تعلـم أنّـي بالغـرام ملي
وقـد قضى حـاكمُ التَّبريح مجتهـدًا ... عليّ بالوجْـدِ حتّى ينقضي أجَلـي
لذا قـذفتُ شُهُـود الدّمع فيك عسى ... أنّ الوصـال بجُـرْح الجفْن يثبتُ لي
لا تَسْطُـوَنَّ بعسّـالِ القـوام على ... ضعْفي فمـا آفتي إلاّ مـن الأَسَلِ
هـدَّدْتَني بالقِلَى حسْبي الجـوى وكفَى ... «أنا الغريقُ فمـا خَـوفي مـن البَلَلِ»

٣٢٦ـ محمود بن حيْدر(١):

شيخ زاهد صالح، صـاحب تهجُّد وأوراد وأذكار. وهو ربيب الشّيخ الكبـير عبد الله اليُونينيّ.

تُوُفّي ببَعْلَبَكّ في جُمادى الأولى. وقد جاوز السّبعين.

٣٢٧ـ مُرشِد(٢):

الطّواشي الكبير شجـاعُ الدين الحَبَشيّ، المظفَّريّ، الحمويّ، عـتيق المظفّر صاحب حماة.

---

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٦٥).

(٢) انظر نهاية الأرب (٣٠/ ١٨٣)، وعيون التواريخ (٢٠/ ٤١٦).

كان أحد الأبطال الشُّجَعان، وكان الملك الظاهر يحبّه لذلك. وله مواقف مشهورة. وكان يتصرَّف في مملكة حماة كتصرُّف ابن أستاذه. وله هيبة وحُرمة.

مات في عَشْر السّبعين بحماة.

حرف الهاء

٣٢٨ـ هيثوم بن قسطنطين[١]:

الكلب، الملك المجير، صاحب سِيس.

تُوُفّي في هذه السّنة، وتملّك ولده.

حرف الياء

٣٢٩ـ يحيى بن عبد الله:

فخرُ الدين البغداديّ.

وُلِد سنة ثلاثٍ وسبعين.

روى المقامات الحريريّة.

سمعها منه الشّيخ ظهير الدّين الكازرونيّ وقال: كان أديبًا منقطعًا له سماعات عالية.

مات في ربيع الأوّل.

قلت: روى عنه ابن الشّيخ عبد القادر الّذي انتخب عليه البِرْزاليّ.

٣٣٠ـ يحيى بن عبد العزيز[٢]:

الشّيخ، نجمُ الدين النّاسخ.

فاضل ورع. ناصَحَ المسلمين وكاتَبهم فأُخِذ ببغداد وقُرِّر، فاعترف فقتلوه، رحمه الله تعالى.

صورة ما كتب بخطّ في آخر سنة ٦٦٩ في وُرَيْقة مُلْحَقة:

---

(١) انظر عقد الجمان (٢/ ٨٨)، ونهاية الأرب (٣٠/ ١٧٣).

(٢) انظر الحوادث الجامعة (١٧٧).

فائدة:

٣٣١ـ الملك الموحّد عبد الله بن المعظّم توران شاه[١] بن السّلطان الملك الصّالح نجم الدين أيّوب بن الكامل بن العادل:

وُلِد بآمِد إذْ أبوه متولّيها، فقصد غياث الدّين صاحب الرّوم وعسكر حلب آمِد وحاصروها، ثمّ أخذوها من المعظَّم، وأبقوا له حصن كِيفا، فتحوّل إليه، فلّما مات أبوه بالدّيار المصريّة وطُلب المعظَّم وقدِم وتملَّك مصر والشّام في سنة سبْعٍ وأربعين، خلَّف الملك الموحّد هذا بحصن كيفا فتملّكه.

قال ابن واصل في «تاريخه»، وقد ألّفه في حدود السّبعين وستّمائة: الملك الموحّد باقٍ إلى الآن مستولي على حصن كيفا تحت أوامر التّتار وله عدّة أولاد على ما بلغني.

قال: وكان عُمُرُه لمّا قَضَى والده إلى مصر عشر سِنين.

سألتُ الشّيخَ تاجَ الدّين الفارِقيّ عند الموحّد هذا، فقال: رأيته، وكان شجاعًا قصيرًا، عاش إلى بعد الثّمانين وستّمائة وابنه إلى الآن باقٍ بيده الحصن من تحت أوامر التّتار.

قلت: لقّب ابنَه الملك الكامل. قتلته التّتار في حدود سنة سبعمائة، وأقاموا بعده ولده الملك الصّالح صورةً بلا أمر، ورُتبته كجُنديّ كبير.

انتهت الفائدة.

* * *

وفيها وُلِد:

القاضي جمالُ الدّين أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله بن القلانِسيّ التّميميّ.

والشّهاب أحمد بن صَفِيّ الدّين بن أبي بكر السّلاميّ بالبصرة.

وتاج الدّين عليّ بن مجد الدّين إسماعيل بن كُسَيْرات المخزوميّ الخالديّ.

وجمال الدّين يوسف بن محمد بن حمّاد خطيب حماة، في جُمادى الآخرة.

وقاضي القضاة عماد الدّين عليّ بن أحمد بن الطَّرَسُوسيّ الحلبيّ في رجب بمُنْية بني خصيب.

---

(١) انظر الأعلاق الخطيرة (٣/ ١/ ٢٣٧).

سنة سبعين وستمائة

حرف الألف

٣٣٢ـ أحمد بن سعيد[١] بن أحمد بن بكر بن الحسين:

الشّيخُ القُدوةُ الزّاهد، صفيُّ الدين، أبو العبّاس النّيسابوريّ الأصل اللّهاوريّ، الصُّوفيّ.

وُلِد بلهاور سنة إحدى وتسعين وخمسمائة. ولقيَ الكبار والزُّهّاد. وكان أحد المشهورين بالزُّهد والعبادة والانقطاع، وله كلام على طريق الصّوفيّة مع ما كان عليه من لِين الجانب ولُطف الأخلاق وحُسْن الملقى.

ذكره الشّريف عزّ الدّين وقال: تُوُفّي في حادي عشر رمضان.

وقد روى عن أبي القاسم سِبْط السِّلَفيّ.

٣٣٣ـ أحمد بن عبد العزيز[٢] بن عبد الله بن عليّ بن عبد الباقي:

الإمام أبو الفضل بن الصّوّاف.

وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة في ثاني رجب بالإسكندريّة.

وقرأ القراءات على أبي القاسم بن الصّفراويّ.

وسمع من: محمد بن عماد؛ ومن والده.

وحدَّث، وأسمع ولده يحيى شيخنا.

وكان معروفًا بالعِلم والدّين والصّلاح والورع، وكَرَم الخلائق، وحُسْن الطّرائق.

تُوُفّي في ثامن رجب بالإسكندريّة.

---

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٧٤)، وعيون التواريخ (٢٠/ ٤٢٢).

(٢) انظر المقتفى (١/ ٢٧ب).

٣٣٤ـ أحمد بن عليّ[١] بن يوسف بن عبد الله بن بُنْدار:

المسند، العالم، مُعين الدّين، أبو العبّاس ابن قاضي القضاة زين الدّين أبي الحسن ابن العلاَّمة أبي المحاسن. الدّمشقيّ الأصل، المصريّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة ستٍّ وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه؛ ومن: عمّه أبي حفص عمر، والبُوصِيريّ، وإسماعيل بن ياسين، وأبي الفضل الغَزْنَويّ، والعماد الكاتب، وغيرهم.

وروى الكثير مدّةً.

روى عنه: الدّمياطيّ، وقاضي القُضاة بدر الدّين بن جماعة، والشّيخ شعبان، وقاضي القضاة سعد الدّين الحنبليّ، والشّهاب أحمد الزُّبيْريّ، والأمين عبد القادر الصّعبيّ، وأحمد بن إبراهيم الكنانيّ الحنبليّ، وأحمد بن يوسف التّلّيّ، وعلَم الدّين الدّواداريّ، ومحمد بن عالي الدّمياطيّ، والجمال محمد بن محمد العثمانيّ المهْدويّ، وطائفة سواهم.

وكان آخر مَن روى «صحيح البخاريّ» عن هبة الله البُوصِيريّ.

تُوُفّي في ثامن عشر رجب بالقاهرة.

٣٣٥ـ أحمد بن عمر[٢]:

الزّاهد، العابد، القُدوة. خطيب باجسرا، أبو العبّاس.

مات بناحيته. أرّخه الكازرونيّ.

٣٣٦ـ أحمد بن أبي السّرّ[٣] مكتوم بن أحمد بن محمد بن سُليم:

تاج الدّين أبو العبّاس القَيْسيّ، الدّمشقيّ، العدل. عمّ شيخنا الصّدر إسماعيل.

سمع من: النّفيس أبي محمد بن البُنّ، وابن الزَّبيديّ، وجماعة.

وحدَّث.

ومات بمصر في شوّال.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (٧/ ٢٤٠)، والدليل الشافي (١/ ٦٠).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر المقتفى (١/ ٢٩ب).

حرف الجيم

٣٣٧ـ جَوْشَنُ بن دَغْفَل[1] بن عالي:

أبو محمَّد، واسمه أيضًا محمد، التّميميّ، المِزّيّ.

وُلِد سنة اثنتين وستّمائة.

وسمع من: ابن أبي لُقْمة.

روى لنا عنه: أبو الحسن بن العطّار.

حرف الحاء

٣٣٨ـ الحسن[2]:

الملك الأمجد أبو محمد ابن الملك النّاصر داود بن الملك المعظَّم عيسى بن العادل.

وُلِد سنة نيّف وعشرين وستّمائة، واشتغل في الفقه والأدب، وشارك في العلوم، وأتقن الأدب، وتنقّلت به الأحوال، وتزهّد وصحِب المشايخ.

وكان كثير المعروف عالي الهمّة، عنده شجاعة وإقدام وصبر وثبات.

وكان إخوته يتأدّبون معه ويقدّمونه، وكذلك أمراء الدولة.

وله شِعْرٌ ويدٌ طُولَى في التَّرسُّل وخطّ منسوب. أنفق أكثر أمواله في الطّاعة. وكان مقتصدًا في ملبسه ومركبه. وتزوَّج بابنة الملك العزيز عثمان بن الملك العادل، ثمّ تزوَّج بأخت السّلطان الملك النّاصر يوسف الحلبيّ فجاءه منها المولى صلاح الدين.

وكان عنده من الكُتُب النّفيسة شيءٌ كثير فوَهب مُعظَمَها.

وكان ذا مروءة تامّة، يقوم بنفسه ومالِه مع مَن يقصده.

وأُمّه هي بنت الملك الأمجد حَسَن بن العادل.

وقد رثاه شهابُ الدّين محمد الكاتب، أبقاه الله، بقصيدةٍ أوّلُها:

---

(١) انظر المقتفى (١/ ٣٠ب).

(٢) انظر شذرات الذهب (٥/ ٣٣١)، والدليل الشافي (١/ ٢٦١).

هو الرّبع ما أهوى وأضحت ملاعبه   مشرعةً إلاّ وقد بان صاحبه
عهدتُ به من آل أيّوب ماجدًا   كريم المُحَيّا زاكيات مناسبه
يزيد على وزن الجبال وَقَارُه   وتكثر ذرّات الرمال مناقبه

تُوُفّي رحمه الله بدمشق في جُمادى الأولى، وهو في عَشْر الخمسين.

وقد روى عن: ابن اللّتّي، وغيره.

٣٣٩ـ الحسن بن عثمان[(١)] بن عليّ:

الإمام، القاضي، محتسِب الثَّغْر، رُكنُ الدّين أبو عليّ التّميميّ، القابسيّ، المالكيّ، المعدّل.

قدِم الثَّغْرُ شابًّا، فسمع من: ابن موقا، وابن المفضَّل، وجماعة.

وتلا بالسّبع على منصور بن خميس الأندلسيّ.

تلا عليه عبد المجيد بن خَلَف الصّوّاف.

وروى عنه جماعة منهم ولده شيخنا يوسف.

مات في المحرَّم.

٣٤٠ـ الحسين بن علي[(٢)] بن عبد الرحمن بن عليّ بن محمد بن الجَوْزيّ:

أبو المظفّر بن أبي القاسم ابن الشّيخ الإمام أبي الفرَج.

تُوُفّي في شعبان.

حرف الخاء

٣٤١ـ خليل بن علي[(٣)] بن خليل:

كمال الدين، أبو الصّفا العجميّ الأصل، الدّمشقيّ.

وُلِد سنة ستٍّ وستّمائة.

(١) انظر المقتفى (١/ ٢٥ب)، وعقد الجمان (٢/ ٩٦).

(٢) انظر المقتفى (١/ ٢٩أ)

(٣) انظر المقتفى (١/ ٢٥أ).

وسمع: أبا المُنَجّا بن اللّتيّ، وكريمة.

وسمع من المتأخّرين كثيراً بدمشق ومصر.

تُوُفّي بالقاهرة في المحرَّم.

حرف السين

٣٤٢ـ سلاّر بن الحسن(١) بن عمر بن سعيد:

الإمام، العلاّمة، المفتي، كمال الدين، أبو الفضائل الإربليّ، الشّافعيّ، صاحب الإمام تقيّ الدين أبي عَمْرو بن الصّلاح.

قال الشّريف عزّ الدين: تُوُفّي ليلة خامس جُمادى الآخرة ودُفن بمقبرة باب الصّغير.

قال: وكان عليه مدار الفتوى بالشّام في وقتِهِ، ولم يترك بعده في بلاد الشّام مثله. أفتى مدّةً، وانتفع به جماعة.

قلت: وكان الشّيخ نجم الدّين البـاذرائيّ قد جعله مُعِيداً بمدرسته، فلم يزَلْ على ذلك إلى أن مات لم يتزيَّد منصباً آخر.

ومات في عَشْر السّبعين.

وقد تفقّه عليه جماعة. وقيل: إنّه نيَّف على السّبعين، واللهُ أعلم.

٣٤٣ـ سُنْقُر(٢):

الأمير شمسُ الدين، أبو سعيد الأقرع.

أحد مماليك المظفَّر غازي صاحب ميّافَارقين ابن العادل.

كان من كبار الأمراء بالدّيار المصريّة فأمسكه الملك الظّاهر وحبسَه.

وتُوُفّي في ربيع الآخر.

---

(١) انظر الإعلام بوفيات الأعلام (١٧٩)، ودول الإسلام (٢/ ١٧٣).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (١٥/ ٤٩٠)، والمنهل الصافي (٦/ ٨٧).

حرف العين

٣٤٤ـ عبد الرحمن بن سَلْمان[١] بن سعيد بن سلمان:

الإمام، الفقيه، جمال الدّين البُغَيْدَاديّ، ثمّ الحرّانيّ، الحنبليّ.

وُلِد بحرّان سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: حمّاد الحرّانيّ، وعمر بن طَبَرْزد، وحنبل بن عبد الله، وعبد القادر الحافظ، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وأبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ، والشّيخ الموفّق، والفخر بن تَيْميّة، وغيرهم.

روى عنه: الدّمياطيّ، والقاضي تقيّ الدّين سليمان، وابن الخبّاز، وأبو الحسن بن العطّار، وأبو عبد الله بن أبي الفتح، وأبو بكر بن عبد الحليم العسقلانيّ المقرىء، والبُرهان الذَّهبيّ، وجماعة سواهم.

وكان إمامًا، صالحًا، فقيهًا، عارفًا بالمذهب، خبيرًا بالفُتْيا، حَسَن التّعليم متواضعًا.

تُوُفّي بالبيمارستان بدمشق في الرّابع والعشرين من شعبان.

٣٤٥ـ عبد الرّحيم بن عبد الرّحيم[٢] بن عبد الرّحيم بن عبد الرّحمن:

القاضي عماد الدين أبو الحسين الحلبيّ، ابن العجميّ.

وُلِد سنة خمسٍ وستّمائة.

وسمع من: الافتخار الهاشميّ، وثابت بن مشرّف.

وحدَّث ودرّس وأفتى، وولي القضاء ببلد الفيّوم مدّةً.

وكان مشكورًا في القضاء.

تُوُفّي في رابع رمضان بحلب.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن جماعة.

وناب في الحُكم بدمشق.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٩٣)، والمنهج الأحمد (٣٩٢).

(٢) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٧٩، ٤٨٠).

٣٤٦ـ عبد الوهّاب بن محمد[١] بن إبراهيم بن سعد:

الشّيخ أبو محمد المقدسيّ، الصّحراويّ، القُنْبيطيّ، الحنبليّ.

وُلِد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: الخُشُوعيّ، وعمر بن طَبَرْزَد، ومحمد بن الخصيب، وحنبل، وجماعة.

روى عنه: ابن الخبّاز، وأبو الحسن المَوْصليّ، وأبو الحسن بن العطّار، وأبو الحسن الكِنْديّ، وأبو عبد الله بن أبي الفتح البَعْلَبَكّيّ، وأبو عبد الله بن الزّرّاد، ومحمد بن بدر النّسّاج، وطائفة سواهم.

وكان من بقايا المُسْنِدين.

تُوُفّي في تاسع عشر رمضان عن ثمانين سنة، رحمه الله تعالى.

٣٤٧ـ عليّ بن عبد الله[٢] بن إبراهيم:

أبو الحسن الباهليّ، المالقيّ، الأديب، الشّاعر.

روى عن: محمد بن عبد الحقّ بن سليمان لقِيَه بتلمِسان، وقرأ عليه برنامجه.

فيه خِفّة لا تُخِلّ بمروءته.

تُوُفّي بمالقة سنة سبعين. قاله ابن الزُّبَيْر.

٣٤٨ـ عليّ بن عبد الخالق[٣] بن عليّ:

عزُّ الدّين الأسْعِرْديّ، ناظرُ ديوان بَعْلَبَكّ.

تُوُفّي في ذي القعدة كَهْلاً.

٣٤٩ـ عليّ البكّاء[٤]:

الشّيخ عليّ، رحمة الله عليه.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٩٣)، والمقتفى (١/ ٢٩).

(٢) انظر صلة الصلة (١٤٢).

(٣) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٨٠).

(٤) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٦٢)، والوافي بالوفيات (٢٢/ ٣٥٧).

كان من كبار أولياء الله تعالى. أقام مدّة ببلد الخليل، وكان مقصودًا بالزّيارة والتبرُّك.

ورد خبر موته إلى دمشق في يوم عاشر رجب سنة سبعين.

ويقال إنّه قارب مائة سنة. وقبره ظاهر يُزار.

٣٥٠ـ عليّ بن عثمان[١] بن عليّ بن سليمان:

أمين الدين السُّلَيمانيّ، الإربِليّ، الصّوفيّ، الشّاعر.

من أعيان شُعراء الملك النّاصر.

كان جُنْدِيًّا فتصوَّف وصار فقيرًا.

تُوُفّي في جمادى الأولى بالفَيّوم، وهو في مُعْتَرَك المنايا.

٣٥١ـ عليّ بن عمر[٢] بن نَبَا:

نور الدّولة اليُونينيّ.

تربية الشّيخ الفقيه أبي عبد الله اليُونينيّ.

ربّاه الشّيخ الفقيه وزوّجه ببناته الثّلاث واحدةً بعد واحدة وأسمعه الحديث من: البهاء عبد الرحمن، والعِزّ بن رواحة.

وكان غزير المروءة شجاعًا مِقْدامًا، له حكايات في الشّجاعة وفي قتْل الوحوش.

تُوُفّي في جُمادى الآخرة، وقد نيّف على السّتّين.

٣٥٢ـ عليّ بن محمد[٣] بن محمد بن الفضل بن جعفر:

الشّريف، الصَّدر المعمَّر، زَيْنُ الدّين، أبو الحسن الهاشميّ، العبّاسيّ، الصّالحيّ، المصريّ، المالكيّ.

وُلِد في التّاسع عشر من ربيع الأوّل سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

(١) انظر فوات الوفيات (٣/ ٣٩)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٣٣٦).
(٢) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٨٤).
(٣) انظر المقتفى (١/ ٢٨أ).

وذكر أنّ السِّلَفيّ أجاز له إجازةً خاصّة. وكان موصوفًا بالخير والفضل والعفاف. فسُمع عليه بالإجازة المطلَقَة من السِّلَفيّ.

قال الشّريف عزّ الدين: تُوُفّي في الرّابع والعشرين من رجب.

٣٥٣ـ عليّ[1]:

أبو الحسن المتّيويّ، المغربيّ، السَّبْتيّ، المالكيّ، الزّاهد.

أحد الأئمّة الأعلام.

كان يحفظ «المدوّنة» و«التّفريع» لابن الجلاّب، و«رسالة» ابن أبي زيد.

وألّف شرحًا على «الرّسالة»، ولم يتمّه، بل وصل إلى باب الحدود.

وكان مع براعته في الفقه عجبًا في الزُّهد والورع ملازمًا لبيته، ويخرج إلى الجمعة مُغَطّى الوجه لئلاّ تقع عينه على مكروه. وكان لا يأكل إلاّ ما سيق إليه من متّيويه من مواضع يعرف أصولها.

تُوُفّي في حدود عام سبعين. وقبره بظاهر سَبْتَة يُزار ويُتبرَّك به.

قال لي ابن عمران الحضْرميّ: لم يكن في زمانه أحفظ منه لمذهب مالك. أخذ النّاس عنه.

٣٥٤ـ عمر بن أيّوب[2] بن عمر بن أرسلان بن جاولي:

المحدِّث، أبو حفص شهاب الدّين التُّركُمانيّ، الدّمرداشيّ، الدّمشقيّ، الحنفيّ، المعروف بابن طغريل السّيّاف.

وُلِد سنة خمس وعشرين وستّمائة تقريبًا بدمشق، وطلب بنفسه بمصر، وأكثر عن أصحاب البُوصيريّ، وعُني بالحديث، وحصّل وفهِم وجمع، وخرّج لنفسه مُعْجَمًا. كتب العالي والنّازل.

وكان ثقة صالحًا، نبيهًا، مفيدًا.

تُوُفّي بمصر في السّابع والعشرين من جُمادى الأولى. ولا أعلمه حدّث.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (٢٢/ ٣٥٧)، ونيل الابتهاج (٢٠٣).

(٢) انظر هداية العارفين (١/ ٧٨٧)، والطبقات السنية (١٦١٥).

حرف الميم

٣٥٥ـ محمد بن أبي الغنائم سالم[١] بن الحافظ أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن صَصْرى:

القاضي، العدْل الكبير، عمادُ الدّين أبو عبد الله الرَّبَعيّ، التّغلِبيّ، البَلَديّ الأصل، الدّمشقيّ، الشّافعيّ.

وُلِد بعد السّتمائة، وسمع من أبيه، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وهبة الله بن طاوس، وابن أبي لُقمة، وأبي المجد القزوينيّ، وجماعة.

روى عن: ابنه قاضي القضاة نجم الدّين أبو العبّاس، والشّيخ علاء الدّين بن العطّار. والحافظ الكبير شَرَف الدّين الدّمياطيّ، والإمام زين الدّين الفارِقيّ، وبدر الدّين بن الخلاّل، ونجم الدّين بن الخبّاز، وجماعة بقَيد الحياة.

وكان صدرًا رئيسًا، وافر الحُرْمة، ظاهر الحشْمة، كبير الثّروة والنّعمة.

وُلّي غير مرّةٍ في المناصب الدّينيّة فحُمِدت سيرته، وكان ينطوي على دِين وعبادة وحُسْن خُلُقٍ ومروءة.

وكان مُحِبًّا للحديث ذا عناية به. رحل إلى مصر وسمع من أصحاب السِّلَفيّ. وكتب بخطّه وحصّل. واعتنى بولده وأسمعه الكثير.

وقد روى الحديث من بيته جماعة كثيرة ذكرناهم في هذا التّاريخ.

تُوُفّي في العشرين من ذي القعدة، ودُفن بترُبتهم بسفح قاسيون.

٣٥٦ـ محمد بن عليّ[٢] بن أبي طالب بن سُوَيْد:

الرّئيس، وجيهُ الدين التكريتيّ، التّاجر.

كان نافذ الكلمة، وافر الحُرْمة كثير الأموال والتّجارات، واسع الجاه.

وكان من خواصّ الملك النّاصر، ويده مبسوطة في دولته.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٩٤)، والوافي بالوفيات (٣/ ٨٤).

(٢) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٤٦٢)، والوافي بالوفيات (٤/ ١٨٦).

ذكره قُطْبُ الدّين فقال: لمّا توجّه إلى مصر في الجَفَل من التّتار غَرِم ألفَ ألف درهم. فلمّا تسلطن الملك الظّاهر قرّبه وأدناه وأوصى إليه وجعله ناظر أوقافه. وكان له من التّمكين ما لا مزيد عليه، ولم يبلغ أحدٌ من أمثاله من الحُرمة ونفاذ الكلمة ما بلغ.

كانت مَتَاجِره لا يَتَعرَّض لها متعرِّض، وكتبه عند سائر الملوك، حتّى ملوك الفرنج، نافذة. وكلّ من يُنسَب إليه مَرْعِيّ الجانب.

ولمّا مات ولده التّاج محمد في صفر سنة ستٍّ وخمسين مشى الملك النّاصر في جنازته ثمّ ركب إلى الجبل، وكانت جنازة مشهودة، وتأسَّف أبوه وامتنع من سُكنى داره بالزّلاّقة، فأمر السّلطان بأن تُخْلَى له دار السّعادة وفُرِشت ليسكنها. ثمّ خرج إليها السُّلطان، وحلف عليه فنزل البلد.

ومن إكرامه أنّ ولده نصير الدّين عبد الله حجّ مع والدته عام حجّ الملك الظّاهر، فحضر عنده يوم عَرَفَة مسلّمًا، فحيث وطِىء البساط قام له السّلطان وبالغ في إكرامه، وسأله عن حوائجه فقال: حاجة المملوك أن يكون مَعَنا أميرٌ يعيّنه السّلطان. فقال: مَن اخترت من الأمراء أرسلته في خدمتك. فطلب منه جمال الدّين بن نهار. فقال له السّلطان: هذا المولى نصير الدين قد اختارك على جميع مَن معي فتروح معهم إلى الشّام وتخدمه مثل ما تخدمني. وهذا عظيم من مثل الملك الظّاهر.

وكان وجيه الدّين كثير المكاتبة للأمراء والوزراء، وفيه مكارم، وعنده بِرٌّ وصَدَقَة ودماثة أخلاق ورِقّة حاشية.

تُوُفّي بدمشق في ذي القعدة ودُفِن بتُربته بقاسيون، وكان من أبناء السّبعين.

قلت: وُلِد سنة تسعٍ وستّمائة. وسمع من المؤتَمَن بن قُمَيْرة، ولم يروِ، بل روى عنه الدّمياطيّ من شِعْره.

٣٥٧ـ محمد بن عليّ[(١)] بن محمد:

الصّالح الزّاهد، أبو عبد الله بن الطّبّاخ المَوْصِليّ، ثمّ المصريّ.

روى عن الشّيخ مُرهَف شيئًا من شِعْره، وله زاوية بالقرافة الصُّغرى، ويُقصد بالزّيارة والتبُّرك لصلاحه ودينه.

(١) انظر عقد الجمان (٢/ ٩٦)، والمقتفى (١/ ٢٧ب).

عاش ثلاثًا وسبعين سنة.

وتُوُفّي في جُمادى الآخرة.

٣٥٨ـ محمد بن علي[١] بن المظفَّر بن القاسم:

أبو بكر النُشْبيّ المؤذّن بجامع دمشق.

وُلِد في سلْخ المحرَّم سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: الخُشُوعيّ، وبهاء الدّين القاسم بن عساكر، وستّ الكَتَبَة بنت الطّرّاح، وعمر بن طَبَرْزَد، وحنبل، والكِنْديّ، وجماعة.

وروى الكثير، وتفرَّد بأجزاء. وكان يقرأ على الجنائز.

روى عنه: الدّمياطيّ، وأبو محمد الفارقيّ، وأبو عليّ بن الخلاّل، وأبو الفداء بن الخبّاز، وأبو الحسن بن العطّار، وأبو عبد الله بن الزّرّاد، ومجد الدين بن الصَّيْرفي، وجماعة في الأحياء.

وتبطّأ بعض المحدّثين عن الأخذ عنه لكونه جنائزيًا. وقد سمع منه الشّهاب المقدميّ.

وكانت وفاته سادس ذي الحجّة.

٣٥٩ـ محمد بن عمر[٢] بن محمد بن عليّ:

زينَ الدّين، أبو عبد الله بن الزَّقْزوق الأنصاريّ، الفاسيّ الأصل، المصريّ، الصُّوفيّ الكُتُبيّ.

وُلِد سنة سبْعٍ وثمانين وخمسمائة بمصر.

وسمع بدمشق من: حنبل الرّصافيّ، وأبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ.

سمع منه المصريّون. وروى عنه: الدِّمياطيّ، وغيره.

ومات بالقاهرة في نصف رجب.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٩٤)، والمشتبه (١/ ٧٥٤).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (٤/ ٢٦٢)، والمقفى الكبير (٦/ ٤٢٨).

٣٦٠ـ محمد بن محمد[١] بن أحمد:

أبو بكر بن مُشلْيون الأنصاريّ، البَلَنْسيّ، المقرىء، المحدّث.

كان عالي الإسناد في القراءات. أخذها عن جعفر بن عون الله الحصّار، فكان آخر أصحابه.

واستوطن سبْتة وأقرأ بها إلى أن تحوّل في أواخر عُمُره إلى تونس فتُوُفّي بها سنة سبعين أو بعدها بقليل.

قرأ عليه القراءات الشّيخ أبو إسحاق الغافقيّ المُتَوَفيَّ سنة ٧١٦.

٣٦١ـ محمد بن ملكداد[٢]:

الموقانيّ نجمُ الدّين. معيد البادرائيّة.

٣٦٢ـ محمد بن أبي فِراس[٣]:

قاضي القُضاة سراجُ الدّين الهُنايسيّ.

مات في رمضان، ودُفن عند معروف الكَرْخيّ.

سمع من: عليّ بن إدريس.

ودرّس بالبشيريّة. وكان ديّنًا، متبحّرًا، بصيرًا بالمذهب الشّافعيّ، رحمه الله تعالى.

٣٦٣ـ مُدَالة بنت محمد[٤] بن إلياس بن عبد الرحمن بن الشّيْرَجيّ:

أمُّ محمد الدّمشقيّة.

خرّج لها جمال الدّين بن الصّابونيّ أربعين حديثًا بالإجازات من شيوخها.

أجاز لها: عبد اللّطيف بن أبي سعْد، والخُشُوعي، والقاسم بن عساكر، والحافظ عبد الغنيّ.

---

(١) انظر غاية النهاية (٢/ ٢٣٨).

(٢) انظر المقتفى (١/ ٣٠ب)، وتاريخ الملك الظاهر (٤٩).

(٣) انظر الحوادث الجامعة (١٧٨).

(٤) انظر المقتفى (١/ ٢٨ب).

روى عنها: ابن الخبّاز، وأبو الحسن بن العطّار، وغيرهما.

تُوُفِّيت في ثاني شعبان عن ثمانين سنة.

٣٦٤ـ مظفَّر ابن القاضي مجد الدّين عبد الرحمن[١] بن رمضان بن إبراهيم:

الحكيم بدرُ الدّين الطّبيب، شيخ الطّبّ المعروف بابن قاضي بَعْلَبَكّ.

قرأت بخطّ الإمام شمس الدّين محمد بن الفخر أنّه تُوُفِّي يوم الثّلاثاء ثاني وعشرين صفر سنة سبعين.

قال: وكان رئيس الأطبّاء شرقًا وغربًا، فيلسوف زمانه، لم نعلم في وقته مثله. انهدم بعده رُكنٌ من الحكمة. وله مصنّفات عظيمة النّفع في الطّبّ. ووقع له من حُسن العلاج في زماننا ما لم يقع إلاّ للأكابر.

فمنه أنّ الملك المنصور صاحب حماة نزل به خوانيق أشرف منها على الموت، فأنفذ إلى دمشق يطلب البدر المذكور والموفّق السّامريّ فذهبا إليه فكوياه في وسط رأسه بميل من ذَهَب، فبرأ، وأعطاهما شيئًا عظيمًا. وكان ذلك بإشارة البدر.

قال ابن أبي أُصيبَعة: نشأ بدمشق، وقد جمع الله فيه من العِلم الغزير والذّكاء المُفْرِط والمروءة ما تعجز الألسُن عن وصفه.

قرأ الطّبّ على الدّخْوار، وأتقنه في أسرع وقت، وحفظ كثيراً من الكُتُب. وكان ملازمًا له. عرض عليه مقالته في الاستفراغ، وسافر معه إلى الشّرق. وخدم بمارستان الرَّقّة. وصنَّف مقالةً في مِزاج الرّقّة. واشتغل بها على الزَّين الأعمى الفيلسوف.

ثمّ قدم دمشقَ، فلمّا تسلطن الجواد بدمشق استخدمه، وحظي عنده وتمكّن. وولاّه رئاسة الأطبّاء والكحّالين والجرائحيّة، وكتب له منشوراً في صفر سنة سبْعٍ وثلاثين.

وقد اشترى دُوراً إلى جانب مارستان نور الدّين، وغرِم عليها مبلغًا، وكبّر بها قاعات المرضى، وبناها أحسن بناء. وشكروه على ذلك.

وخدم الملك الصّالح وغيره. ثمّ تجرّد لحفظ مذهب أبي حنيفة. وسكن بيتًا في الفليجيّة. وحفظ القرآن ثمّ القراءات، وأخذها عن الإمام أبي شامة على كِبَر، وأتقنها.

وفيه عبادة ودِين.

---

(١) انظر كشف الظنون (١٤٦٣)، ومعجم المؤلفين (١٢/ ٢٩٩).

وقد مدحه ابن أبي أُصَيْبَعة بقصائد في «تاريخه».

وله كتاب «مُفرج النّفس» استوفى فيه الأدوية القلبيّة، وكتاب «المُلَح» في الطّبّ.

٣٦٥ـ مظفَّر بن لؤلؤ[١]:

أبو غالب الدّمشقيّ، الضّرير بن الشَّرَبْدار.

يروي عن: عمر بن طَبَرْزَد.

تُوُفّي في جُمادى الأولى.

وقال ابن الخبّاز فيه: مـظفَّر بن ياقوت زين الدّين الشَّرَبْدار العاديّ. روى عن ابن طَبَرْزَد. ووُلِد سنة ثلاثٍ وتسعين وخمسمائة.

حرف النون

٣٦٦ـ النّصير بن تمّام[٢] **بن معالي**:

أبو الذِّكْر المقدسيّ، رئيس المؤذّنين بجامع دمشق.

وُلِد سنة سبْعٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع في كهولته من: ابن اللّتّي.

وحدَّث. وذكر أنّه سمع من الكِنْديّ.

وكان طيّب الصَّوت، مليح الشَّكل.

تُوُفّي في المحرَّم، ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

حرف الياء

٣٦٧ـ يحيى بن عبد الرّحيم[٣] **بن المفرّج بن عليّ بن المفرّج بن مَسْلَمَة**:

المحدّث أبو زكريّا.

سمع بدمشق من: أبي القاسم الحسين بن صَصْرَى، وجماعة.

---

(١) انظر المقتفى (١/ ٢٦ب).

(٢) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٩٠)، وعيون التواريخ (٢٠/ ٤٢٨).

(٣) انظر المقتفى (١/ ٢٦ب).

وبمصر من: عبد العزيز بن باقا، وعبد الصّمد الغفاريّ، وجماعة.

وكتب الأجزاء، وأسمع ولدَه عبد الرّحيم. ثمّ خدم بالكتابة.

وتُوُفّي بالغور في تاسع جُمادى الأولى. وكان مولده في سنة أربعٍ وستّمائة.

روى عنه: ابن الخبّاز، وزاد أنّه سمع من أبي المجد القزوينيّ، وزين الأُمَناء، وقال: لَقَبُه محيي الدّين.

ثنا عنه: عليّ بن الموفَّق.

٣٦٨ـ يحيى بن محمد(١) **بن عبد الواحد بن عبده:**

الصّدرُ نجمُ الدّين بن اللّبُوديّ، الدّمشقيّ، الطّبيب.

ترقّي بالطّبّ عند صاحب حمص، ووزَرَ له، ثمّ (انتقل إلى خدمة) الملك النّاصر فجعله ناظر الدّواوين. ثمّ ولي ذلك في الدّولة الظّاهريّة.

وكان محتشمًا، نبيلاً، جليلاً، اختصر «الإشارات»، والمعالمين في الأصلين؛ واختصر «الكلّيّات» في الطّبّ.

وتُوُفّي في ذي الحجّة، ودُفن بتُربته الّتي بقُرب بركة الحِميَريين، وجعل تُربته دار طبٍّ وهندسةٍ، وقرَّر لها شيخًا وقُرّاءً.

وكان والده شمسُ الدّين محمد بن اللّبُوديّ من كبار الأطبّاء. تُوُفّي سنة إحدى وعشرين وستّمائة، وعُمُر نجمِ الدّين يومئذٍ أربع عشرة سنة.

٣٦٩ـ يعقوب بن المعتمد والي دمشق مبارز الدّين أبي إسحاق إبراهيم(٢) **بن موسى:**

العادلّ، الدّمشقيّ، الأمير شَرَفُ الدّين أبو يوسف الحنفيّ.

روى عن حنبل بدمشق، و(. . .).

وسمع من: أبي القاسم أحمد بن عبد الله العطّار.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وابن العطّار، والدّويداريّ، وجماعة.

تُوُفّي في ثالث عشر رجب عن ثلاثٍ وثمانين سنة.

---

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٦٢)، وعيون التواريخ (٢٠/ ٤٢٩).

(٢) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٩٠)، والمقتفى (١/ ٢٧ب).

٣٧٠- يوسف بن عبد الله[١] بن عثمان:

الشّيخ التّقي المقدسيّ. عُرِف بالكينانيّ.

روى عن: ابن اللّتّيّ.

روى عنه: ابن الخبّاز، والشّيخ عليّ بن العطّار.

ونزل بكفربطْنا ولقّن بها وعلّمْ وأمَّ بمسجدٍ بها، ومات بها رحمه الله تعالى.

.الكنى.

٣٧١- أبو حُلَيقة[٢]:

الطّبيب المصريّ المشهور بالرّشيد النّصرانيّ. واسمه أبو الوحش بن الفارس أبي الخير بن الطّبيب داود بن أبي المُنا.

كان أستاذ هذه الصّناعة في عصره، وفيه لُطْفٌ وتودُّد ورأفة بالمَرْضى.

اشتغل على عمّه المهذَّب أبي سعيد بدمشق، ثمّ اشتغل بمصر.

وقرأ أيضًا على المهذّب الدّخْوار.

وُلِد بجَعْبَر سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، ونشأ بالرُّها، وبعثه أبوه قبل السّتّمائة إلى دمشق فتعلَّم عند عمّه قليلاً. ودخل القاهرة وسكنها، وخدم الملك الكامل.

وكان له إقطاع وافر. ثمّ خدم الصّالح نجم الدّين بن الكامل وغيره. وخدم الملك الظّاهر رُكْن الدّين.

وطال عُمُرُه واشتهر ذِكره. وله نوادر في أعمال الطّبّ تميّز بها. وكان في شبيبته يُعرف بابن الفارس، فطلبه الكامل يومًا وقال: اطلبوا لنا أبو حُلَيقة. فغلب ذلك عليه.

قال ابن أبي أُصَيْبعة: وقد أحكم نبضَ الملك الكامل حتّى أنَّهُ أخرج إليه من خلف السّتّارة مع الآدُر المريضات، فرأى نَبْض الجميع، ووصف لهُنّ، فلمّا وصل إلى نَبَضٍ عَرَفَه فقال: هذا نَبَضُ مولانا السّلطان وهو صحيح بحمد الله. فتعجّب منه غاية العَجَب، وزاد تمكُّنه عنده.

---

(١) انظر المقتفى (١/ ٣٠ب).

(٢) انظر عيون الأنباء (٢/ ١٢٣)، ومعجم المؤلفين (٤/ ١٦١).

وقد عمل التّرياق الفاروق وتعب عليه، وسهر ليالي حتّى عمله، فحصل للسّلطان نزْلةٌ في أسنانه ففُصِد بسببها، وداواه الأسعد لاشتغال الرّشيد بعمل التّرياق، فلم ينجع، وزاد الألم، فطلب الرّشيد وتضرّر، فقال: تسوّك من التّرياق الّذي عمله المملوك في البرنيَّة الفضّة وترى العجب.

قال: وخرج إلى الباب فلم يشعر إلاّ ورقة بخطّ السّلطان: يا حكيم استعملتُ ما قلتَ فزال جميع ما بي لوقته.

ثمّ بعث إليه خِلعًا وذهبًا.

وقد سقى من ترياقه مفلوجًا عند السّور فقام بعد ساعتين. وسقَى منه مَن به حصاة ففتّتها، وأراق الماء لساعته.

وله أخبار كثيرة ذكرها ابن أبي أُصَيْبَعة، وقال: سُمّيَ بأبي حُلَيقة لحلقة فضّة كانت في أُذُنه عملَتْها أُمه من الصِّغَر، وعاهدته أمّه أن لا ينزعها، فبقيت لأنّها كان لا يعيش لها ولَد وقيل لها: اعملي لمولودك حُلَيقة فضّة، فإذا وُلِد اعمليها في أُذُنه، فعملتها وعاش اتّفاقًا.

ويُقال له شِعر جيّد ومقالة في حِفْظ الصّحّة، ومقالة في أنّ الملاذّ الرّوْحانيّة ألذّ من الجسمانيّة، وكتاب «الأدوية المفردة» سمّاه «المختار في ألف عقار»، ومقالة في ضرورة الموت.

٣٧٢ـ أبو القاسم بن سالم[1]:

الزّمْلكانيّ.

حدَّث عن ابن اللّتيّ، وغيره.

ومات في جُمادى الآخرة.

* * *

وفيها وُلد:

فخرُ الدّين عثمان ابن شيخنا جمال الدّين أحمد بن الظّاهريّ.

---

(١) انظر المقتفى (١/ ١٢٧أ).

وشمس الدّين محمد بن الشّهاب أحمد بن محمد بن صالح العُرضّي، إمام مسجد الرّحبة، في صفر.

وشهابُ الدّين أحمد بن إبراهيم بن الجَزَريّ.

وشمس الدّين محمد بن عبد الواحد المرّاكُشيّ النّحْويّ.

وبدر الدّين محمد ابن شيخنا كمال الدّين أحمد بن العطّار في جُمادى الأولى.

والصّارم إبراهيم بن محمد الجنْديّ بن الغَزَال.

وشمس الدّين محمد بن القاضي سالم بن أبي الهَيْجاء الأذرعيّ.

والشيخ عليّ بن محمد الخَتَنيّ، تقريبًا.

والتّقيّ عبد الملك بن أبي بكر بن مشرِّف نزيل طرابُلُس.

والقاضي كمال الدّين أحمد بن العماد بن الشّيرازيّ.

والشّيخ شهاب الدّين أحمد بن يحيى بن جَهْبَل في المحرَّم.

والشّيخ محمد بن أحمد البالِسيّ.

وعزيزُ الدّين إبراهيم بن الخطيب جمال الدّين الدِّينَوَرِيّ بكَفْرَبَطْنا، والله أعلم.

آخر الطبقة السابعة والستين من تاريخ الإسلام للحافظ شمس الدين الذهبي، ومن خطه نقلت وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الفهرس العام للموضوعات
الطبقة السابعة والستون
الحوادث
سنة إحدى وستين وستمائة

سنة اثنتين وستين وستمائة

سنة ثلاث وستين وستمائة

الموضوع	الصفحة

سنة أربع وستين وستمائة

الموضوع	الصفحة

سنة خمس وستين وستمائة

سنة ستّ وستين وستمائة

الموضوع	الصفحة

سنة سبع وستين وستمائة

الموضـــــــوع	الصفحة

سنة ثمان وستين وستمائة

سنة تسع وستين وستمائة

الموضوع	الصفحة

سنة سبعين وستمائة

الموضوع	الصفحة

الطبقة السابعة والستون
سنة إحدى وستين وستمائة
حرف الألف

الموضوع	الصفحة

حرف الباء

حرف الحاء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف العين

الموضوع	الصفحة
١٥ـ عبد الرّزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف	٤٧
١٦ـ عبد الرحمن بن سالم بن يحيى بن خميس بن يحيى بن هبة الله	٤٧
١٧ـ عبد الرحمن بن محمد بن الحافظ الكبير عبد الغني بن عبد الواحد	٤٨
١٨ـ عبد الرحمن بن مرْهَف بن عبد الله بن يحيى بن عبد المجيد	٤٩
١٩ـ عبد الغني بن سليمان بن بنين بن خَلَف	٥٠
٢٠ـ عبد المنعم بن عبد الوهاب بن محمد بن رحمة	٥٠
٢١ـ عبد الوهاب بن ضرغام بن سعيد	٥١
٢٢ـ عزية بنت محمد بن أحمد بن مفلح	٥١
٢٣ـ عتيق بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن رشيق	٥١
٢٤ـ علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن طلحة	٥٢
٢٥ـ علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى بن حسان بن طوق بن سند بن علي بن الفضل بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن موسى ابن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبّاس	٥٢
٢٦ـ عمر بن عبد الغني بن فتيان	٥٤

حرف القاف

٢٧ـ القاسم بن أحمد بن الموفّق بن جعفر	٥٤
٢٨ـ قاسم بن بركات بن أبي القاسم	٥٥

حرف الميم

٢٩ـ محمد بن أحمد بن عنتر	٥٦
٣٠ـ محمد بن القدوة الإمام شيخ خراسان سيف الدين سعد بن المطهّر	

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الميم

الموضوع	الصفحة

حرف النون

حرف اللام ألف

حرف الياء

الموضوع	الصفحة

الكنى

سنة ثلاث وستين وستمائة

حرف الألف

حرف التاء

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الضاد

الموضوع	الصفحة

حرف الظاء

حرف العين

حرف الفاء

الموضوع	الصفحة

حرف الميم

حرف الهاء

حرف الياء

الموضوع	الصفحة

الكنى

سنة أربع وستين وستمائة

حرف الألف

حرف التاء

الموضوع	الصفحة

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف العين

حرف الميم

الموضوع	الصفحة

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

الكنى

سنة خمس وستين وستمائة

حرف الألف

الموضوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

حرف الميم

الموضوع	الصفحة

حرف النون

حرف الياء

سنة ست وستين وستمائة

حرف الألف

الموضـــــوع	الصفحة

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف العين

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

حرف الباء

حرف الحاء

حرف الراء

حرف السين

حرف الشين

الموضوع	الصفحة

حرف العين

حرف الغين

حرف الكاف

حرف الميم

الموضوع	الصفحة

حرف الياء

الكنى

الموضوع	الصفحة

سنة ثمان وستين وستمائة

حرف الألف

حرف الحاء

حرف الدال

حرف الراء

الموضوع	الصفحة

حرف السين

حرف الصاد

حرف العين

حرف الكاف

الموضوع	الصفحة

حرف الميم

حرف الياء

سنة تسع وستين وستمائة

حرف الألف

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

حرف الميم

حرف الهاء

الموضوع	الصفحة

حرف الياء

فائدة

سنة سبعين وستمائة

حرف الألف

حرف الجيم

حرف الحاء

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة